London
Friday - 1 March 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16530

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 20 شعبان 1445
1 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16530

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

80 قتيلاً ومئات الجرحى باستهداف طابور مساعدات... وتحذير أممي من «تلاشي مظاهر الحياة» في غزة

«مجزرة الجوعى» على مائدة مجلس الأمن

فلسطينيون يبكون في مستشفى «الشفاء» بمدينة غزة أمام جثمان مواطن قُتل عندما فتحت القوات الإسرائيلية النار على حشود كانت تتدفق عند نقطة لتوزيع المساعدات أمس (أ.ف.ب)

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

طلبت الجزائر عقد اجتماع عاجل مغلق لمجلس الأمن بخصوص آخر تطورات قطاع غزة، بعد سويعات من «مجزرة الجوعى» التي حدثت، أمس، عندما وثّق فريق ميداني تابع لـ«المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان»، إطلاق الدبابات الإسرائيلية النيران «بشكل مباشر تجاه آلاف المدنيين الجياع».

ووصف «المرصد» ما حدث بأنه «مجزرة دامية» وقعت عندما أطلقت القوات الإسرائيلية النار والقذائف باتجاه آلاف المدنيين الذين كانوا ينتظرون منذ ساعات في طابور وصول المساعدات قرب دوّار النابلسي على شارع الرشيد جنوب غربي غزة. وأضاف المرصد أن «عملية إطلاق القذائف والنار استهدفت المدنيين بمجرد وصول شاحنات المساعدات».

وذكرت «قناة الأقصى» أن عدد ضحايا القصف الإسرائيلي تجاوز 80 قتيلاً، ونحو 1000 مصاب.

وتوالت الاستنكارات العربية والدولية للحادث المروّع، إذ أدانت السعودية بشدة قصف طوابير المساعدات الإنسانية، مؤكدة رفضها القاطع لانتهاكات القانون الدولي الإنساني من أي طرف وتحت أي ذريعة، فيما قال البيت الأبيض إنه يبحث في تقارير عن الواقعة، واصفاً إياها بـ«حادث خطير». وأضاف أن «هذا يسلط الضوء على أهمية توسيع تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة وتواصلها، بما في ذلك من خلال وقف مؤقت محتمل لإطلاق النار».

كما عبّر مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، عن صدمته، وحذر من أن «مظاهر الحياة تتلاشى من غزة بسرعة مخيفة». وأضاف: «بعد مرور ما يقرب من 5 أشهر على اندلاع الأعمال القتالية الوحشية، لا يزال الوضع في قطاع غزة يصيبنا بالصدمة». وأشار المسؤول الأممي إلى أن ذلك يأتي في ظل تجاوز عدد القتلى الفلسطينيين في القطاع 30 ألفاً منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول).

(تفاصيل ص4 و5)

اقرأ أيضاً...

إيران تنتخب برلمانها وسط ترقب بشأن المشاركة

» 3

طرفا أزمة السودان بين القاهرة وطرابلس

» 8

عودة قوية للبتكوين... هل تسير نحو حاجز 100 ألف دولار؟

» 15

6 حقائق عن فيتامين «إي»... بعضها مفاجئ

» 16

رئيس مجلس القضاء الأعلى: السياسيون لا يريدون استقلاليتنا

قلق أميركي من توغل إسرائيلي في لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

أبدى مسؤولون أميركيون خشيتهم من تنفيذ إسرائيل توغلاً برياً في لبنان خلال أشهر، في وقت يستمر فيه التصعيد على الجبهة اللبنانية.

ونقلت شبكة «سي إن إن»، أمس (الخميس)، عن مسؤولين أميركيين كبار قولهم إن هناك قلقاً داخل الإدارة الأميركية من أن تكون إسرائيل تخطط لتوغل بري في لبنان يمكن حدوثه في غضون أشهر إذا فشلت الجهود الدبلوماسية في إبعاد جماعة «حزب الله» اللبنانية عن الحدود مع إسرائيل. ولفت أحد المسؤولين إلى أن إسرائيل لم تتخذ قراراً نهائياً بعد بشأن التوغل البري، لكنه قال إن القلق داخل الإدارة الأميركية من هذا الأمر قوي بما جعل المسألة مذكورة في الإحاطات الاستخباراتية المقدَّمة إلى كبار المسؤولين.

وبينما يربط الجميع مصير المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل بالمفاوضات الجارية حول الهدنة في غزة، يَعدّ اللواء الركن المتقاعد د.عبد الرحمن شحيتلي، ما يحصل اليوم في الجنوب «معركة ما قبل الحرب»، رابطاً قرار الحسم بشأنها بنتيجة المباحثات السياسية الجارية اليوم، وبمدى حصول الطرفين على ضمانات.

لكن ورغم إمكانية توسع الحرب، يستبعد شحيتلي التوغل البري الإسرائيلي في جنوب لبنان لأسباب عدة، ويرى أنه في حال حدث سيكون مقتصراً على القرى الأمامية القريبة من الحدود بنحو 5 إلى 6 كيلومترات تحت دعم النيران المباشر للقوى المهاجمة، ولكن ليس أبعد من ذلك.

من جهة أخرى، دقّ رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود، ناقوس الخطر حيال تدخّل السياسيين «الذي يقوّض عمل القضاء»، معتبراً أن «السلطات والمرجعيات السياسية لا ترغب في وجود سلطة قضائية مستقلّة، لأن كلّاً منها يريد قضاءً على قياسه وقياس مصالحه، وهي نجحت في إيصال القضاء إلى الوضع الراهن»، وأكد أن «السلطة القضائية المستقلّة هي أساس دولة القانون، وهي السبيل الوحيد لبلوغ التغيير المطلوب».

(تفاصيل ص6)

الحوثي يتبنى مهاجمة 54 سفينة ويتوعد بـ«مفاجآت»

عدن: علي ربيع

توعّد زعيم الجماعة الحوثية في اليمن، عبد الملك الحوثي، أمس، باستمرار الهجمات البحرية، وتبنّى مهاجمة 54 سفينة في البحر الأحمر وخليج عدن، متباهياً بإطلاق جماعته 384 صاروخاً وطائرة مسيّرة خلال هذه الهجمات التي بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وهدد الحوثي بما وصفها بـ«المفاجآت التي لا يتوقعها الأعداء»، في إشارة إلى تصعيد الهجمات ضد السفن في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن والبحر العربي.

وحذر الأوروبيين من المشاركة مع أميركا وبريطانيا، وسخر من مشاركة ألمانيا المرتبكة؛ حيث أطلقت صواريخ بالخطأ على حلفائها، مشيراً إلى أن الهجمات لن تتوقف إلا بدخول المساعدات إلى الفلسطينيين في غزة.

في غضون ذلك، أكد اللواء عبد الحكيم عامر، مستشار وزير الدفاع اليمني، أن الضربات الجوية الغربية ضد الحوثيين لن تجدي نفعاً وحدها، مؤكداً أن الأمر يحتاج إلى «الحسم العسكري» على الأرض اعتماداً على رجال الجيش اليمني.

وأبدى عامر خلال مقابلة مع «وكالة أنباء العالم العربي» استعداد الجيش اليمني «لحسم المعركة» إذا توفر غطاء جوي.

(تفاصيل ص2)

أكد ثقته بالنصر وأبدى استعداداً للحوار بشروطه

بوتين يحذر الغرب من مواجهة نووية

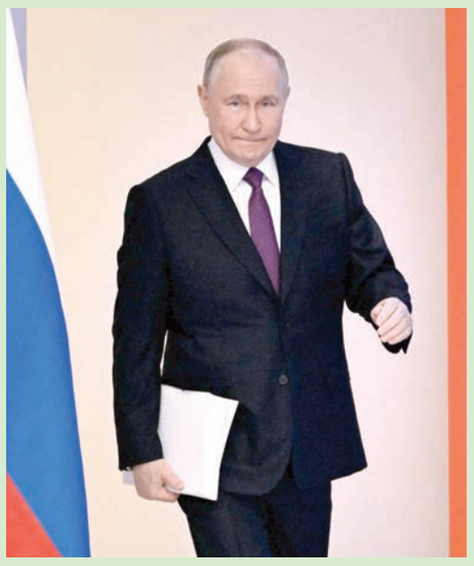

بوتين لدى وصوله لإلقاء خطابه السنوي أمام الأمة في موسكو (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

حمل خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السنوي أمام البرلمان، أمس، إشارات قوية للخارج؛ باستعداد بلاده لحوار مع الغرب يقوم على تلبية شروطها الأمنية الأساسية، مع تأكيد أن روسيا لا تهدد جيرانها، وإنما هي مستعدة لاستخدام ما لديها من قوة إذا تعرضت لعدوان، محذراً من احتمال اندلاع حرب نووية في حال تدخلت دول «حلف شمال الأطلسي (الناتو)» عسكرياً في صراعه مع أوكرانيا.

وفي خطابه الذي ألقاه قبل الانتخابات الرئاسية المقررة من 15 إلى 17 مارس (آذار)، أبدى بوتين ثقته بالنصر، وأشاد بما وصفها بالترسانة النووية الروسية المتطورة، التي تُعد أكبر قوة نووية في العالم. وقال: «يجب على الدول الغربية أن تدرك أن لدينا أسلحة يمكنها ضرب أهداف على أراضيها. كل ما يحدث يهدد بنشوب حرب نووية وتدمير الحضارة. ألا يدركون ذلك؟».

وأضاف أن «القوات النووية الاستراتيجية في حالة استعداد تام»، مشيراً إلى أن الجيل الجديد من الأسلحة النووية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وتحدث عنها لأول مرة في عام 2018، إما نُشرت بالفعل أو جرى الانتهاء من مرحلة تطويرها واختبارها.

وأوضح بوتين أن تداعيات مثل هذه الخطوة يمكن أن تكون مأساوية، في حين وصف، في الوقت ذاته، المزاعم التي تفيد بأن روسيا تريد مهاجمة الغرب بأنها «هراء».

وجاءت هذه التحذيرات القوية بعدما اقترح الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الاثنين الماضي، إرسال قوات برية تابعة لدول الحلف إلى أوكرانيا، وهي فكرة سرعان ما رفضتها الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا ودول أخرى.

وشدد بوتين على «تلاحم الشعب الروسي ودعمه للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا»، مشيراً إلى أن الجيش الروسي عزّز قدراته القتالية ويتقدم «بثقة» عبر جبهات مختلفة في أوكرانيا.

(تفاصيل ص10)

«حوض»... فيلم سعودي يقتنص جائزة «صور» الدولي

» 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي يبحث مع ماكرون القضايا الإقليمية والدولية وتداعياتها

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً، ليل الأربعاء، من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وجرى خلال الاتصال استعراض العلاقات الثنائية بين المملكة وفرنسا، وسبل تعزيز التعاون في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كما جرى تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية وتداعياتها الأخيرة، والجهود المبذولة بشأنها لتحقيق الأمن والاستقرار.

بحضور وزراء خارجية مجلس التعاون ومصر والأردن والمغرب

الرياض تحتضن محادثات خليجية ـ عربية الأحد المقبل

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، أن الاجتماع الوزاري الـ159 المجلس، سيُعقد الأحد المقبل، 3 مارس (آذار)، في العاصمة السعودية الرياض، برئاسة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري، بحضور وزراء خارجية دول مجلس التعاون.

وعلى هامش الاجتماع الوزاري المشترك بين الدول الأعضاء، تنعقد اجتماعات فردية عدة؛ مع سامح شكري وزير الخارجية المصري، وأيمن الصفدي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني، وناصر بوريطة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة في الخارج، في المغرب.

وأفاد البديوي بأن المجلس الوزاري لمجلس التعاون سيبحث خلال انعقاده عدداً من التقارير بشأن متابعة تنفيذ قرارات المجلس الأعلى لمجلس التعاون، التي صدرت عن القمة الـ44 بمدينة الدوحة في ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، وكذلك المذكرات والتقارير المرفوعة من اللجان الوزارية والفنية والأمانة العامة، والموضوعات ذات الصلة بالحوارات والعلاقات الاستراتيجية بين دول مجلس التعاون والدول والتكتلات العالمية، بالإضافة إلى آخر التطورات الإقليمية والدولية التي تشهدها المنطقة.

وفيما يخص الاجتماعات المشتركة الثلاثة، أشار الأمين العام إلى أنها ستُعقد على هامش المؤتمر، وهي: الاجتماع الخليجي - المصري، حيث ستتم مناقشة موضوعات عدة خلاله، أهمها خطة العمل المشترك وسبل تعزيز التعاون بين مجلس التعاون ومصر في المجالات كافة. والاجتماع الخليجي - الأردني الذي يأتي في إطار العلاقة والشراكة الاستراتيجية المتميزة مع الأردن، وبناءً على قرار المجلس الأعلى لقادة دول المجلس في دورته الـ32 بشأن تأسيس شراكة استراتيجية بين دول المجلس والأردن. والاجتماع الخليجي - المغربي الذي يأتي في إطار العلاقات الوثيقة بين المجلس والمغرب من خلال الشراكة الاستراتيجية المتميزة بين الجانبين.

مسؤول يمني: الجيش قادر على حسم المعركة ضد الجماعة إذا توفر غطاء جوي

زعيم الحوثيين يتوعد بـ« مفاجآت لا يتوقعها الأعداء»

عدن: علي ربيع

توعّد زعيم الجماعة الحوثية في اليمن، عبد الملك الحوثي في أحدث خطبه، أمس الخميس، باستمرار الهجمات البحرية، وتبنّى مهاجمة 54 سفينة في البحر الأحمر وخليج عدن، متباهياً بإطلاق جماعته 384 صاروخاً وطائرة مسيرة خلال هذه الهجمات، التي بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وفي الوقت الذي جدد فيه الحوثي دعوة أتباعه إلى التظاهر والتعبئة واستمرار التجنيد في مناطق سيطرة الجماعة، هدّد بما وصفه بـ«المفاجآت التي لا يتوقعها الأعداء»، في إشارة إلى تصعيد الهجمات ضد السفن في البحر الأحمر، وباب المندب، وخليج عدن، والبحر العربي.

وحذّر الحوثي الأوروبيين من المشاركة مع الولايات المتحدة وبريطانيا، وسخر من مشاركة ألمانيا المرتبكة، حيث أطلقت صواريخ بالخطأ على حلفائها، مشيراً إلى أن الهجمات لن تتوقف إلا بدخول المساعدات إلى الفلسطينيين في غزة.

تصريحات الحوثي في خطبته التي تحولت إلى مناسبة أسبوعية، تزامنت مع تأكيد مستشار وزير الدفاع اليمني أن الضربات الغربية ضد الجماعة لن تكون مجدية وحدها، وأن البديل هو دعم القوات الحكومية على الأرض.

وفي حين ادعى زعيم الحوثيين أن جماعته تحظى بـ«تأييد إلهي»، جدّد زعمه بأن الضربات التي تشنها واشنطن ولندن لم يكن لها أي أثر، ولم تحد من القدرات العسكرية للجماعة التي تلقى الدعم من إيران.

وكادت فرقاطة ألمانية، تنشط في البحر الأحمر ضمن مهمة أوروبية لحماية السفن التجارية، أن تُسقط طائرة مسيّرة أميركية عن طريق الخطأ، وفق ما نقلته «رويترز» عن وسائل إعلام ألمانية.

وأكدت وزارة الدفاع الألمانية وقوع حادث يتعلق بطائرة مسيّرة لدولة حليفة، الاثنين الماضي، من دون أن تذكر اسم هذه الدولة.

وقال وزير الدفاع الألماني، بوريس بيستوريوس، إن الفرقاطة «هيسن» فتحت النار بعد «فشل» جهود تحديد هوية طائرة مسيّرة مجهولة، لكنه أوضح أن الهدف «لم يُضرب». وأضاف أنه تبين فيما بعد أن المسيّرة هي «طائرة استطلاع».

وأطلق الاتحاد الأوروبي في 19 فبراير (شباط) عملية «الحامي» للمشاركة في تأمين السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، حيث من المتوقع أن تلتحق سفن حربية من دول أخرى في الاتحاد إلى جانب الفرقاطة الألمانية.

سفينة شحن بريطانية مهددة بالغرق بعد استهداف الحوثيين لها ما يهدد بكارثة بيئية في البحر الأحمر (أ.ف.ب)

«اضطرابات حركة العبور بالبحر الأحمر تواصل التأثير على تدفقات التجارة العالمية»

ضربات غير مجدية

قال اللواء عبد الحكيم عامر، مستشار وزير الدفاع اليمني إن الضربات الجوية الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين لن تجدي نفعاً وحدها، مؤكداً أن الأمر يحتاج إلى «الحسم العسكري» على الأرض؛ اعتماداً على رجال الجيش اليمني.

وأبدى المسؤول اليمني خلال مقابلة خاصة مع الخدمة التلفزيونية لـ«وكالة أنباء العالم العربي» استعداد الجيش «لحسم المعركة»، إذا توفر غطاء جوي.

وأضاف «إذا أعيدت عملية التنسيق وتبادل المهام بين الجيش والتغطية الجوية التي نفتقدها الآن، فأعتقد أن الحسم العسكري لن يكلف الكثير، لكن الوضع الراهن هو عبارة عن عمليات عشوائية وليس معركة، ضربات متفرقة في عدة أماكن، ولكن لا يوجد ضحايا حوثيون، بل مواطنون أبرياء».

ومنذ 12 يناير (كانون الأول) بدأت الولايات المتحدة ومعها بريطانيا في شن ضربات على الأرض ضد الحوثيين الذين يقولون إنهم يشنون الهجمات لمنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل؛ نصرة للفلسطينيين في غزة، قبل أن يضموا إليها السفن الأميركية والبريطانية.

وشاركت ألمانيا لأول مرة في التصدي للهجمات الحوثية في البحر الأحمر، ليل الثلاثاء - الأربعاء، وهي أول دولة أوروبية بعد فرنسا، تقوم بهذه العمليات، لكن دون مهاجمة الحوثيين على الأرض.

ورغم الضربات الغربية التي بلغت حتى الآن أكثر من 300 غارة استهدفت مواقع في صنعاء والحديدة وتعز وحجة وصعدة وذمار، تقول الجماعة الحوثية إنها لم تحد من قدرتها العسكرية، ووصفتها بأنها «ضربات للتسلية وحفظ ماء الوجه»؛ وفق ما صرح به زعيمها عبد الملك الحوثي.

ونفذت واشنطن، شاركتها لندن في 4 موجات، ضربات على الأرض ضد الحوثيين، في نحو 25 مناسبة، ابتداء من 12 يناير الماضي رداً على هجماتهم المستمرة ضد السفن.

واعترف الحوثيون بمقتل 22 مسلحاً في الضربات الغربية، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن، فضلاً عن مدني زعموا أنه قتل في غارة شمال غربي تعز.

اضطرابات الشحن

مع تصعيد الحوثيين هجماتهم لجأت شركات الشحن إلى تحويل السفن لطريق أطول وأكثر تكلفة حول جنوب القارة الأفريقية، وهو ما زاد من تأخير سلاسل الإمداد، ورفع تكلفة التأمين والشحن البحري.

وقال صندوق النقد الدولي، الخميس، في تغريدة على منصة «إكس» إن اضطرابات حركة العبور بالبحر الأحمر تواصل التأثير على تدفقات التجارة العالمية، مشيراً إلى أن أحجام التجارة التي عبرت الممر الملاحي تراجعت حوالي 56 في المائة على أساس سنوي في الفترة 1 - 25 فبراير.

وأطلقت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً في ديسمبر الماضي، سمته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض ضد الحوثيين، إلى جانب تنفيذ العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية والقوارب المفخخة.

حفر خنادق في مناطق المرتفعات الجبلية لتجنب الضربات

عسكريون يمنيون: إيران تتحكم بهجمات الحوثيين البحرية

تعز: محمد ناصر

مع تناقض تصريحات الحوثيين بشأن الخطوة التي سيتبعونها في وقف إطلاق النار في قطاع غزة، أكدت مصادر عسكرية يمنية أن فرقة من «الحرس الثوري» الإيراني تدير وتتحكم بكل العمليات العسكرية للجماعة، التي تستهدف حركة الملاحة في جنوب البحر الأحمر بما فيها أي قرار بخصوص وقف الهجمات. المصادر التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط» بشرط عدم الإفصاح عن هويتها، بيّنت أن الحوثيين استنفدوا إلى حد كبير مخزون الصواريخ التي استولوا عليها من مخازن الجيش اليمني عقب اجتياح صنعاء، باستثناء بعض الصواريخ البحرية؛ لأنها لم تستخدم بشكل كثيف خلال المواجهات مع القوات الحكومية طوال السنوات الماضية.

وأكدت المصادر أن معظم المنظومة التي تستخدم حالياً في استهداف الملاحة هي أسلحة إيرانية، يعاد تغيير تسميتها وتركيبها في صنعاء ومراكز تجميع أخرى في محافظة صعدة.

وبدأ تدفق عناصر «الحرس الثوري» إلى اليمن، وفق هذه المصادر، مع دخول المواجهات بين الحوثيين والحكومة المركزية في صنعاء الجولة السادسة من حرب صعدة، وأنه كان يتم تهريب هذه العناصر عبر الحدود البرية من خلال مهربين محترفين إلى محافظة صعدة.

كما وصل آخرون عبر البحر، خصوصاً سواحل محافظة حجة المطلة على البحر الأحمر، في حين وصلت مجموعة بارزة خلال الشهور الأولى التي أعقبت اقتحام الحوثيين للعاصمة اليمنية في سبتمبر (أيلول) 2014، وخلال سنوات الحرب مع القوات الحكومية.

تحكم عسكري وسياسي

وفق المصادر العسكرية اليمنية فإن فريق «الحرس الثوري» الإيراني ومعه عناصر «حزب الله» اللبناني يمسكون بكل تفاصيل الجانب العسكري وحتى السياسي، من حيث تجميع الصواريخ والمسيرات، وتجهيز الزوارق المسيرة والغواصات المسيرة التي أعلنت طهران إنتاجها في بداية العام الماضي للمرة الأولى.

وفي حين استخدمت الزوارق المسيرة والغواصات الصغيرة غير المأهولة لأول مرة خلال الأسبوعين الأخيرين من الهجمات الحوثية، أكدت المصادر أن العناصر الإيرانيين واللبنانيين، يتحكمون حتى في البيانات العسكرية الحوثية، وفي بث المشاهد المصورة لأي عملية، وفي تحديد عناصر الخطب التي يوجهها عبد الملك الحوثي زعيم الجماعة.

ومع تأكيد المصادر أن الوضع في البحر الأحمر لم يكن منفصلاً عن إدارة العمليات العسكرية ضد قوات الحكومة اليمنية والتحالف الداعم لها، بينت أن عناصر الحوثي والذين تم تدريبهم في معسكرات «الحرس الثوري» في لبنان وسوريا وإيران، يشاركون بشكل محدود في عملية إطلاق المسيرات من الجيل الأول ذات المسافات القصيرة وبإمكاناتها المحدودة، أما فيما يخص الأنواع المتطورة فإن استخدامها يظل مغلقاً على الجانب الإيراني بشكل كامل.

المصادر العسكرية اليمنية ذكرت أن أجهزة المخابرات اليمنية الحكومية ترجح وجود القيادي البارز في «الحرس الثوري» الإيراني عبد الرضا شهلاي في البلاد، وتوليه قيادة كل العمليات العسكرية الحوثية.

فاعلية الضربات والتمويه

خلافاً لما يقال في وسائل الإعلام من أن الضربات الأميركية البريطانية غير فعالة، قالت المصادر العسكرية اليمنية، إن المعلومات التي يتم جمعها تظهر أن الحوثيين خسروا كثيراً من العتاد العسكري، خصوصاً من الصواريخ والمسيرات، أكثر من أي فترة سابقة بسبب التقنيات العسكرية والتكنولوجية المتطورة التي تمتلكها الولايات المتحدة في جوانب الرصد، وهو ما جعلها قادرة في كثير من الأوقات على اصطياد أسلحة الحوثيين قبل إطلاقها.

وطبقاً لما أوردته المصادر، فإن الخبراء الإيرانيين، ولمواجهة هذا التفوق أوعزوا للحوثيين بحفر خنادق كبيرة في المرتفعات الجبلية المطلة على البحر الأحمر في محافظتي حجة وريمة، وفي المرتفعات الجبلية المطلة على خليج عدن في أطراف محافظة تعز مع محافظة لحج، وفي السلسلة الجبلية الممتدة بين محافظتي الضالع وأبين، والمرتبطة مع محافظة البيضاء، حيث ستستخدم هذه الخنادق لإخفاء منصات الصواريخ، وكذلك الطائرات المسيرة.

وذكرت المصادر العسكرية اليمنية في حديثها لـ«الشرق الأوسط» أن الخبراء الإيرانيين عمدوا إلى تضليل المقاتلات الأميركية في بعض الأوقات من خلال نصب هياكل وهمية شبيهة بهياكل الصواريخ أو زوارق مفخخة، إلى جانب مواقع عسكرية وهمية يتم فيها نصب مواسير على شكل مضادات للطيران، وأن بعض هذه المواقع تعرّضت فعلا للقصف، خصوصاً في المنطقة السهلية المحاذية للبحر الأحمر في محافظتي الحديدة وحجة.

وكانت الولايات المتحدة صنفت العميد عبد الرضا شهلاي، قائد فرقة «الحرس الثوري» الإيراني في اليمن، على قوائم الإرهاب لتمويله الجماعات الإرهابية، وصلته بالهجمات على القوات الأميركية في العراق، بما في ذلك غارة عام 2007، التي أسفرت عن مقتل خمسة جنود أميركيين في كربلاء.

ورصدت وزارة الخارجية الأميركية مكافأة قدرها 15 مليون دولار، من خلال برنامج المكافآت من أجل العدالة، للحصول على معلومات تؤدي لمعرفة مكان وجود شهلاي.

تحذيرات دولية من تفاقم الأزمة الإنسانية واتساع رقعة الجوع

الفقر يدفع يمنيين لتقسيط ثمن سلال الغذاء عبر المصارف

عدن: وضاح الجليل

دفع اتساع رقعة الفقر عائلات يمنية إلى تقسيط ثمن سلال الغذاء عبر المصارف، في وقت كشف فيه تقرير أممي عن نسبة مرتفعة جداً من الفقر المتعدد الأبعاد، بالتزامن مع تحذيرات دولية من تفاقم الأوضاع الإنسانية في البلد المنهك جراء الصراع الممتد منذ نحو عقد من الزمن.

وأثار إعلان مصرف محلي في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن عن تسهيل للعائلات بالحصول على سلة غذائية رمضانية بتقسيط ثمنها على 7 أشهر، ردود فعل ومشاعر متعددة في مختلف الأوساط، حيث رأي الغالبية أن هذا الإعلان يعبّر عن الحالة المعيشية الصعبة لمئات الآلاف من العائلات التي باتت عاجزة أمام غلاء الأسعار وقلة الدخل وانهيار العملة المحلية.

وتتضمن السلة الغذائية، التي وردت في الإعلان الذي أغرى العائلات المستهلكة بدفع ثمنها على سبعة أشهر، 10 كيلوغرامات من كل من السكر والأرز والدقيق، وبعض معلبات التونة، والصلصة، ومتطلبات الحلويات، وزجاجتين من العصير المركز، وقارورة زيت وكيس من الحليب المجفف.

وفي حين رأى عدد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي أن الإعلان قدم خدمة للموظفين العموميين، بتسهيل حصولهم على وجباتهم الرمضانية بالتقسيط، عوضاً عن عجز الجهات الرسمية في معالجة الأوضاع الاقتصادية؛ تحسّر آخرون على الحال الذي وصلت إليه الكثير من العائلات التي سارعت للتنافس للحصول على هذه الفرصة.

وأبدت سعاد محمد، وهي موظفة وربة بيت من عدن، أسفها من عدم قدرتها وغيرها على شراء سلة غذائية إلا بالتقسيط، الذي تم ابتكاره في الأساس لتسهيل الحصول على المنازل والأراضي والسيارات والأجهزة المنزلية ومتطلبات الرفاهية.

وأفادت في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، بأن تقسيط السلال الغذائية أصبح يشبه في تعقيد إجراءاته شروط تقسيط الكماليات؛ الأمر الذي أوقع الكثير من العائلات في متاعب السعي من أجل توفير شروط عروض التقسيط، وتقديم الكثير من الالتزامات لضمان سداد الأقساط دون تأخير.

ونوهت صفاء باسويد، وهي موظفة في شركة تجارية، إلى أن الإعلان موجّه إلى موظفي بعض القطاعات الحكومية المستقلة مالياً وإدارياً، وليس جميع القطاعات؛ ما يعني أن هذه الفرصة لن تتوفر لجميع الموظفين، عوضاً عمن لا يملكون مصادر دخل ثابتة.

وعلى الرغم من استنكار المعلم ياسر عفيف عرض الإعلان سلعاً منخفضة الجودة، فإنه أشار إلى أن التقسيط على سبعة أشهر لهذه النوعية من السلع يعني أنه لم يعد بإمكان محدودي الدخل وغالبية اليمنيين الحصول على سلع ذات جودة عالية، فبينما هذه السلة الغذائية قد تكلف البعض نصف راتب لسبعة أشهر، فإن غيرها قد تكلفهم رواتبهم كاملة.

البحث عن بدائل

تراجع الدعم الموجّه للإغاثة الإنسانية في اليمن خلال العام الحالي؛ ما أسفر عن وصول الوضع الإنساني في اليمن إلى المرتبة الخامسة، وهي الدرجة التي تلامس المجاعة، طبقاً لمسؤول يمني.

وينبّه جمال بلفقيه، المنسق العام للجنة العليا للإغاثة في الحكومة اليمنية، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الكثير من الدول والمنظمات المانحة توقفت عن تقديم العون الإنساني إلى اليمن، لأسباب لا علاقة لها بتداعيات البحر الأحمر، ومن ذلك ظهور أزمات إنسانية أخرى في مناطق أخرى من العالم.

ويتوقع بلفقيه، أن يبدأ تأثير التوترات في البحر الأحمر على تدفق السفن وسلاسل الغذاء قريباً، مع ارتفاع تكلفة السلع الأساسية وتراجع المواد الإغاثية بفعل ارتفاع كلفة التأمين من ناحية، واضطرار عشرات السفن إلى سلوك طريق رأس الرجاء الصالح بعيداً عن مخاطر البحر الأحمر.

وأكد بلفقيه، وهو أيضاً مستشار وزير الإدارة المحلية في الحكومة اليمنية، أن هناك مساعي ومقترحات يجري بحثها من أجل توفير بدائل لوصول السفن عبر البحر الأحمر إلى الموانئ اليمنية وبالأخص ميناء عدن، ومن تلك المقترحات أن يجري توفير أسطول من السفن الصغيرة لنقل السلع الموجهة إلى اليمن من الموانئ التي تلجأ إليها سفن النقل الكبيرة هرباً من توترات البحر الأحمر.

وجاء اليمن في قائمة الطوارئ الإنسانية للدول غير المصنفة في قائمة الأزمات الإنسانية، التي يتوقع أن يزيد تدهور أوضاعها خلال العام الحالي، بحسب لجنة الإنقاذ الدولية، حيث تنقسم دول قائمة المراقبة نصفين، النصف الأول أعلى عشر دول مصنفة، والقسم الآخر الدول غير المصنفة، وهو القسم الذي ورد اسم اليمن فيه.

وفي لقاءاته بمسؤولين محليين في محافظة الحديدة، أعرب شنجيراي تشيمباواندا، مدير مكتب برنامج الغذاء العالمي في الساحل الغربي لليمن، أن هجمات الجماعة الحوثية والردود العسكرية الغربية عليها أثّرت على عمل المنظمة بشكل كبير.

مستويات فقر عالية

تتمثل الصعوبات التي يواجهها برنامج الغذاء العالمي جراء توترات البحر الأحمر في نقص المساعدات المقدمة، وتأخير وصول المساعدات في وقتها، إلى جانب عدم القدرة على تنفيذ البرامج والمشاريع.

في السياق، كشف تقرير أممي حديث عن أن نسبة الأفراد الذين يعانون فقراً متعدد الأبعاد في عدد من المحافظات اليمنية بلغت 82,7 في المائة، وهو ما يعني أن أكثر من ثمانية من كل عشرة أشخاص في المحافظات يعانون فقراً متعدد الأبعاد.

ويرجع التقرير الصادر أخيراً عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هذه النسبة إلى الحرب الدائرة في البلاد منذ عقد، حيث أفرزت تأثيرات سلبية على مستوى معيشة الأفراد والعائلات، من الفقر والحرمان والتحديات التي تقف عائقاً في الحصول على الخدمات الأساسية والفرص.

ويبيّن التقرير الذي صدر تحت مسمى «قياس الفقر متعدد الأبعاد في اليمن» أن متوسط عدد حالات الحرمان التي يواجهها الفقراء متعدد الأبعاد، بلغ 46,7 في المائة؛ مما يعني أن الفرد الفقير في المتوسط عانى من أكثر من 45 في المائة من الحرمان المرجح المحتمل.

والأبعاد التي اعتمدها التقرير هي التعليم والصحة وصحة الطفل والأم والخدمات ومستويات المعيشة والتوظيف، إلى جانب 17 مؤشراً آخر.

إيران تنتخب برلمانها الجديد اليوم... والعيون على «المشاركة»

أشخاص يسيرون أمام ملصقات الحملة الانتخابية في طهران (رويترز)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تُجري إيران انتخابات برلمانية، الجمعة، وسط ترقب بشأن نسبة الإقبال على صناديق الاقتراع، بعدما دعت السلطات إلى المشاركة المكثفة في أول اقتراع بعد عام ونصف على الاحتجاجات الشعبية الحاشدة التي هزت البلاد.

ويتنافس أكثر من 15 ألف مرشح على مقعد في البرلمان المؤلف من 290 عضواً الذي يبدأ مهامه لأربع سنوات في أبريل (نيسان) المقبل. ورفض مجلس صيانة الدستور، الهيئة المشرفة على تنفيذ الانتخابات، ترشيحات أكثر من 30 ألفاً آخرين.

كما يختارون أعضاء مجلس خبراء القيادة، المؤلَّف من 88 عضواً من رجال الدين المتنفذين، يُنتخبون لمدة ثماني سنوات بالاقتراع العام المباشر، وهو هيئة مكلّفة بتسمية خليفة المرشد علي خامنئي في حال تعذرت ممارسة مهامه.

وتُجرى الانتخابات في نحو 59 ألف مركز اقتراع موزّعة في مختلف مناطق البلاد، لا سيما في المدارس والمساجد. ويحق لنحو 61 مليون إيراني التصويت من أصل 85 مليوناً، حسب وزارة الداخلية.

وحث المسؤولون الناس على الإدلاء بأصواتهم. ويتوقع المراقبون عزوفاً قياسياً نتيجة الاستياء على نطاق واسع من الاقتصاد المتدهور، وقمع الاحتجاجات الشعبية في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني، والتوترات مع الغرب بشأن برنامج طهران النووي ودعم إيران لروسيا في حربها على أوكرانيا، بالإضافة إلى مرشحين من التيار الإصلاحي والمعتدل.

وتكتّمت السلطات على استطلاعات الرأي التي تُجريها مراكز حكومية حول نسبة المشاركة المتوقعة، بما في ذلك مركز «إسيبا» الحكومي، وفق ما نقلت وكالة «أسوشييتد برس».

والثلاثاء، قال غلام علي حداد عادل، مستشار المرشد الإيراني للشؤون الثقافية: «نعتقد أن نسبة المشاركة ستكون مقبولة».

وشهدت الانتخابات التشريعية عام 2020 أدنى نسبة مشاركة منذ إعلان الجمهورية الإسلامية عام 1979، إذ لم يدلِ سوى 42,57 في المائة من الناخبين بأصواتهم في أنحاء البلاد. وفي طهران صوَّت أكثر بقليل من 26 في المائة.

توقعات بعزوف قياسي نتيجة الاستياء على نطاق واسع من الاقتصاد المتدهور وقمع الاحتجاجات الشعبية

بلغت نسبة المشاركة نحو 49 في المائة في عموم البلاد، وفي طهران نحو 26 في المائة. وهي أدنى نسبة مسجلة للتصويت الرئاسي.

وقد وضعت دعوات المقاطعة الحكومة تحت ضغوط متجددة -منذ ثورة عام 1979، التي شكَّلت حجر الأساس للثيوقراطية التي استندت شرعيتها جزئياً إلى نسبة المشاركة في الانتخابات. وكرر المرشد الإيراني علي خامنئي، مناشداته رفع نسبة التصويت، قائلاً إنه «لا يوجد سبب لعدم التصويت. إنه لا يحل أي مشكلة في البلاد».

وشهدت الانتخابات الحالية حملة فاترة. وعزا مسؤولون إيرانيون ذلك إلى إطلاق قنوات تلفزيونية لترويج الحملات الانتخابية ونشاط المرشحين على شبكات التواصل الاجتماعي.

وأعلنت أطراف التيار المحافظ المتشدد قائمة موحَّدة في طهران، الأسبوع الماضي، على رأسها رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، لكنه طلب شطب اسمه من القائمة في آخر ساعات الحملة الانتخابية.

وقال وزير الشؤون الاقتصادية والمالية، إحسان خاندوزي، في بيان: «يعد انتخاب الدورة الحادية عشرة للبرلمان فرصة جديدة للشعب الإيراني لجعل طريق التقدم والعدالة أكثر سلاسة في البلاد من خلال انتخاب ممثلين أكفاء وفاعلين».

وبموجب القانون، يتولى البرلمان الإشراف على السلطة التنفيذية، ويصوّت على المعاهدات ويتعامل مع القضايا الأخرى. ومن الناحية العملية، فإن قرار البرلمان يُشرف عليه مجلس صيانة الدستور، الخاضع لصلاحيات صاحب كلمة الفصل، المرشد علي خامنئي. وفي عهد قاليباف، وهو جنرال سابق في «الحرس الثوري»، دفع البرلمان بمشروع قانون في عام 2020 قلَّص إلى حد كبير تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، ورفعت طهران بموجبه تخصيب اليورانيوم إلى نسب عاليه تتراوح بين 20 و60 في المائة.

ورفض مجلس صيانة الدستور، طلب الرئيس السابق المعتدل نسبياً حسن روحاني، رغم أنه عضو فيه منذ 24 عاماً.

ودعا روحاني، الأربعاء، إلى الاقتراع، قائلاً إن التصويت عمل يجب أن يقْدم عليه «أولئك الذين يحتجون على الوضع الراهن»، و«يريدون مزيداً من الحرية».

وكان روحاني يشير ضمناً إلى ظاهرة «التصويت السلبي» التي شهدتها انتخابات سابقة، عبر تشجيع الناخبين على التصويت لمرشحين يتنافسون ضد مرشحين مقربين من التيار المحافظ المدعوم من المرشد علي خامنئي. وقبل ذلك أسف زعيم التيار الإصلاحي الرئيس السابق محمد خاتمي (1997-2005) لكون إيران «بعيدة جداً عن انتخابات حرة وتنافسية».

وأعلنت «جبهة الإصلاحات»، الإطار التنسيقي للأحزاب الإصلاحية، أنها ستغيب عن «هذه الانتخابات المجردة من أي معنى وغير المجدية في إدارة البلاد».

ومن المرجح أن تعزز هذه الانتخابات تقلص المعسكر الإصلاحي والمعتدل في هيكل السلطة. وخلال الاحتجاجات التي شهدتها إيران في 2017 و2019 و2022 ردد المتظاهرون شعارات مندد بالتحالف الإصلاحي ومنافسه المحافظ.

وانتقد الإصلاحيون نهج السلطات في «توحيد توجهات أجهزة الدولة» في إشارةٍ إلى هيمنة التيار المحافظ المتشدد على مختلف الدوائر بعد انتخاب إبراهيم رئيسي رئيساً في 2021.

وفي سياق حملات المقاطعة، دعت نقابات للمعلمين والعمال إلى الامتناع عن التصويت. و قالت أكبر نقابة لعمال شركة قصب السكر في جنوب البلاد، إن الانتخابات «ليست مضحكة، إنما لعب لصالح الجريمة والدم».

من جهتها، قالت اللجنة التنسيقية لنقابات المعلمين في عموم إيران، إن الانتخابات «استعراضية». وقال بيان هؤلاء: «إننا في زمن أصبح الناس أداة في عملية باسم الانتخابات، لإضفاء المشروعية واستمرار السلطة المطلقة»، مؤكدين أن «الانتخابات في الجمهورية الإسلامية ليست وسيلة لتحديد مصير الإنسان وكرامته بل هي وسيلة للقضاء عليها».

واتهم البيان نواب البرلمان الإيراني بأنهم «لا يتغاضون عن أي عنف في قمع الناس إذا اقتضت الضرورة».

روسيا ترسل قمراً اصطناعياً إيرانياً إلى مدار الأرض

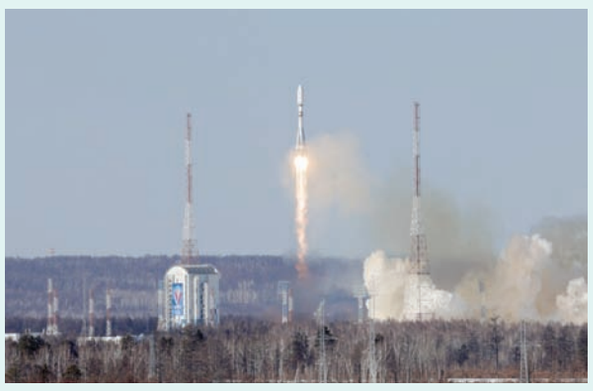

انطلاق صاروخ «سويوز» روسي من قاعدة فوستوشني يحمل قمراً إيرانياً (رويترز)

موسكو - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران، الخميس، أن روسيا أطلقت قمراً اصطناعياً إيرانياً للأبحاث سيقوم بمسح التضاريس الإيرانية من مدار يبعد 500 كيلومتر، مما يعكس تعاوناً علمياً أعمق بين البلدين الخاضعين لعقوبات الولايات المتحدة.

وأطلق صاروخ «سويوز» روسي من قاعدة فوستوشني الفضائية، وحمل على متنه القمر الاصطناعي للاستشعار عن بُعد «بارس 1» الذي يزن 134 كيلوغراماً والمزوّد بثلاث كاميرات، وفق ما أفادت «رويترز».

ويقع مركز الفضاء، الذي دخل الخدمة عام 2016، في منطقة أمور باقصى شرق روسيا، على مسافة ليست بعيدة عن الحدود الروسية مع الصين، وعلى بُعد نحو 1500 كيلومتر من ميناء فلاديفوستوك.

وقال وزير الإعلام والاتصالات الإيراني، عيسى زارع بور، للتلفزيون الرسمي: «قواعد الإطلاق المحلية الحالية لدينا لا تملك حتى الآن القدرة على وضع الأقمار الاصطناعية في الميل الصحيح لمدار حول الشمس، ومن ثم نستخدم قاعدة إطلاق روسية».

وبثّ التلفزيون الرسمي الإيراني مباشرة عملية إطلاق القمر «بارس 1».

وقال زارع بور إن القمر الاصطناعي «صُنع داخل البلاد بالكامل على يد المتخصصين، وبالتعاون مع الشركات المعرفية في معهد بحوث الفضاء الإيراني»، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ولفت إلى أن إيران نفّذت، خلال العامين الماضيين والشهر الماضي، «12 عملية إطلاق للأقمار الاصطناعية» وهو عدد يتجاوز عمليات الإطلاق التي جرت على مدى عقد، من 2011 حتى يونيو (حزيران) 2021، على حد قوله. وأعلنت إيران، في يناير (كانون الثاني)، أنها أطلقت ثلاثة أقمار اصطناعية إلى المدار بشكل متزامن، بعد نحو أسبوع على إطلاق «الحرس الثوري» قمراً اصطناعياً.

وحذّرت حكومات غربية؛ بينها الولايات المتحدة، إيران مراراً من هذا النوع من العمليات، مشيرة إلى أنها قد توظّف التكنولوجيا نفسها لإطلاق صواريخ باليستية عابرة للقارات، بما فيها تلك المصممة لحمل رؤوس حربية نووية.

وتقول إيران إن عمليات إطلاق الأقمار الاصطناعية والصواريخ هي لأغراض مدنية أو دفاعية بحتة، نافية سعيها لامتلاك أسلحة نووية، رغم أنها تقوم بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، منذ نحو ثلاث سنوات.

وفي أغسطس (آب) 2022، أطلقت روسيا قمر «خيام» الاصطناعي الإيراني للاستشعار عن بُعد، إلى المدار من كازاخستان، في ظل الجدل بشأن إمكانية استخدامه من قِبل موسكو لتعزيز مراقبتها الأهداف العسكرية في الحرب مع أوكرانيا.

وسعت موسكو لتعزيز تحالفاتها مع دول أخرى منبوذة من الغرب، مثل إيران التي اتُّهمت بتزويد موسكو بمسيّرات قتالية من أجل هجومها في أوكرانيا.

وأعلنت الولايات المتحدة، هذا الشهر، أنها ستفرض قريباً عقوبات جديدة على إيران، على خلفية دعمها الغزو الروسي لأوكرانيا.

مصادر لـ الشرق الأوسط: التحالف الحاكم لا يكترث لبقاء المنصب بالإنابة

الحلبوسي يتحرك لكسر جمود مفاوضات رئيس البرلمان العراقي

السوداني والحلبوسي خلال لقائهما في بغداد 29 فبراير (إعلام حكومي)

بغداد: حمزة مصطفى

بعد يوم من تأجيل المحكمة الاتحادية في العراق البت في شرعية جلسة انتخاب رئيس جديد للبرلمان، بدأ حزب «تقدم» برئاسة محمد الحلبوسي، الخميس، حراكاً لحسم ما يعده العرب السنة استحقاقهم السيادي.

وبررت المحكمة التأجيل بسبب عدم حسم الدعاوى المقامة بشرعية جلسة البرلمان التي عقدت يوم 13 يناير (كانون الثاني) الماضي لانتخاب الرئيس، وما رافقها من إشكاليات.

من جانب آخر، ردّت المحكمة طلباً بإسقاط عضوية النائب شعلان الكريم مرشح حزب «تقدم» لرئاسة البرلمان لعدم الاختصاص.

وأسفرت جلسة انتخاب رئيس البرلمان التي تنافس فيها 6 مرشحين، في الجولة الأولى، عن فوز الكريم بـ152 صوتاً من أصل 314 صوتاً، وجاء خلفه النائب سالم العيساوي بـ97 صوتاً، والنائب محمود المشهداني بـ48 صوتاً، والنائب عامر عبد الجبار بـ6 أصوات، فيما حصل النائب طلال الزوبعي على صوت واحد.

ولم يكن فوز الكريم الذي لم يفصله عن الفوز بالرئاسة سوى 13 صوتاً كافياً لضمان الأغلبية المطلقة (165) صوتاً، لكنه فاجأ القوى المنافسة لـ«تقدم» وزعيمه محمد الحلبوسي الذي أسقطت المحكمة الاتحادية عضويته في البرلمان خلال نوفمبر (تشرين الثاني) 2023.

وطيلة الأشهر الماضية، استمرت رئاسة البرلمان بالإنابة من قِبل النائب الأول محسن المندلاوي، الذي ينتسب إلى قوى الإطار التنسيقي.

حصة السُّنة

ورغم أن أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى عدم حسم الرئاسة لصالح مرشح العرب السنة يعود إلى «الخلافات السنية - السنية» كما يقول ياسين البكري أستاذ العلوم السياسية في جامعة النهرين لـ«الشرق الأوسط»، لكن السبب الآخر وطبقاً لقيادي سني بارز، يعود إلى أن «هناك قوى سنية لم تعد تفكر بأن المنصب يمثل حصة للمكون ويجب الدفاع عنه، بسبب الخلافات الداخلية في البيت السني».

مع ذلك، تدافع أحزاب سنية عن الموقع التشريعي الأول في البلاد لرمزيته وتأثيره في الحياة السياسية العراقية بعد التغيير عام 2003.

ورأى السياسي السني البارز الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، أن «القوى الشيعية الممثلة للإطار التنسيقي تعاني من خلافات كبيرة زادت عمقاً بعد ظهور نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة، الأمر الذي جعلها غير قادرة على الاتفاق بشأن من مرشحي السنة لهذا المنصب».

وما دام يدار المجلس بالنيابة والجلسات تعقد بطريقة طبيعية، فإن بعض القوى الشيعية لم تعد تهتم بحسم الاستحقاق السني من عدمه، ما دام أن السنة أنفسهم يخفقون في التوافق على مرشح واحد.

لكن ياسين البكري، أستاذ العلوم السياسية، أوضح أن «سبب الأزمة مركب بين الصراعات السنية، ورغبة قوى الإطار التنسيقي في بقاء الوضع على ما هو عليه ما دام لا يوجد مانع قانوني»، وقال: «لو كان هناك سبب قانوني لكانت المحكمة الاتحادية أصدرت أمراً ولائياً».

الحلبوسي يتحرك

من جانب آخر، وبعد أن هدأت العواصف التي أثيرت ضد رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي على أثر إنهاء عضويته في البرلمان العام الماضي، فقد بدأ تحركاً مكثفاً لحسم المنصب.

في هذا السياق، التقى الحلبوسي، الخميس، رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. وقال بيان حكومي إنهما بحثا «الأوضاع العامة في البلاد، وأهمية دعم الحكومة في إتمام برنامجها التنفيذي، ومحاور أولوياتها الأساسية التي تعد خريطة طريق لإصلاح شامل في العراق على مستوى القطاعات الحيوية المهمة».

وتطرّق البيان إلى أن «اللقاء شهد التأكيد على أهمية الإسراع في حسم الاستحقاقات الدستورية وبمقدمتها انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب».

ونقل البيان، عن السوداني تأكيده أنّ «التنسيق المتكامل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية سيوفر لمؤسسات الدولة المقومات والأرضية التي تمكنها من تنفيذ مشاريع تلبي حاجات المواطنين».

وقال الحلبوسي، وفقاً للبيان الحكومي، إن «حسم رئاسة مجلس النواب وفق الاستحقاقات الانتخابية والتوافقات السياسية التي تشكل بموجبها ائتلاف إدارة الدولة، سيساعد المؤسسة التشريعية على استكمال مهامّها في التشريع والمراقبة، والقيام بواجباتها الوطنية تجاه البلد».

وفي لقاء منفصل، قال الحلبوسي إنه بحث مع رئيس مجلس القضاء الأعلى، فائق زيدان، «أهمية اختيار رئيس جديد للبرلمان، والمقترحات القانونية لانتخابه».

وأوضح الحلبوسي أن «القوى السياسية مطالبة بحسم هذا الملف لإكمال الاستحقاقات السياسية والدستورية المتعلقة بهذا المنصب».

لجنة عسكرية رفعت «محاضر الانسحاب» إلى واشنطن وبغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

سلمت اللجنة العسكرية الثنائية بين واشنطن وبغداد «محاضر اجتماعاتها» إلى السلطات المعنية في البلدين؛ لإكمال متطلبات إنهاء التحالف الدولي لمحاربة «داعش»، وفقاً لمسؤول عراقي بارز.

وقال يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للجيش العراقي، (الخميس)، إن اللجان الفرعية التابعة للجنة العسكرية العليا عقدت اجتماعات في بغداد مع نظيراتها من التحالف الدولي؛ لبحث جدولة انسحاب التحالف من العراق.

وأضاف رسول، في بيان نشره المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، أن الاجتماعات بحثت الموضوعات المُعدة على جداول الأعمال «لتقييم خطر الإرهاب ومواقف البيئة العملياتية والخيارات الآنية والمستقبلية؛ لتعزيز قدرات القوات المسلحة العراقية».

وأوضح رسول أن اللجان قدمت محاضر اجتماعاتها «ليتسنى إكمال متطلبات خطة إنهاء مهمة التحالف الدولي لمحاربة (داعش)، والانتقال إلى العلاقات الثنائية الواسعة مع الدول الأعضاء».

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني، قد قال في الآونة الأخيرة إن مبررات وجود التحالف الدولي في البلاد انتهت ولم تعد هناك حاجة لهذا الوجود، وفقاً لما نقلته عنه «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية.

وأعلن العراق الشهر الماضي، بعد سلسلة من الضربات الأميركية على جماعات مسلحة عراقية، أنه اتفق مع واشنطن على تشكيل لجنة لبدء محادثات حول مستقبل التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة من أجل وضع جدول زمني لانسحاب القوات وإنهاء مهام التحالف.

ورغم أن رئيس الحكومة العراقية كان يبلغ المسؤولين الغربيين الذين التقاهم، الشهرين الماضيين، أن بلاده تسعى إلى إنهاء وجود التحالف الدولي، فإن واشنطن تحدثت في الوقت نفسه عن «شراكة أمنية ثنائية دائمة».

تدريب فرنسي

في سياق متصل، أعلن معاون رئيس أركان الجيش الفرنسي تيري غارتا، (الخميس)، أن قواته في العراق ركّزت على تدريب الوحدات على تطوير قدرات القناصين، وإجلاء الجرحى خلال المعارك ضد «داعش»، وتعزيز قدراتها الفنية في إدارة العمليات.

وخلال تخريج دفعة ضباط من الوحدات القتالية الصحراوية بحفل في قاعدة عين الأسد، قال غارتا، وفقاً للوكالة الرسمية: «منذ فترة طويلة جداً يسهم الجيش الفرنسي في تقديم تدريبات مهمة للقوات المسلحة العراقية، وتحديداً الوحدات التي تشرف على عمليات مواجهة عصابات داعش الإرهابية».

وأوضح معاون رئيس أركان الجيش الفرنسي: «ركزنا في التدريب على أن ننقل خبراتنا إلى زملاء السلاح العراقي في مجال تطوير قدرات القناصين وإجلاء الجرحى خلال المعارك، وكذلك تعزيز قدراتهم الفنية في إدارة العمليات».

وينتشر نحو 600 جندي فرنسي في العراق يعملون في إطار عملية تعرف باسم «شامال»، وهو اسم المهمة الفرنسية ضمن التحالف الدولي، الذي تأسس عام 2014 لمحاربة تنظيم «داعش» في العراق وسوريا.

وفي يوليو (تموز) الماضي، أكد تقرير للأمم المتحدة أن «البنية الرئيسية لداعش لا تزال قائمة، ويتراوح عدد أفرادها بين 5 و7 آلاف في العراق وسوريا، معظمهم من المقاتلين».

الجمعة 2024/3/1 - Friday - العدد 16530 Issue

السعودية تدين وواشنطن تصف القصف بـ«الحادث الخطير» والجزائر تطلب اجتماعاً عاجلاً لمجلس الأمن

«مجزرة دامية»... أكثر من ألف قتيل ومصاب بقصف إسرائيلي على «جوعى»

فلسطينيون ينقلون ضحايا القصف الإسرائيلي قرب دوّار النابلسي أمس (رويترز)

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أمس الخميس، إن فريقاً ميدانياً تابعاً له وثّق إطلاق الدبابات الإسرائيلية النيران «بشكل مباشر» تجاه «آلاف المدنيين الجياع» جنوب غربي مدينة غزة. ووصف المرصد ما حدث بأنه «مجزرة دامية» وقعت فجراً عندما أطلقت القوات الإسرائيلية النار والقذائف باتجاه آلاف المدنيين الذين كانوا ينتظرون منذ ساعات وصول شاحنات المساعدات قرب دوّار النابلسي على شارع الرشيد جنوب غربي غزة. وتابع: «عملية إطلاق القذائف والنار استهدفت المدنيين الفلسطينيين بمجرد وصول الشاحنات التي تقل المساعدات»، مضيفاً أن العشرات سقطوا بعد صعودهم على الشاحنات لمحاولة أخذ كيس طحين، وأن العشرات استُهدفوا وهم يحملون كيس طحين أو كرتونة معلبات «لإطعام أفراد أسرتهم الذين أنهكهم الجوع». وأفادت قناة الأقصى بارتفاع عدد ضحايا القصف الإسرائيلي قرب دوّار النابلسي إلى أكثر من 100 قتيل، ونحو 1000 مصاب.

وأدانت السعودية بشدة قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي طوابير المساعدات الإنسانية في شمال غزة، والذي أسفر عن وفاة عشرات المدنيين العُزل وإصابة المئات، مؤكدة رفضها القاطع لانتهاكات القانون الدولي الإنساني من أي طرف وتحت أي ذريعة. وجدّدت وزارة الخارجية، في بيان، مطالبة السعودية المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم بإلزام إسرائيل باحترام القانون الإنساني، والفتح الفوري للممرات الإنسانية الآمنة، والسماح بإجلاء المصابين، وتمكين إيصال المساعدات الإغاثية والمُعدات الطبية دون قيود؛ للتخفيف من الكارثة الإنسانية والحيلولة دون تفاقمها، وضرورة التوصل لوقف فوري لإطلاق النار يمنع سقوط مزيد من الضحايا المدنيين الأبرياء.

مجلس الأمن لبحث «حادث خطير»

بدوره، قال البيت الأبيض إنه «يبحث في تقارير عن إطلاق إسرائيل النار على فلسطينيين كانوا ينتظرون المساعدات بالقرب من مدينة غزة»، واصفاً ذلك بأنه «حادث خطير». وذكر متحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض في بيان «نبلغ تعازينا لفقدان أرواح الأبرياء ونقر بالوضع الإنساني السيئ في غزة، حيث يحاول الفلسطينيون الأبرياء إطعام أسرهم». وأضاف أن «هذا يسلط الضوء على أهمية توسيع تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة وتواصلها، بما في ذلك من خلال وقف مؤقت محتمل لإطلاق النار».

كما قالت الإذاعة الجزائرية إن الجزائر طلبت عقد اجتماع عاجل مغلق لمجلس الأمن الدولي بخصوص آخر التطورات في قطاع غزة، وفق ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وذكر المرصد الأورومتوسطي أن مئات المصابين والقتلى وصلوا إلى مستشفى الشفاء الذي يعمل بطاقة جزئية، مشيراً إلى عدم وجود طواقم طبية كافية مما اضطر بعض المواطنين إلى التعامل مع الجرحى ومحاولة تقديم الإسعافات الأولية «وسط حالة كارثية ومؤلمة». وقالت وزارة الصحة في غزة إن عدد قتلى الهجوم الإسرائيلي على غزة تخطى 30 ألفًا، بينما ارتفع عدد المصابين إلى 70 ألفاً و325 منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقالت الأمم المتحدة إن هذه الحرب التي حولت غزة خلال خمسة أشهر إلى «منطقة موت»، الأكثر حصداً للأرواح بين الحروب الإسرائيلية الخمسة التي شهدها قطاع غزة منذ أن سيطرت عليه «حماس» عام 2007. وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس على منصة «إكس»، «تجاوزت حصيلة القتلى في غزة 30 ألفاً، غالبيتهم العظمى من النساء والأطفال. أصيب أكثر من 70 ألف فلسطيني. يجب أن ينتهي هذا العنف والمعاناة. أوقفوا إطلاق النار».

قالت الأمم المتحدة إن الحرب حولت غزة إلى «منطقة موت»

تزايد القلق الدولي

ويتزايد القلق الدولي بسبب الظروف التي يعيشها أكثر من مليوني شخص في القطاع منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حركة حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال المتحدث باسم الوزارة أشرف القدرة إنّ «عدد القتلى تجاوز 30 ألفاً» بعدما وصل إلى المستشفيات ليل الأربعاء - الخميس «79 قتيلاً، غالبيتهم من الأطفال والنساء وكبار السنّ». وحذّرت الأمم المتحدة هذا الأسبوع من «مجاعة واسعة النطاق لا مفرّ منها تقريبا» تهدد 2,2 مليون شخص يشكّلون الغالبية العظمى من سكان القطاع، لا سيما في شماله.

وقال محمد ياسين (35 عاماً) من حي الزيتون في شمال القطاع الذي خرج في الصباح الباكر لشراء الخبز، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «لم نأكل الخبز منذ شهرين. أطفالنا يتضورون جوعاً. آلاف الأشخاص ينتظرون ساعات طويلة للحصول على كيلو أو اثنين من الدقيق». وأضاف «إنها جريمة. إنه عالم غير عادل».

من جهتها، قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) إن الحاجات الإنسانية «لا محدودة». وأضافت «المجاعة أصبحت وشيكة. لقد تحولت المستشفيات إلى ساحات قتال. مليون طفل يواجهون صدمات يومية». وأعلن أشرف القدرة «مقتل طفلين في مجمع الشفاء الطبي (في شمال غزة) نتيجة الجفاف وسوء التغذية»، مطالباً «المؤسسات الدولية بالتحرك الفوري لمنع الكارثة الإنسانية شمال قطاع غزة».

وسبق للمنظمات الدولية أن حذّرت من أن المساعدات التي تدخل القطاع شحيحة جداً ولا تكفي حاجات السكان. ولم تتمكن أي قافلة من الوصول إلى شمال قطاع غزة منذ 23 يناير (كانون الثاني)، بحسب الأمم المتحدة التي تندد بالعرقلة التي تفرضها السلطات الإسرائيلية. ودعت الولايات المتّحدة، أبرز داعمي إسرائيل سياسياً وعسكرياً في هذه الحرب، الدولة العبرية إلى فتح مزيد من المعابر لإيصال المساعدات.

غلاء ومعاناة

تدخل غالبية المساعدات إلى القطاع برّاً عبر معبر رفح الحدودي مع مصر، بعد أن تخضع للتفتيش من قبل إسرائيل. وأعلنت قيادة العمليات المشتركة في وزارة الدفاع الإماراتية انطلاق عملية «طيور الخير» لإسقاط المساعدات الإنسانية والإغاثية بطائرات تابعة للقوات الجوية بالشراكة مع طائرات تابعة للقوات الجوية المصرية، على شمال قطاع غزة «سعياً لتخفيف معاناة الأشقاء الفلسطينيين جراء الحرب، ولمساعدتهم على تجاوز الظروف الصعبة التي يمرون بها» وفق ما أفادت وكالة «وام» الإماراتية.

ومنذ أسابيع، تلوّح الدولة العبرية بشنّ عملية برية في رفح التي أصبحت الملاذ الأخير لنحو 1,5 مليون فلسطيني نزحوا من مناطق أخرى في القطاع. وكرّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن اجتياح المدينة لا مفرّ منه لتحقيق «نصر كامل» على «حماس»، مشيراً إلى خطة لإجلاء المدنيين منها.

ماذا وراء قصف المدنيين بهذه الدموية في غزة؟

تل أبيب: نظير مجلي

القصف بالدبابات من بعيد في غرب غزة، الذي أصاب مجموعة كبيرة من المدنيين الأبرياء وهم ينتظرون تلقي حفنة صغيرة من المساعدات لسد الرمق، وحصد منهم 104 قتلى ونحو 800 جريح، يثير السؤال عن أهدافه. ولأن الضمير الإنساني يهتز وينتفض، يستصعب استيعاب مثل هذا القصف، فيطرح تساؤلات جمة: هل هو قصف متعمد أم عشوائي؟ وهل هي سياسة حكومية أم مجرد انفلات لضابط مهووس؟ وهل هي عملية انتقامية أم عملية محسوبة ذات أهداف سياسية وعسكرية؟

هل يعقل أن إسرائيل، التي تدير معركة على الوعي الإنساني طوال عشرات السنوات ضد الوحش النازي وجرائمه ضد اليهود وغيرهم إبان الحرب العالمية الثانية، يمكن أن تدير حرب دمار كهذه طوال خمسة شهور وتحصد هذا العدد من المدنيين، 30 ألف إنسان، بينهم 12500 طفل و8 آلاف امرأة؟ هل هي عملية تكتيكية استهدفت منها إسرائيل دفع حركة «حماس» إلى تفجير المفاوضات حول صفقة الهدنة المرتقبة، لكي تستمر الحرب وبذلك يضمن بنيامين نتنياهو استمراره في الحكم؟

كلها أسئلة صعبة لكنها واجبة. فالقادة العسكريون في إسرائيل، وليس نتنياهو وحده، يديرون حرباً على غزة وأهلها تخالف أي منطق إنساني وتنطوي على خروق مرعبة حتى للقوانين الحربية. وسيكون عليهم إعطاء الجواب عليها. هم يدعون أن هذه حرب دفاعية بسبب «الفظائع الوحشية التي نفذتها حماس خلال هجومها على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي». وكانت هناك فظائع فعلاً، لكن الرد الإسرائيلي الانتقامي لم يكن متناسباً ولم يكن طبيعياً، كما أنه لم يكن ضد «حماس» بل ضد المواطنين الفلسطينيين الأبرياء. ورغم مضي نحو خمسة شهور، والانتقادات الواسعة في العالم، ما زالت إسرائيل تنفذ عمليات تبدو وحشية أكثر من سابقاتها.

الأخطاء الإنسانية

ولنبدأ بالحديث عن الأخطاء الإنسانية. بالطبع، ليس مستبعداً أن يكون القصف المباشر للمدنيين ناجما عن خطأ غير مقصود. فالجيش الإسرائيلي مثل أي جيش يرتكب أخطاء، وليس فقط ضد الفلسطينيين. اليوم، نشر تقرير يفيد بأن دبابات إسرائيلية أطلقت النار عن طريق الخطأ داخل الأراضي الإسرائيلية خمس مرات على الأقل قرب حدود غزة والحدود اللبنانية منذ بداية الحرب.

وقالت صحيفة «هآرتس» إنه، وفقاً لمعلومات حصلت عليها لا تريد أن تكشف مصدرها، إن هذا القصف تسبب في مناسبتين على الأقل، بإلحاق أضرار بالمباني، وفي إحداهما أطلقت دبابة قذيفتين على كيبوتس (مستوطنة) هانيتا، على الحدود اللبنانية. ونتيجة لذلك أقيل قائد الفصيل من منصبه، علما بأنه ضابط برتبة ملازم أول، كان أيضاً قائد الدبابة. هذا عدا عن حوادث تم خلالها قتل جنود ومواطنين إسرائيليين بنيران صديقة.

لكن عندما يحصل خطأ يفترض أن هناك اعترافا ومحاسبة واعتذارا. وهذا لا نراه في الحادثة الأخيرة في غرب غزة. بل يتضح أن هذا المكان بالذات، تم قصفه مرتين في الماضي وبنفس الطريقة وأدى إلى مقتل مدنيين أبرياء، ولم تعتذر إسرائيل. وكما هو معروف، فإن قصف الدبابات لا يكون دقيقا مثل الطائرة. وكل قصف دبابة من بعيد يكون محفوفا بالمخاطر. والفلسطينيون يتحدثون عن مجازر يومية

ضحايا مجزرة الجوعى في مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

ترتكب في غزة خلال الحرب، وهم يعتبرون أن كل عملية يتم فيها قتل أكثر من 5 أشخاص في تجمع واحد هي مجزرة. ولهذا، فإن إحصاءاتهم تتحدث عن عدد القتلى وعدد الجرحى وعدد المجازر.

ما هو الهدف؟

لذلك، فإن الاحتمال أن يكون هذا القصف غرب غزة مجرد خطأ غير مؤكد. إذن، ما هو الهدف؟ أولا، هناك احتمال كبير أن يكون هذا القصف تعبيراً عن إفلاس في الأهداف العسكرية. لقد تحدثت إسرائيل في بداية الحرب عن إعداد بنك أهداف عسكرية يتضمن عشرات ألوف المواقع. ومن يتابع الغارات الجوية والبرية والبحرية، يجد أن من الأهداف العسكرية كانت مدارس ومستشفيات ومباني في الجامعات وثلاث كنائس وعشرات الجوامع ونوادي وغيرها.

وثانيا، منذ بداية الحرب والقادة الإسرائيليون يتحدثون عن هدف يسمونه «تغيير الوعي الفلسطيني»، ويقصدون أن يحفروا في الذاكرة أن المساس بإسرائيل له ثمن باهظ، قد يكون خسارة الأرض وقد يكون الاستيطان اليهودي في الأرض وقد يكون القتل الجماعي وقد يكون نكبة جديدة، وفي كل الأحوال النتيجة هي أرض محروقة.

وهم يريدون إيصال الجمهور الفلسطيني إلى وضع يتهم فيه «حماس» بالمسؤولية عن هذه النكبة، مثلما اتهم الفلسطينيون قادتهم بالمسؤولية عن النكبة الأولى. واليوم حاولت تعزيز هذه القناعة من خلال النشر عن رسالة يدعون أن يحيى السنوار، قائد «حماس» في قطاع غزة، الذي يعتبرونه في إسرائيل المسؤول الأول عن هجوم 7 أكتوبر، أرسلها إلى قادة «حماس» في الخارج، يطمئنهم فيها بأن المقاومة بخير وطلب منهم ألا يتأثروا من قتل إسرائيل لكثير من المدنيين الفلسطينيين، لأن الأمر يضر إسرائيل ويقود إلى الضغوط عليها.

السنوار يطمئن

فكما جاء في تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، ووقعه مراسلوها في المنطقة ماركوس ووكر وعنات بيلد وسمر سعيد، فإن «مسؤولين كبارا في قيادة «حماس» أعربوا عن قلقهم من نجاحات الجيش الإسرائيلي في القتال وتآكل الذراع العسكرية للمنظمة، وذلك خلال اجتماع مطلع الشهر الحالي في قطر». لكن السنوار قال مطمئنا على لسان أحد مبعوثيه «إن الإسرائيليين موجودون حيث نريد لهم بالضبط أن يكونوا. ومقاتلو القسام جاهزون لمواجهة الجيش الإسرائيلي في رفح. والخسائر المدنية في جنوب غزة ستؤدي إلى ضغط دولي على إسرائيل».

وادعت الصحيفة أن «هدف السنوار هو خروج حماس من تحت أنقاض غزة بعد الحرب، وإعلان انتصار تاريخي على إسرائيل، والاستيلاء على القيادة الفلسطينية».

ففي إسرائيل، ثمة من يفكر في خوض هذه المنافسة حتى النهاية ولسان حاله يقول: «هكذا يريد السنوار. حسنا. تعالوا نعطيه. خذ أكبر عدد من القتلى ونحن نتحمل الضغوط الدولية». وهؤلاء لا يكترثون لشيء في العالم سوى الموقف الأميركي. فإذا لم تطلب واشنطن وقف النار بشكل صارم، لا يرضخون.

والاستمرار في الحرب يشجع العديد من القوى في إسرائيل على مزيد من القتل ومزيد من تحدي المجتمع الدولي وحتى مزيد من التطاول على الإدارة الأميركية. وليس فقط إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، بل حتى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يجاهر بالخلافات مع الرئيس الأميركي جو بايدن ويقول إن «80 في المائة من الشعب الأميركي معنا».

أدوات التفاوض

وثالثا، الكثير، وربما الغالبية الساحقة من العمليات الحربية الإسرائيلية، خصوصا في الشهور الأربعة الأخيرة، جاءت لتكون أداة أخرى من أدوات التفاوض على صفقة تبادل. تشدد الضربات العسكرية لتضغط الطرف الآخر في المفاوضات. وكلما تقدمت المفاوضات أكثر واقتربت من نهايتها، تمارس ضغطا أشد لتبتز تنازلات أخرى. في كثير من الحالات كاد مثل هذا الضغط ينسف المفاوضات، لكنه مغامرة محسوبة.

ورابعا، عندما يتحارب الصقور السياسيون، ينفذون عملية تشابك بين العمليات الحربية والمفاوضات. ويصرون على جعل آخر العمليات الحربية كاسحة بشكل خاص. وقد حصل الأمر عدة مرات في جولات التفاوض السابقة بين إسرائيل وحماس. فبقدر ما يبدو الأمر فظيعا، فإنه الواقع. ولذلك، لن يكون مستبعدا أن تنهي «حماس» الحرب بقصف صاروخي على تل أبيب قبل دقائق من موعد وقف إطلاق النار، وليس مستبعدا أن تنفذ إسرائيل عملية شرسة بشكل خاص قبل أيام من موعد وقف النار.

الجمعة 2024/3/1 - Friday - العدد 16530 Issue

علف الحيوانات لـ«الأغنياء»... وتدافع على الطحين يقتل 80 في يوم واحد

عدّاد الجوع والجفاف يحصد 6 أطفال في غزة

فلسطينيون يحاولون الوصول إلى حصة من المساعدات الغذائية في بيت لاهيا شمال غزة (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

سيطر الجوع الحقيقي على سكان شمال قطاع غزة، ومدينة غزة، إلى الحد الذي أصبح معه الغزيون مستعدين للتضحية بأنفسهم في سبيل الحصول على الخبز.

ووصلت حالة الجوع في أوساط الغزيين في المدينة وشمال القطاع، إلى مستوى لم يختبروه في حياتهم مع نفاد كامل لكل شيء، بما في ذلك أعلاف الحيوانات المختلفة التي اعتمدوا على طحنها لتحويلها إلى دقيق.

ووثّقت «الشرق الأوسط» وفاة 6 أطفال، ووصول آخرين إلى المستشفيات في حالة جفاف شديد؛ بسبب انعدام الأكل وسوء التغذية.

وأكد أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الطواقم الطبية تعاملت مع 6 حالات وفيات من الأطفال، وحالات أخرى عديدة أصابها الجفاف؛ بسبب نقص الطعام والدواء».

وأضاف: «الجفاف بدأ يصيب الأطفال والنساء وكبار السن، خصوصاً المرضى منهم».

وبحسب وزارة الصحة في غزة، فإن أكبر الأطفال المتوفين بسبب نقص التغذية، الطفل الجريح محمد إيهاب جميل نصر الله (8 سنوات)، وأصغرهم الطفل الرضيع محمد الزايغ (60 يوماً)، بفعل سوء التغذية.

وقال جميل نصر الله، جد الطفل محمد، في إفادة لـ«المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان»، إن حفيده الجريح استُشهد؛ بسبب النقص الحاد في الغذاء والدواء، بعدما كان يعاني من حروق بالغة في أنحاء جسده، ولم يتلقَّ الرعاية الصحية والغذائية المناسبة بفعل حصار الاحتلال الإسرائيلي. وأضاف: «مضت 5 أيام من دون أن يدخل أي غذاء إلى جسد حفيدي الصغير».

ولفت الجدّ إلى أن حفيدته، الطفلة لين (عام ونصف العام)، تعاني هي الأخرى من نقص شديد بالحليب الضروري لبقائها على قيد الحياة.

وقاد هذا الوضع غير المسبوق الغزيين إلى التضحية بأنفسهم من أجل الحصول على كسرة خبز.

ورصدت «الشرق الأوسط»، مقتل أكثر من 345 فلسطينياً خلال الشهرين الماضيين، في أثناء محاولتهم الوصول لبعض أكياس الطحين (الدقيق)، عند حواجز إسرائيلية على طريقي الرشيد الساحلي، وصلاح الدين البري. وقضى اليوم (الخميس)، أكثر من 80 فلسطينياً، وأُصيب أكثر من ألف، إثر استهداف تجمع كبير عند دوار النابلسي على طريق الرشيد الساحلية، لفلسطينيين كانوا بانتظار حصولهم على المساعدات.

وتجبر القوات الإسرائيلية، سائقي شاحنات المساعدات على إلقائها قرب الحواجز، في إطار سياسة هدفها القتل والتجويع، كما تصفها جهات حقوقية.

وتعمدت تلك القوات، استهداف المواطنين بشكل مباشر مرات عدة خلال انتظارهم المساعدات.

وتم توثيق مشاهد لتجمع الآلاف من سكان مدينة غزة وشمالها، وهم ينتظرون دخول المساعدات، قبل أن تدخل منها كمية محدودة تعَرّض جزء منها للسرقة، في حين تمكّن بضع عشرات من الحصول على الجزء اليسير من الكمية التي وصلت.

سيطر الجوع على سكان شمال قطاع غزة ومدينة غزة إلى الحد الذي أصبحوا معه مستعدين للتضحية بأنفسهم للحصول على الخبز

وقال الشاب أيهم أبو ندى، من سكان مخيم جباليا شمال قطاع غزة، إنه وصل برفقة أقاربه إلى شارع الرشيد بعد أن قطعوا مسافة 14 كيلومتراً سيراً على الأقدام، من أجل الحصول على كيس طحين واحد يسد رمق أطفال عائلتهم. وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «للأسف لم ننجح في ذلك؛ بسبب وجود الآلاف من المواطنين الذين كانوا ينتظرون لساعات طويلة وصول تلك المساعدات»، مشيراً إلى أنهم عادوا لمنازلهم خاليَ الوفاض.

وتابع: «في كل مرة نذهب هناك نتعرض لخطر الموت؛ بسبب استهدافنا المتعمد من قبل قوات الاحتلال. لقمة الخبز مغمسة بالدم وكأنه لا يكفينا الجوع وحده».

وتقيد إسرائيل وصول المساعدات إلى شمال القطاع على الرغم من التدخل الأميركي وتحذيرات أممية من وفيات لا تحصى.

وحذّرت الأمم المتحدة من أن القيود الإسرائيلية المفروضة على قطاع الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية في غزة تؤدي إلى زيادة المخاوف من انتشار المجاعة والعطش والأمراض.

وقال تقرير إن «الحصار المفروض على غزة قد يعني عقاباً جماعياً، فضلاً عن أن استخدام التجويع وسيلةً للحرب، يعدّ من جرائم الحرب».

وقال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، فيليب لازاريني، إنه منذ 23 يناير (كانون الثاني) الماضي لم تتمكّن الوكالة من إدخال أي مساعدات إلى شمال القطاع، محذراً من مجاعة حقيقية تتعرّض لها تلك المناطق.

وأضاف: «إن دعوات الوكالة لإرسال المساعدات الغذائية إلى شمال قطاع غزة، تم رفضها ولقيت آذاناً صماء... لكن لا يزال من الممكن تجنب المجاعة إذا توفرت، ما وصفها بـ(الإرادة السياسية الحقيقية)».

وتأتي هذه التصريحات في ظل ازدياد الضغوط الأميركية والدولية على إسرائيل؛ للسماح بإدخال مزيد من المساعدات الإنسانية لأنحاء قطاع غزة كافة، خصوصاً شماله.

وادعت مصادر إسرائيلية، في تصريحات أوردتها قناة «مكان» الناطقة بالعربية، أنه سيتم خلال الأيام المقبلة إدخال المساعدات لشمال القطاع عبر معبر كارني (يقع شرق مدينة غزة ومغلق منذ عام 2006)، وبرقابة من الجيش الإسرائيلي؛ لمنع عمليات النهب والسرقة، من دون أن توضّح تفاصيل حول آلية الرقابة.

لكن حسن أبو هاني من سكان مدينة غزة، تخوّف من أن يؤدي انتظار نتائج الضغوط والوعود إلى موت مزيد من الأطفال. وأضاف: «أولادنا بموتوا ومش قادرين نعمل لهم أي اشي، بس بنتفرج عليهم وبنبكي».

وأضاف أبو هاني، ولديه 6 من الأبناء بينهم طفلان، «مشان نحصل على كسرة خبز، كنا نشتري أعلاف الحيوانات اللي كان سعرها ما بتجاوز 6 شواقل (نحو دولارين)، واليوم ما بنلاقيها وسعرها وصل إلى 70 شيقلاً (ما يعادل نحو 20 دولاراً) واليوم حتى أعلاف الحيوانات صارت للأغنياء... أصلاً ما معنا فلوس نشتري اشي، وكمان مش متوفر اشي».

الوزير المتطرف يستبعد مندوب نتنياهو من جلسات الشرطة حول القدس

«مجلس الحرب» يسحب صلاحيات «الأقصى» من بن غفير

تل أبيب: نظير مجلي

بعد الكشف عن قرار سحب مجلس قيادة الحرب في الحكومة الإسرائيلية، الصلاحيات الأمنية على المسجد الأقصى من وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، وعدم فرض قيود خاصة على دخول فلسطينيي 48 للصلاة في المسجد خلال شهر رمضان، تبيّن أن المجلس قبل بعض مطالب بن غفير وسيحدد عدد المصلين بـ50 – 60 ألفاً، بدلاً من ربع مليون مصلٍ، في أيام الجمعة في رمضان.

وكانت «القناة 12»، للتلفزيون الإسرائيلي قد كشفت في نشرتها ليل الأربعاء - الخميس، عن أن «كابينت الحرب» قرر اتخاذ القرارات المتعلقة بهذا الشأن بناءً على توصيات الأجهزة الأمنية، و«عدم فرض قيود واسعة على دخول الفلسطينيين من مواطني إسرائيل إلى المسجد الأقصى».

كما تقرر أن الشرطة ستحدد سقفاً لعدد المصلين بناءً على الاعتبارات الأمنية، كما أن القيود الشخصية ستُفرَض «بناءً على معلومات استخباراتية». وبحسب تقديرات (القناة 12)، فإن الشرطة ستسمح في بداية رمضان بدخول نحو 50 - 60 ألف مصلٍ إلى المسجد الأقصى، على أن يتم تقييم الوضع لاحقاً.

بن غفير سارع إلى إصدار بيان دعا فيه نتنياهو، إلى نفي التقرير، وقال: «أتوقع أن ينفي رئيس الحكومة التقرير الذي يفيد بأنه في قضية جبل الهيكل (المسجد الأقصى)، قرر اتباع مفهوم بيني غانتس القائل بأن السلام يُشترى بالخضوع والاستسلام للإرهاب، ونية نقل الصلاحيات التي يملكها وزير الأمن القومي لـ(كابينت الحرب)».

وأشار تقرير مجلس قيادة الحرب إلى أن هذا القرار، جاء في أعقاب التحذيرات التي أطلقها كبار المسؤولين بجهاز الشرطة الإسرائيلية، من أتباع السياسة التي يدفع بها بن غفير، في المسجد الأقصى، وفرض قيود على دخول المصلين إلى الحرم القدسي خلال شهر رمضان، وأوضحوا أن ذلك قد يؤدي إلى اشتعال الأوضاع الأمنية في القدس والمدن التاريخية في مناطق 48 المعروفة إسرائيلياً بـ«المدن المختلطة».

وأوضح كبار المسؤولين في شرطة الاحتلال الإسرائيلي، بحسب القناة، أن الحكومة لن تتخذ قراراً نهائياً بشأن فرض قيود على دخول المصلين من فلسطينيي 48 إلى المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، قبل نهاية الأسبوع المقبل. ووفقاً للمسؤولين، لم يتم اتخاذ قرار نهائي بشأن طبيعة هذه القيود المحتملة.

ونقلت القناة عن ضباط كبار في قيادة الشرطة، أنه إذا قررت الحكومة الاستجابة لمطالب بن غفير، فإن «الهدوء الذي يسود المجتمع العربي منذ بداية الحرب في غزة، هو ما يجب أن تدفع صناع القرار إلى الامتناع عن فرض قيود على المواطنين المسلمين في إسرائيل الذين يرغبون في الصلاة بالمسجد الأقصى في شهر رمضان».

لأول وهلة، يبدو أن هناك أزمة متوقعة بين نتنياهو وبن غفير، خصوصاً وأن الثاني، اتخذ قراراً بأن يُستبعد حضور مندوب عن نتنياهو في جلسة قيادة الشرطة التي ستجري نقاشات حول الوضع الأمني في رمضان. ولكن، هناك مَن يحذر من عملية خداع أيضاً في هذا النشر.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الإسرائيلية تفرض قيوداً على صلاة المسلمين في الأقصى منذ بداية الحرب، بينما اليهود يتاح لهم اقتحامه طيلة الوقت. وقد انخفض عدد المصلين في صلاة أيام الجمعة من 50 ألفاً في الظروف العادية إلى 5 آلاف خلال الحرب، وأعلى حد بلغه الحضور كان 10 آلاف.

التقرير عن تقييد عدد المصلين في الأقصى في رمضان بحيث لا يزيد على 60 ألفاً، هو أيضاً تعسفي، إذ إن عدد المصلين في أيام الجمعة في رمضان كان يصل في الأيام العادية إلى ربع مليون وحتى نصف مليون، والعدد الجديد يختصره إلى 10 – 20 في المائة فقط.

وبحسب التقرير، يظهر أن مجلس الحرب قبل ببعض توصيات بن غفير، حول منع سكان الضفة الغربية من دخول القدس والأقصى. وفي حين طلب بن غفير منعهم تماماً، أوصت شرطة بن غفير بالسماح بدخول سكان الضفة من سن 60 عاماً فما فوق، وأوصى جهاز المخابرات (الشاباك) بالسماح بدخول سكان الضفة من سن 45 عاماً. وفي هذا لم يتخذ قرار واضح بعد، لكن هناك اتجاهاً لتقييد حضورهم بشدة.

وكان وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، قد حذّر، الثلاثاء، من «استغلال (حماس) شهر رمضان، مع التركيز على جبل الهيكل (المسجد الأقصى) والقدس، وتحويله إلى مرحلة ثانية من خطتها التي بدأت في 7 أكتوبر، وهو الهدف الرئيسي لـ(حماس)، الذي يتم (تعزيزه) من خلال إيران و(حزب الله)».

وشدد على أنه «لا يجب أن نتيح لهم ذلك، والمعنى هو تهدئة المنطقة بأي طريقة ممكنة، وفي هذا الجانب يجب تقسيم العملية قسمين بسيطين تعرفونهما جيداً، وهما يصنعان التمايُز؛ من هو مخرّب أو يُشتبه به، أو في طريقه إلى ذلك؛ يجب الوصول إليه وإيقافه وتصفيته».

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أن الجيش و«الشاباك»، يطالبان نتنياهو، بإجراء مداولات جديدة حول القيود على دخول المواطنين العرب في إسرائيل إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه خلال شهر رمضان المقبل، ومحاولة تغيير القرار بهذا الخصوص.

وذكر التقرير، أن جهاز الأمن قدم تقريراً، جاء فيه أن «ثمة احتمالاً مرتفعاً لتدهور أمني» في الضفة الغربية، وأنه «في حال تحقق ذلك، ثمة شك أنه سيكون بإمكاننا وقفه، بموازاة القتال وانتشار القوات في جميع الجبهات»، في إشارة إلى الحرب على غزة والقصف المتبادل مع «حزب الله».

يذكر، أنه في يوم الأربعاء، دعا رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنيّة الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية، إلى الرد على تقييد دخول المسلمين بالسير إلى المسجد الأقصى للصلاة في اليوم الأول من شهر رمضان في 10 مارس (آذار) المقبل. وعندما طُلب من المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر التعليق على تصريح هنيّة، قال: «الولايات المتحدة ستواصل حث إسرائيل على تسهيل وصول المصلين المسلمين إلى الحرم القدسي خلال شهر رمضان، بما يتفق مع الممارسات السابقة. الأمر لا يتعلق فقط بمنح الناس الحرية الدينية التي يستحقونها، ولكنها أيضاً مسألة ذات أهمية مباشرة لأمن إسرائيل. ليس من مصلحة إسرائيل الأمنية تأجيج التوترات».

أغلقت الشرطة الإسرائيلية مدخل الأقصى بعد زيارة إيتمار بن غفير يوليو الماضي (رويترز)

خبير: التصعيد متوقّع لكن الاجتياح الواسع لن يكون سهلاً

قلق أميركي من توغّل بري إسرائيلي في جنوب لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

على وقع التصعيد المستمر منذ أيام في جنوب لبنان، أبدى مسؤولون أميركيون خشيتهم من قيام إسرائيل بتوغل بري في لبنان خلال أشهر، في موازاة رفض المسؤولين الإسرائيليين ربط المفاوضات حول غزة بالتهدئة مع «حزب الله»، وهو ما طرح تساؤلات حول جدّية هذه التهديدات وانعكاسها على لبنان حيث ترتفع الأصوات الرافضة زجّ لبنان في الحرب.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الخميس عن مسؤولين أميركيين كبار قولهم إن هناك قلقا داخل الإدارة الأميركية من أن تكون إسرائيل تخطط لتوغل بري في لبنان يمكن حدوثه في غضون أشهر إذا فشلت الجهود الدبلوماسية في إبعاد جماعة «حزب الله» اللبنانية عن الحدود مع إسرائيل. ولفت أحد المسؤولين إلى أن إسرائيل لم تتخذ قرارا نهائيا بعد بشأن التوغل البري، لكنه قال إن القلق داخل الإدارة الأميركية من هذا الأمر قوي بما جعل المسألة مذكورة في الإحاطات الاستخباراتية المقدمة لكبار المسؤولين.

وتأتي هذه المعلومات بعد أيام على تأكيد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت على أن ضربات بلاده ضد «حزب الله» لن تتوقف حتى في حال التوصل إلى اتفاق على هدنة والإفراج عن رهائن محتجزين لدى حركة «حماس» في غزة.

وفي رد على سؤال حول هذا الموضوع، حمّل وزير خارجية النمسا ألكسندر شالينبرغ الجميع مسؤولية التصعيد، وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع نظيره اللبناني عبد الله بو حبيب في بيروت: «زرت كلا من تل أبيب، ورام الله، والقدس، وعمّان، وتحدثنا عن الوضع شمال إسرائيل، لذا أقول إن الجميع مسؤول عن عدم التصعيد. وما يحصل الآن تصعيد طبيعي محدود نوعا ما، ونحرص على ألا يتخطى حدودا معينة، وألا تتسع رقعة النار والمعاناة...».

وبينما يربط الجميع مصير المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل بالمفاوضات الجارية حول الهدنة في غزة، يعدّ اللواء الركن المتقاعد الدكتور عبد الرحمن شحيتلي أن ما يحصل اليوم في الجنوب هو «معركة ما قبل الحرب»، رابطا قرار الحسم بشأنها بنتيجة المباحثات السياسية الجارية اليوم ومدى حصول الطرفين على ضمانات. ويوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «حزب الله يحضّر مسرح العمليات عبر قصفه المراكز العسكرية الإسرائيلية في شمال فلسطين، وإسرائيل من جهتها تقوم بالاستطلاع بالنار وضرب قدرات الحزب البشرية والبنى التحتية».

وبانتظار ما ستؤول إليه الجهود التي تبذل اليوم على خط التهدئة، يؤكد شحيتلي أن الطرفين سيخسران في الحرب الواسعة إذا وقعت، قائلا: «قد ينجحان في إحداث تدمير واسع، لكن ذلك لا يعني الفوز بالحرب، إسرائيل لن تتمكن من التقدم واحتلال بلدات في الجنوب وحزب الله كذلك، وبالتالي النتيجة ستكون خسارة للجميع، لأن الدمار ليس ربحا لأحد».

طائرة إسرائيلية تحلّق فوق بلدات في جنوب لبنان (إ.ب.أ)

المعلومات تشير إلى إمكانية توغل إسرائيلي براً في لبنان خلال أشهر

لكن ورغم إمكانية توسع الحرب، يستبعد شحيتلي التوغل البري الإسرائيلي في جنوب لبنان لأسباب عدة، ويعد أنه إذا حدث فسيكون مقتصرا على القرى الأمامية القريبة من الحدود بنحو 5 إلى 6 كيلومترات تحت دعم النيران المباشر للقوى المهاجمة ولكن ليس أبعد من ذلك.

ويعزو ذلك إلى أسباب عدّة أبرزها طبيعة الأرض في الجنوب التي تختلف عن غزة، موضحا: «البنية التحتية الدفاعية التابعة لحزب الله مختلفة عن تلك التي تملكها حماس في غزة إضافة إلى الاختلاف في طبيعة الأرض، إذ إن أرض الجنوب عبارة عن هضاب ووديان وليست سهلا كما غزة، ما يجعل التوغل البري ليس مهمة سهلة، وهو ما خبرته إسرائيل في حرب تموز 2006». من هنا يعد شحيتلي أن «إسرائيل التي تملك قدرات عسكرية كبيرة قادرة على تدمير المخازن والبنى التحتية، لكن ذلك لا يعني أن التوغل البري الواسع سهل بالنسبة إليها».

وعن القول إن التوغل البري قد يحدث خلال أشهر أو في فصل الربيع المقبل، يلفت شحيتلي إلى أن ذلك لا يرتبط فقط بالعوامل الطبيعية، ويقول: «الطبيعة هي أحد العوامل لكن ليست أساسية في ظل استخدام الأسلحة الحديثة، لكن الأمر مرتبط بالتحضيرات لهذه الحرب وتداعياتها وقدرة تحمل السكان لردة الفعل المتوقعة».

مع العلم أن معظم الحروب التي شنّتها إسرائيل ضد لبنان وغزة كانت خلال فصلي الربيع والصيف. وأبرزها العملية العسكرية الواسعة التي سمّتها «عملية سلام الجليل» وكانت تهدف إلى إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وقامت بها في 6 يونيو (حزيران) 1982 واحتل الإسرائيليون حينها الجنوب وبيروت وأجزاء من جبل لبنان والبقاع.

وفي 11 أبريل (نيسان) 1996 قامت إسرائيل بعملية سمتها «عناقيد الغضب» ردا على إطلاق «حزب الله» صواريخ على مستوطنتي «نهاريا» و«كريات شمونة» شمال فلسطين. وفي يوليو (تموز) عام 2006، وقعت حرب كبيرة استمرت 33 يوما إثر خطف «حزب الله» جنديين إسرائيليين عند الخطّ الأزرق للضغط على حكومتهما ومبادلة أسرى لبنانيين في سجون إسرائيل بهما.

منطاد إسرائيلي فوق جنوب لبنان ومزيد من القتلى المدنيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصل تصعيد المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» على الجبهة الجنوبية، حيث يسجل سقوط مزيد من القتلى في صفوف المدنيين، إضافة إلى مقاتلين في «حزب الله»، في حين أطلق الجيش الإسرائيلي منطاداً تجسسياً فوق القرى الحدودية المتاخمة للخط الأزرق.

ونقلت وكالة «رويترز» (الخميس)، عن مصدر أمني مطلع، قوله إن «قصفاً إسرائيلياً استهدف شاحنة للحزب قرب الحدود مع سوريا؛ ما أسفر عن مقتل مقاتل واحد على الأقل»، بعدما كانت قد نقلت عن مصادر مطلعة في وقت سابق أن «إسرائيل تنفّذ موجة غير مسبوقة من الضربات المميتة في سوريا، تستهدف شاحنات البضائع، والبنية التحتية، والأفراد المرتبطين بإمدادات الأسلحة التي تقدمها إيران لوكلائها في المنطقة».

وقالت المصادر إن إسرائيل أدخلت تعديلات على استراتيجياتها في أعقاب الهجوم الذي شنه مسلحو حركة «حماس» عليها في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وما أعقبه من قصف إسرائيلي في غزة ولبنان.

وأتى ذلك، بعد ساعات على مقتل رجل وزوجته في بلدة كفرا إثر قصف إسرائيلي استهدف البلدة، مساء الأربعاء، ليعود بعدها «حزب الله» وينعى «المجاهد محمود علي حمود، مواليد عام 1986 من بلدة كفرا». وقد أدت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» منذ أكثر من 4 أشهر إلى مقتل 286 شخصاً في لبنان على الأقل، بينهم 197 مقاتلاً من «حزب الله»، و44 مدنياً، و24 مقاتلاً فلسطينياً على الأقل، منهم 10 من «حماس». وفي إسرائيل، أحصى الجيش مقتل 10 جنود، و6 مدنيين.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن الطيران الإسرائيلي شنّ 3 دفعات من الغارات على المناطق الواقعة بين بلدة كفرا وصديقين، حيث استهدف عدداً من المنازل؛ ما أدى إلى مقتل حسين علي حمدان وزوجته منار أحمد عبادي، صاحبَي المنزل المستهدف كما جُرح أكثر من 14 مدنياً نُقلوا إلى مستشفيات مدينة صور.

وقال الجيش الإسرائيلي إن طائراته ضربت بنية تحتية تابعة لـ«حزب الله» في منطقتَي كفرا وصديقين بجنوب لبنان، مشيراً إلى أن مدفعيته استهدفت أيضاً بلدة حولا في جنوب لبنان.

وخلال ساعات النهار، استمرّ القصف الإسرائيلي على بلدات الجنوب، بينما أعلن «حزب الله» تنفيذه عدداً من العمليات.

وقال في بيانات متفرقة، إن مقاتليه استهدفوا «التجهيزات التجسسية والفنية في موقع رويسات العلم، وموقع الرمثا في مزارع شبعا، إضافة إلى تجمع لجنود إسرائيليين في محيط تلة الكوبرا، وانتشار لجنود في محيط موقع جل العلام».

وفي ردّ منها على «الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت القرى والمدنيين، وآخرها استشهاد المواطنَين المسنَّين حسين حمدان وزوجته منار عبادي في بلدة كفرا»، أعلنت «المقاومة الإسلامية» استهدافها «مستعمرة إيلون بدفعات من صواريخ الكاتيوشا».

في موازاة ذلك، أطلق الجيش الإسرائيلي منطاداً تجسسياً فوق القرى الحدودية المتاخمة للخط الأزرق، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام»، كما قامت الطائرات الإسرائيلية بخرق جدار الصوت، في أجواء مناطق صور والنبطية وإقليم التفاح، محدثةً دوياً قوياً، أثار جوّاً من التوتر والهلع لدى المواطنين.

الأمم المتحدة تشدد على دعم العدالة والشروع في الإصلاحات

رئيس مجلس القضاء: سياسيو لبنان يريدون قضاءً على قياسهم

بيروت: يوسف دياب

دقّ رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود، ناقوس الخطر حيال تدخّل السياسيين «الذي يقوّض عمل القضاء»، معتبراً أن «السلطات والمرجعيات السياسية لا ترغب في وجود سلطة قضائية مستقلّة، لأن كلاً منها يريد قضاءً على قياسه وقياس مصالحه، وهي نجحت في إيصال القضاء إلى الوضع الراهن»، وأكد أن «السلطة القضائية المستقلّة هي أساس دولة القانون، وهي السبيل الوحيد لبلوغ التغيير المطلوب».

وأشار القاضي عبّود في كلمة ألقاها في افتتاح «منتدى العدالة» الذي نظّمته وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى، إلى أن «استقلالية القضاء بحاجة إلى تشريعات ترعاها وتنظّمها، ولا بدّ من إقرار قانون استقلال القضاء الذي تتقاذفه الحكومة والمجلس النيابي، مما يعني أنه لا رغبة في إقراره».

وسأل القاضي عبّود: «لماذا الوضع القضائي على ما هو عليه؟ الجواب واضح، وهو عدم إقرار التشكيلات القضائية الشاملة (التي رفض توقيعها الرئيس السابق ميشال عون) والجزئية من السلطات المختصّة».

وقال: «لا قضاء مستقلاً وفاعلاً من دون تحسين وضع القضاة مادياً ومعنوياً، والاهتمام بوضع المساعدين القضائيين»، مضيفاً: «لقد أثبتت التجربة أن السلطات والمرجعيات السياسية لا ترغب على العموم في وجود سلطة قضائية مستقلّة، وأن كلاً منها يريد قضاءً على قياسه وقياس مصالحه، وقد نجحت هذه المرجعيات في إيصال القضاء إلى وضعه الحالي الذي نُسأل عنه اليوم»، معتبراً أن «النهوض بالقضاء واستعادة دوره لا يتحقق إلّا بتعاون حقيقي بين السلطات الدستورية، بالتعاون مع المجتمع المدني، ومساعدة الدول الصديقة للبنان».

لقطة من «منتدى العدالة» الذي عُقد في قصر العدل ببيروت (الشرق الأوسط)

وتناول «منتدى العدالة» أيضاً مشكلة أزمة القضاء الإداري، الذي مثّله في المنتدى رئيس مجلس شورى الدولة القاضي فادي إلياس، الذي رأى أن «استقلالية السلطة القضائية تشكّل أهم ركائز قيام دولة القانون، وتكريس مبدأ الفصل بين السلطات الدستورية». وقال: «لا حريّة في لبنان للأفراد والمجتمع إلّا بسلطة قضائية مستقلّة عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، كما أن هذه الاستقلالية لا تتحقق من دون توفير حياة كريمة للقاضي وعائلته». ودعا القاضي إلياس إلى «إقرار قوانين تحصّن القاضي من التدخلات وتضعه أيضاً تحت المحاسبة في حال الإخلال بواجباته»، وطالب بإقرار قانون «يحول دون تولّي القاضي أي منصب سياسي خلال وجوده في القضاء».

وبدت لافتة المشاركة الدولية في المنتدى، إذ رأى الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة في لبنان محمد صالح، أن «الشعب اللبناني يواجه تحديات غير مسبوقة، ويحتاج اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى سلطة قضائية مستقلّة، من هنا تأتي أهمية دعم الأمم المتحدة للقضاء اللبناني». وقال صالح إن البرنامج سيقوم، إلى جانب الاتحاد الأوروبي وحكومة سويسرا، بـ«تأمين الدعم الكافي لإصلاح نظام العدالة في لبنان».

من جهتها، عبّرت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان، ساندرا دو وال، عن «اهتمام الاتحاد بترسيخ سيادة القانون رغم الظروف الصعبة التي تواجه القضاء في لبنان»، وأكدت في كلمة ألقتها بالمنتدى، على «ضرورة تفعيل القضاء لاستعادة ثقة الناس به». وتابعت: «نحن مستعدون للقيام بمزيد من الدعم إذا شرعت الدولة اللبنانية في عملية إصلاح كاملة، لا سيما إقرار قوانين استقلال القضاء والبدء بإصلاحات بنيوية بكلّ شجاعة».

ورأى رئيس لجنة الإدارة والعدل النيابية، النائب جورج عدوان، أن استقلالية القضاء ليست موضع نزاع بين أهل السياسة والقضاء، وأنّ لا حرب سياسية في وجه استقلال القضاء. ولفت إلى أن «المعركة الحقيقية قائمة بين السياسيين الأوادم والسياسيين الزعران، كما أنها معركة بين القضاة الأوادم والقضاة الزعران». ورأى عدوان أن «السبب الأساسي فيما وصلت إليه الأوضاع هو تفكك الدولة وتحللها، بدءاً من الفراغ في رئاسة الجمهورية، وغياب الحكومة الدستورية، والشغور في مراكز حساسة حتى داخل القضاء».

وزير الخارجية النمساوي يحذّر «حزب الله» من «اللعب بالنار»

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّر وزير الخارجية النمساوي ألكسندر شالينبرغ «حزب الله» من اللعب بالنار، مؤكداً أن بلاده لا تقف على الحياد إزاء هذه الأزمة داعياً «الجميع إلى تطبيق القرار الدولي (1701)».

جاءت مواقف شالينبرغ خلال زيارته بيروت التي تشهد حراكاً دبلوماسياً وسياسياً للبحث في عدم توسع الحرب، وسجل في هذا الإطار أيضا زيارة كبير مستشاري وزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط، المارشال مارتن سابسون، الذي التقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس البرلمان نبيه بري، ووزير الدفاع موريس سليم، وقائد الجيش العماد جوزيف عون.

وأكد الوزير النمساوي خلال لقائه ميقاتي أن «الحل الدبلوماسي للوضع في المنطقة هو الخيار الأفضل للجميع»، مشدداً على ضرورة التوصل إلى حل دولي للقضية الفلسطينية يضمن حق الفلسطينيين في العيش الكريم، بما يساهم في إرساء الاستقرار في المنطقة.

وأشاد الوزير النمساوي بـ«الدور المهم الذي تقوم به القوة الدولية العاملة في جنوب لبنان»، داعياً «الجميع إلى تطبيق القرار الدولي رقم (1701) بما يحفظ الأمن في جنوب لبنان».

وفي مؤتمر صحافي مشترك بين شالينبرغ ونظيره اللبناني عبد الله بوحبيب، قال الأخير إنه تم البحث في «التوصل إلى سلام على الحدود الجنوبية للبنان. ما نريده فعلاً توفير الأمن الفعلي للشعب اللبناني واستعادة أرضنا».

وقال شالينبرغ: «شعورنا مشترك بأن الأوضاع في المنطقة من سيئ إلى أسوأ... اجتماعنا اليوم يأتي في فترة حساسة، حيث تختبر المنطقة بُعداً جديداً من الدمار والوحشية، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

ووصف الوزير النمساوي هجوم «حماس» في أكتوبر بـ«الوحشي الذي ألهب المنطقة»، مؤكداً: «لا نريد أن يتحول التصعيد إلى نار تشعل المنطقة، ولا يمكن السيطرة عليها. ووسط كل هذه المستجدات لبنان يقف بهشاشة في الجبهة الأمامية. وأؤكد هنا أن لبنان يمكنه الاعتماد على دعم النمسا له لكي لا يمتد النزاع إليه. وأدعو كل الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس حالياً لمنع أي تصعيد جديد».

وفي حين لفت إلى أن الوضع في الجنوب مرتبط بوضع غزة، رأى أن «هناك أطرافاً إقليمية عدة تعتقد أن بإمكانها اللعب بالنار دون أن تحترق، لا سيما (حزب الله)، إضافة إلى الحوثيين وآخرين»، مضيفاً: «النمسا لا تقف على الحياد إزاء هذه الأزمة لأن لديها أكثر من 170 عنصراً في عداد قوات (اليونيفل) على الحدود الجنوبية الذين لن يتوقف دورهم، لكننا نطلب بذل أقصى الجهود للحفاظ على أمنهم»، مذكراً بأن هناك أسيرا نمساوياً - إسرائيلياً من بين الأسرى لدى «حماس».

«المركزي» اللبناني يغطي بالدولار زيادات مخصصات القطاع العام

بيروت: علي زين الدين

انشغل أكثر من 320 ألف موظف ومتقاعد في القطاع العام اللبناني بحسابات الحصيلة الناجمة عن قرار مجلس الوزراء منح زيادات جديدة على أصول الرواتب، وحوافز إضافية لبدلات النقل والمساعدات الاجتماعية، فيما دبّت حماسة ظاهرة في أوساط نقابات القطاع الخاص للدفع باتجاه تصحيح فوري للحد الأدنى للأجور ولواحقه، من بدلات نقل وتقديمات تعليمية وصحية.

وتسبّبت معمعة الأرقام المبهمة في احتساب كلفة الملحقات المتغيرة من محروقات وبدلات نقل وحضور وإنتاجية وسواها، في تباين التقديرات الإجمالية للكلفة المحتسبة بالليرة، ليتبين وفقاً لمصادر معنيّة في البنك المركزي، أن الرقم الخاص بمخصصات الرواتب يتراوح بين 115 و120 مليون دولار شهرياً، أي بإضافة نحو 40 مليون دولار على المستحقات السارية قبل القرار الجديد.

وتبقى هذه التقديرات غير نهائية إلى حين إعداد جداول الصرف الجديدة، فيما وافق حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، مسبقاً على سداد المخصصات المستحدثة للقطاع العام بالدولار النقدي، تبعاً للآليات السارية حالياً، وضمن موجبات الحفاظ على الاستقرار النقدي، وما يوجبه من مقتضيات لجهة الاستمرار بسياسة الضبط المحكم للكتلة النقدية بالعملة الوطنية، على أن تتكفل الحكومة بالتغطية الكافية لأي إنفاق عبر موارد الخزينة وما تجبيه من رسوم وضرائب بالليرة وبالدولار.

وتحرص قيادة السلطة النقدية على تكريس الاستقرار في أسواق القطع، كمرتكز أساسي للانتقال نهائياً إلى مرحلة توحيد سعر الصرف عند مستوى 89,5 ألف ليرة للدولار، بعدما ألزمت المؤسسات المصرفية باعتماده حصرياً في إعداد بياناتها المالية الدورية وميزانياتها الفصلية والسنوية، بدءاً من أول العام الحالي، وبعدما جرى اعتماد هذا السعر في قانون الموازنة واحتساب موارد الخزينة وبدلات الخدمات العامة.

ويؤمل أن تتوازن الأسواق تلقائياً مع مفاعيل الزيادات الطارئة على مداخيل العاملين في القطاع العام بداية، واحتواء زيادات مماثلة مرتقبة في القطاع الخاص، حيث يكفل الإنفاق الاستهلاكي إعادة ضخ الدولارات النقدية، وبالتالي عدم التسبب بفجوة طارئة بين حجمي العرض والطلب، كما تضمن تحصيلات الخزينة الدولارية، عبر البوابات الجوية والبحرية، سد جزء من المستحقات النقدية المستجدة.

وبذلك، تؤكد مصادر قريبة من الحاكم، أن البنك المركزي سيواظب على التحكم بالكتلة النقدية بالليرة ضمن سقوف تقل عن 60 تريليون ليرة، ويستمر بالتغذية المتواصلة لمخزون العملات الصعبة، وهو ما يفترض أن يلبي الإنفاق المستجد وزيادة الاحتياطات وكبح أي مضاربات نقدية محتملة في الوقت عينه.

بالإضافة إلى ذلك، فإن العمليات المنفذة من خلال تولي مصرف لبنان الدور الرئيسي في تلبية الطلب التجاري ومن قبل شركات الأموال على الليرة، حققت فوائض تراكمية ناهزت المليار دولار، كزيادات محققة في احتياط العملات الصعبة خلال الأشهر الستة الماضية. ولذا، فإنه من غير الوارد التخلي عن هذه الآلية التي ساهمت بفعالية مشهودة في كبح المضاربات واستدامة الاستقرار في أسواق القطع.

بالتوازي، لم تسلم القرارات الحكومية الخاصة بالزيادات الملحوظة للعاملين في القطاع العام من اعتراضات يخشى تفاقمها، ما قد يبدّد سريعاً جزءاً من نتائجها المتوخاة، لا سيما استهداف إنهاء حال الشلل شبه التام الذي يسود أغلب المؤسسات العامة والإدارات الرسمية، فضلاً عن معالجة الفجوة المعيشية الموازنة التي يعانيها المتقاعدون في الأسلاك العسكرية والمدنية على السواء.

وقد بادر رئيس لجنة المال والموازنة النيابية، النائب إبراهيم كنعان، عبر حسابه على منصة «إكس» إلى التنويه بأن «ما تمّ إقراره أمس للقطاع العام حوافز وليس زيادة رواتب كما أوحى فلكلور حكومة اللامسؤولية، أي مساعدة لا تدخل في أساس الراتب. وكنا قد أبقينا في لجنة المال مبلغ 29 ألف مليار ليرة في احتياطي الموازنة لهذه الحوافز».

وقد رفض تجمع العسكريين المتقاعدين قرارات الحكومة، ودعا إلى إصلاح الخلل ضمن مدة الأشهر الثلاثة التي وعدت بها، «وإلاّ فسنكون أمام مرحلة جديدة من التصعيد تختلف كلياً عن سابقاتها، لا سيما أن الزيادة التي أعطيت للمتقاعدين، لجهة قيمتها الهزيلة ولجهة مقارنتها مع ما أعطي لموظفي الإدارات العامة تحت عناوين مخادعة، كبدل النقل والإنتاجية، بحيث تدنى معاش المتقاعد إلى نحو 60 في المائة من راتب مثيله في الخدمة الذي يوازيه في الفئة الوظيفية والدرجة».

مصادر تتحدث عن استياء محلي وعدم رضا أردني في منطقة حساسة عسكرياً واستراتيجياً

«التحالف» يقيل قائد «جيش سوريا الحرة»: خلافات محلية أم تحضيرات عسكرية؟

أربيل: «الشرق الأوسط»

أكد كل من «جيش سوريا الحرة» و«قوات التحالف الدولي لمكافحة تنظيم (داعش)»، تعيين قائد جديد لـ«الجيش»، بعد أيام قليلة من تعرض قائده المُقال؛ العقيد محمد فريد القاسم، لمحاولة اغتيال داخل «مخيم الركبان» الواقع قرب «قاعدة التنف» العسكرية في البادية السوريا.

حسابات «الجيش» الرسمية على وسائل التواصل الاجتماعي، قالت يوم الخميس، إنه جرى تغيير في القيادة، بتعيين المقدم سالم تركي العنتري، قائداً لـ«جيش سوريا الحرة»، مشيرة إلى أن الخطوة «تأتي استكمالاً لمهمة تأمين واستقرار منطقة (الـ55) وهزيمة (داعش)».

من جانبها؛ رحبت قيادة «التحالف» بهذه الخطوة، وقالت في بيان إنها متحمسة للعمل مع القائد الجديد، بعد «16 شهراً من الخدمة المتفانية للعقيد فريد القاسم مع الجيش، والمجتمع المحلي، ومنطقة (الـ55)».

يذكر أن مجلس قيادة «جيش سوريا الحرة» هو المعني باتخاذ مثل هذا القرار رسمياً، إلا إن، من الناحية العملية؛ قوات «التحالف» هي التي تقوم بذلك.

لكن أياً من الجانبين لم يتطرق إلى أسباب هذا التغيير المفاجئ، الذي جرى بطريقة مشابهة لقرار تعيين العقيد القاسم، في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، عندما أقالت قيادة «التحالف» بشكل مفاجئ قائده السابق، المقدم مهند الطلاع، دون ذكر الأسباب.

مراقبون للشأن السوري ربطوا بين هذا القرار ومحاولة الاغتيال التي تعرض لها القاسم، الأحد الماضي، ويرجح أن سببها خلافات خاصة مع أطراف من سكان «مخيم الركبان».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قد أفاد بأن أحد المقربين من القاسم، حاول اغتياله من خلال إطلاق النار عليه، عقب خلاف نشب بينهما، وأن المتهم يعمل في تهريب المواد الغذائية للمخيم من مناطق سيطرة النظام، كما يتعاون بشكل كبير مع القاسم في نقل وبيع السلاح خارج المخيم.

منذ تعيينه في منصبه، أثار العقيد القاسم الجدل، عندما اتهمه بعض وجهاء «الركبان» بالتورط في أعمال التهريب، كما أصدروا 3 بيانات طالبوا فيها «قوات التحالف» بتغييره، بسبب «مسؤوليته عن انتهاكات وتهديدات» لحقت ببعض الناشطين والسكان، وهو ما كان ينفيه القاسم.

وفي 17 فبراير (شباط) الحالي، نشرت حسابات محلية رسالة منسوبة إلى «المجلس العشائري في مدينة تدمر» يتهم فيها القاسم بارتكاب جرائم وتجاوزات، من ضمنها «الاحتجاز التعسفي وقتل أحد المدنيين»، كما لمحت الرسالة إلى مشاركته في عمليات تهريب المخدرات.

امتعاض أردني

وبينما يؤكد البعض هذه الاتهامات، ويقولون إنها تمثل، بالإضافة إلى التنافس والحساسيات العشائرية، السبب الرئيسي في إقالة العقيد القاسم من منصبه، يقول آخرون إن قوات «التحالف» لها حساباتها الخاصة في اتخاذ هذا القرار.

المحلل العسكري السوري، العقيد خالد المطلق، يرى أن هذا التغيير اضطرت له «قوات التحالف»، بعد ازدياد المخالفات والانتهاكات التي يتهم سكان «مخيم الركبان» العقيد فريد القاسم بالمسؤولية عنها، كاشفاً عن مطالب أردنية بإقالته أيضاً.

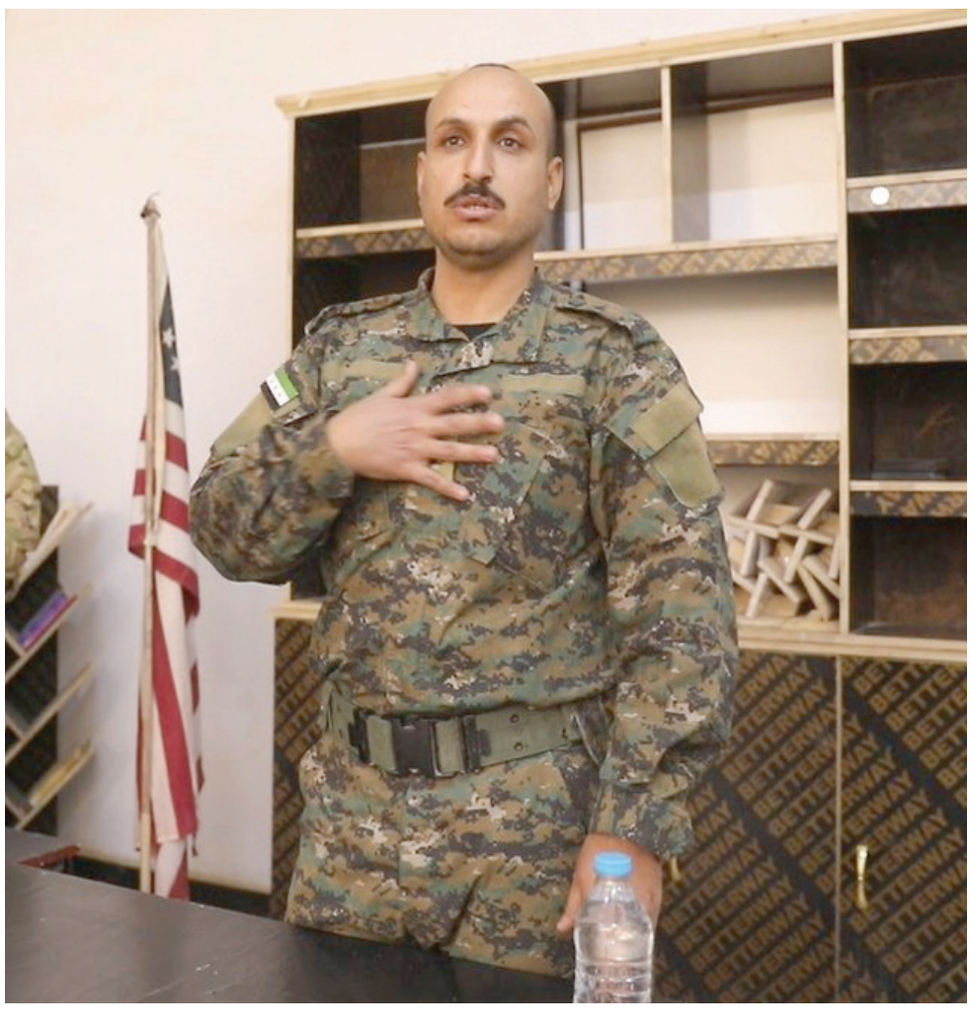

المقدم سالم تركي العنتري القائد الجديد لـ«جيش سوريا الحرة» (إكس)

يضيف: «إلى جانب سخط الأهالي في المخيم، هناك معلومات عن أن السلطات الأردنية أبلغت المسؤولين الأميركيين في (قاعدة التنف)، باستيائها من أداء قيادة (جيش سوريا الحرة)، بسبب الاشتباه في تورط بعض مسؤوليها؛ بمن فيهم القاسم نفسه، في تهريب المخدرات إلى أراضيها، مما يعني استمرار المشكلات نفسها التي أدت إلى إقالة القائد الأسبق».

وعدّ المطلق أن منطقة «خط العرض 55» التي ينتشر فيها «التحالف الدولي» والجيش، «منطقة حساسة من الناحية العسكرية والاستراتيجية»، خصوصاً أنها تقع عند ملتقى الحدود السوريا - الأردنية - العراقية في البادية، مشدداً على أهمية أن تعيد قيادة هذه «القوات» النظر في تعاطيها مع التشكيلات المحلية التي تتعاون معها في المنطقة، وأن تأخذ في الحسبان «التوازنات العشائرية والخبرات العسكرية المطلوبة»، إذا كانت جادة في الاستفادة من هذه التشكيلات في مواجهة الأعداء المشتركين.

جرى تعيين المقدم سالم تركي العنتري قائداً لجيش سوريا الحرة، استكمالاً لمهمة تأمين واستقرار منطقة الـ55 وهزيمة (داعش)

غير أن مصدراً في «الجيش» استبعد أن يكون لقرار «قوات التحالف» تغيير قائده، أي علاقة بالمشكلات المحلية والاتهامات الموجهة للعقيد فريد القاسم، كما نفى أن يكون اختيار القائد الجديد مبنياً على أساس التوازنات العشائرية أو الفصائلية.

المصدر؛ الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، شدد على أن قرار التغيير كان مفاجئاً للجميع، كما حدث عندما عُين العقيد القاسم في منصبه، «مما يرجح أن لدى (التحالف) استراتيجية جديدة يعمل عليها»، لافتاً إلى أن بديله لم يكن يشغل أي مهمة رسمية خلال الأشهر الماضية.

من هو القائد الجديد؟

في هذا السياق، كشف المصدر عن معلومات خاصة حول القائد الجديد، المقدم سالم تركي العنتري، مشيراً إلى أنه سبق أن أوقف عن عمله بعد أشهر قليلة من تسلم القاسم منصبه.

قبل ذلك، شغل العنتري، وهو من عشيرة «العمور» وينحدر من مدينة تدمر، منصباً قيادياً في فصيل «أسود الشرقية» الذي انضم إليه بعد وصوله للمنطقة عام 2015، قادماً من غوطة دمشق الشرقية، التي بقي فيها لمدة 3 سنوات، منذ انشقاقه عن جيش النظام عام 2012.

في عام 2018 انضم فصيله إلى ما كان يعرف باسم «جيش مغاوير الثورة» الذي تشكل من اندماج عدد من الفصائل المحلية العاملة في منطقة نفوذ قوات التحالف الدولي لمكافحة تنظيم «داعش» في البادية السوريا؛ أبرزها «قوات الشهيد أحمد العبدو» و«جيش العشائر» بالإضافة إلى «جيش أسود الشرقية».

ورغم تغيير اسم «الجيش» غداة تعيين فريد القاسم قائداً له، مع توقعات أن تكون دوافع تلك التغييرات الاستعداد لمواجهات مع الميليشيات التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني في البادية السوريا، وكذلك التي تنشط في تهريب المخدرات إلى الأردن، فإن أي مهام نوعية لم توكل إلى «جيش سوريا الحرة» منذ ذلك الحين؛ الأمر الذي يجعل كثيرين يقللون من سقف توقعاتهم حيال التغيير الجديد.

تستمر حتى 5 أبريل... و«داعش» أعلن مسؤوليته

بدء محاكمة المشتبه بهم في «هجوم ستراسبورغ»

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من خمس سنوات من الهجوم الإرهابي على سوق عيد الميلاد في مدينة ستراسبورغ في شمال شرق فرنسا، تبدأ محاكمة أربعة مشتبه بهم في تقديم المساعدة للمنفذ أمام محكمة محلفين في باريس ابتداءً من الخميس.

وقُتل خمسة أشخاص وأصيب 11 آخرون في الهجوم. ويقال إن المتهمين ساعدوا في توفير الأسلحة.

وهاجم الإسلاموي شريف شيكات (29 عاماً) أشخاصاً بسلاح ناري وسكين كبير في أزقة وساحات المدينة في صخب وضجيج ما قبل عيد الميلاد مساء يوم 11 ديسمبر (كانون الأول) 2018.

وتمكّن شيكات في البداية من الفرار في سيارة أجرة. وبعد يومين، وبعد مطاردة في منطقة الحدود الفرنسية - الألمانية، قُتل في تبادل لإطلاق النار مع ضباط في حي نيودورف في ستراسبورغ.

وأعلن تنظيم «داعش» في وقت لاحق مسؤوليته عن الهجوم. وكان شيكات قد أقسم بالولاء للتنظيم في تسجيل مصور. وتم العثور على التسجيل على وحدة تخزين (يو إس بي) في شقته.

وكان شيكات الذي وُلد ونشأ في المدينة، قد فتح النار بمسدس في وسط المدينة التاريخي. وعلى مدار 10 دقائق، هاجم شيكات المارة بمسدس وسكين في ثلاثة مواقع مختلفة في ظل كاتدرائية المدينة، حيث يجذب سوق عيد الميلاد ملايين الزوار كل عام.

وكان شيكات، الذي يتمتع بسجل إجرامي طويل مع أكثر من 20 إدانة بالسرقة والعنف، قد أمضى فترات عدة في السجن وكان على قائمة مراقبة السجناء السابقين المتطرفين. وبعد الهجوم، استقل سيارة أجرة إلى جنوب المدينة. وبعد مطاردة استمرت 48 ساعة، قُتل في تبادل لإطلاق النار مع الشرطة.

ومن المقرر أن تستمر المحاكمة في باريس حتى 5 أبريل (نيسان). ويواجه المتهمون أحكاماً بالسجن لمدد طويلة. ويفترض الادعاء أن ثلاثة منهم لم يعرفوا شيئاً عن خطط الإرهابي.

ومن المقرر أن يمثُل أربعة رجال فرنسيين، تتراوح أعمارهم بين 34 و43 عاماً، للمحاكمة في باريس متهمون بالتورط من خلال المساعدة في شراء الأسلحة. وتواجه واحدة فقط من المتهمين، وهي أودري موندجيهي كبانهوي (43 عاماً)، وهي زميلة سابقة لشيكات، اتهامات بالإرهاب وقد تواجه السجن مدى الحياة.

ولن يمثل رجل خامس يبلغ من العمر 84 عاماً لأسباب صحية، ومن المرجح أن تتم محاكمته بشكل منفصل في وقت لاحق. وستستمع المحاكمة إلى روايات الناجين وعائلات القتلى، بما في ذلك الأب الذي فرّ من أفغانستان وكان يزور السوق مع أطفاله، بالإضافة إلى سائح تايلاندي، وفق «الغارديان» البريطانية.

مقتل جنود ومدنيين باعتداءات متفرقة في مالي والنيجر وبوركينا فاسو

الجماعات الإرهابية بالساحل الأفريقي تكثف هجماتها

نواكشوط: الشيخ محمد

شنّت الجماعات الإرهابية عدة هجمات شبه متزامنة في كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو، خلال الأيام الأخيرة؛ ليكون هذا الأسبوع واحداً من أكثر الأسابيع عنفاً في المنطقة التي يضربها الإرهاب منذ أكثر من عشر سنوات.

كان النصيب الأكبر من الهجمات في بوركينا فاسو، حيث دخل الجيش في مواجهات مباشرة مع قوافل من مئات الإرهابيين على متن دراجات نارية وسيارات رباعية الدفع، هاجموا بشكل منسق ومنظم عدداً من القرى بالقرب من الحدود مع النيجر ومالي، منذ يوم الجمعة الماضي، واستمرت هجماتهم حتى منتصف الأسبوع.

وأصدر جيش بوركينا فاسو بياناً قال فيه إنه نجح في القضاء على عدد من الإرهابيين كانوا يحاولون العودة إلى النيجر على متن شاحنة صغيرة، بعد أن شاركوا في سلسلة هجمات داخل البلاد، فيما سبق أن أعلن الجيش أنه قتل عشرات الإرهابيين في قصف جوي يومي السبت والأحد الماضيين.

وفي أول تعليق من حكومة بوركينا فاسو، على الهجمات الإرهابية المتزامنة التي وقعت في مناطق مختلفة من البلاد، قال الوزير المكلف بالأمن محمدو سانا، إنها مؤشر على «إضعاف الجماعات الإرهابية»، التي تسعى لتغيير استراتيجيتها، وأضاف الوزير في حديث مع التلفزيون الحكومي أن العمليات العسكرية التي نفذتها قوات الدفاع والأمن على مدى عدة أشهر «مكنت من إضعاف الإرهابيين بشكل كبير، حيث لم يعد بوسعهم سوى القيام بأعمال جبانة، وهو ما يعد دليلاً على إضعاف العدو».

الوزير وصف تحرك الإرهابيين في قوافل من المقاتلين قدرت بالمئات، بأنه «انسحاب تكتيكي»، مشيراً إلى أن العمليات التي نفذها الجيش خلال الأشهر الأخيرة «مكنت من تدمير قواعد ومعسكرات تدريب الإرهابيين».

وكان الاتحاد الأوروبي قد أعرب عن تضامنه مع بوركينا فاسو، بعد تكثيف الإرهابيين لهجماتهم خلال هذا الأسبوع، خصوصاً تلك التي استهدفت مسجداً وكنيسة، وقتل فيها عشرات المدنيين، وأكد الاتحاد الأوروبي في بيان أنه يجب «الوقوف إلى جانب الشعب البوركينابي لرفع التحديات المتعددة التي يواجهها، لا سيما من خلال التعامل مع الأسباب العميقة للتطرف العنيف، وتقديم المساعدة الإنسانية لجميع الأسر المتضررة».

وفي مالي المجاورة، قتل عدة جنود من الجيش في هجوم إرهابي استهدف قاعدة عسكرية في قرية (موردياه) الواقعة على بُعد 300 كيلومتر إلى الغرب من العاصمة باماكو، وهي قرية غير بعيدة من الحدود مع موريتانيا، وهي المنطقة التي ينشط فيها «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، خصوصاً كتيبة ماسينا.

وكان الهجوم شبيهاً إلى حد كبير بتلك الهجمات التي وقعت بشكل متزامن في بوركينا فاسو، التي نفذها أعداد كبيرة من الإرهابيين الذين يتحركون على متن دراجات نارية.

وقالت مصادر محلية إن «أكثر من مائة مقاتل هاجموا يوم الأربعاء موقعاً للجيش المالي بالقرب من موردياه، وقتل عدة جنود خلال الهجوم، قبل أن يحتل المهاجمون الموقع العسكري لبعض الوقت، وقد انسحبوا منه بهدوء».

وقال مصدر سياسي محلي في حديث مع وسائل إعلام محلية إن «الموقع العسكري استهدفته في البداية سيارة مفخخة، قبل أن يقتحمه الإرهابيون الذين دمروا كثيراً من الآليات العسكرية، وانسحبوا منه بمعدات وأسلحة».

خلال مباحثات ثنائية في القاهرة

السيسي يؤكد للبرهان حرص مصر على «وحدة الصف السوداني»

البرهان قدم رؤية الحكومة السودانية لإنهاء الحرب واستدامة السلام والاستقرار في البلاد

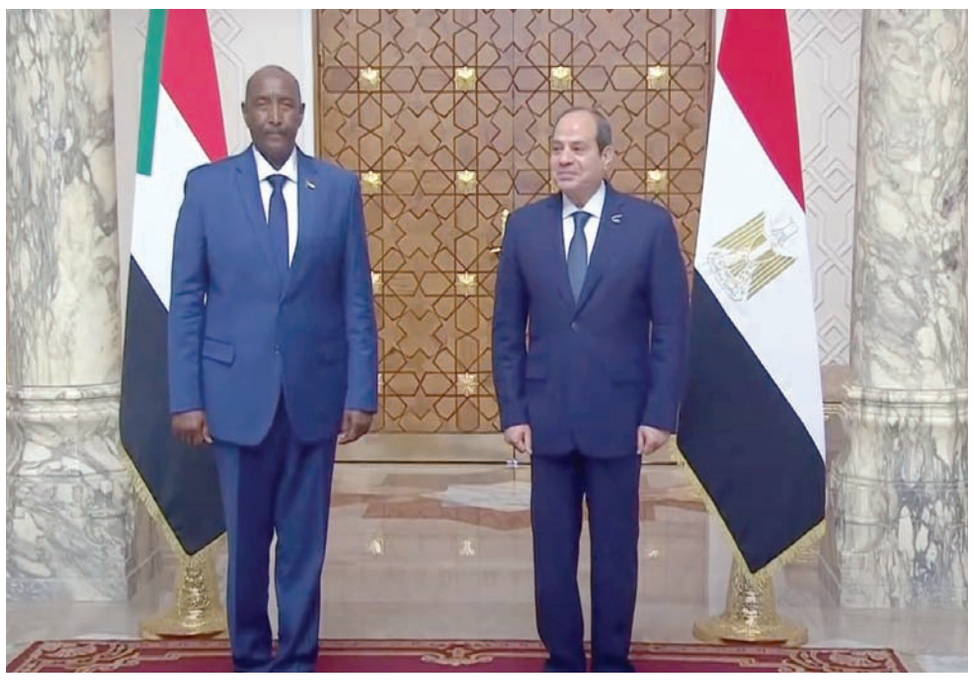

السيسي يستقبل البرهان بـ«قصر الاتحادية» في القاهرة (الرئاسة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

شدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على حرص بلاده على أمن السودان، ومواصلة تقديم الدعم الكامل لتحقيق الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي، ودعم وحدة الصف السوداني وتسوية النزاع القائم، انطلاقاً من الارتباط الوثيق بين الأمن القومي للبلدين.

واستقبل السيسي بمطار القاهرة الدولي، الخميس، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس «مجلس السيادة الانتقالي» السوداني، وأقيمت مراسم استقبال رسمي بـ«قصر الاتحادية» شرق القاهرة، عزف خلالها السلامان الوطنيان.

وتأتي زيارة البرهان إلى القاهرة، ضمن جولة خارجية بدأت من ليبيا، في ظل صراع مستمر منذ أكثر من 10 أشهر بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع».

ووفق بيان لـ«الرئاسة المصرية»، أكد السيسي «استمرار مصر في الاضطلاع بدورها في تخفيف الآثار الإنسانية للنزاع على الشعب السوداني»، في إطار «خصوصية العلاقات الأخوية التاريخية بين مصر والسودان»، وشدد على حرص مصر على تعزيز التعاون المشترك بين البلدين.

وشهد اللقاء، بحسب البيان، استعراض «تطورات الأوضاع في السودان، والجهود الرامية لتسوية الأزمة الجارية بما يضمن استعادة الاستقرار، ويحافظ على سيادة ووحدة وتماسك الدولة السودانية ومؤسساتها، ويلبي تطلعات الشعب السوداني نحو تحقيق الأمن والاستقرار».

ونقل المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، عن البرهان «تقدير بلاده الكبير للدعم المصري في ظل الظروف الحالية التي يمر بها السودان»، والذي «يعكس الروابط التاريخية الممتدة التي تجمع بين البلدين، والتي انعكست في الدور المصري في استقبال المواطنين السودانيين وتخفيف آثار الأزمة».

وأفادت منصات «إعلام مجلس السيادة» بأن البرهان قدم خلال جلسة المباحثات «رؤية الحكومة لإنهاء الحرب واستدامة السلام والاستقرار في السودان، كما تحدث عن الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها (ميليشيا الدعم السريع المتمردة الإرهابية) ضد المواطنين والأعيان المدنية».

تناول اللقاء كذلك آخر مستجدات القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، بما فيها الأوضاع في قطاع غزة، وجرى تأكيد «ضرورة وقف إطلاق النار وإنفاذ المساعدات الإنسانية بشكل فوري»، فضلاً عن التوافق على «استمرار التشاور المكثف والتنسيق المتبادل في هذا السياق خلال الفترة المقبلة لما في ذلك من مصلحة مشتركة للبلدين».

واندلعت الحرب في السودان في أبريل (نيسان) الماضي بسبب خلافات على صلاحيات الجيش وقوات «الدعم السريع».

وهذه ثاني زيارة يقوم بها البرهان إلى مصر منذ تفجر النزاع في السودان، إذ كانت القاهرة في أغسطس (آب) الماضي وجهته في أول رحلة خارجية منذ اندلاع الاشتباكات التي أودت بحياة أكثر من 13 ألف شخص، بحسب تقديرات أممية.

الدبيبة يبحث مع «حميدتي» سبل وقف الحرب في السودان

القاهرة: جمال جوهر

تكتمت حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، على فحوى الاجتماع الذي جمعه بقائد «قوات الدعم السريع» بالسودان محمد حمدان دقلو «حميدتي»، في العاصمة طرابلس، الخميس، واكتفت بالقول إن الدبيبة شدد على «ضرورة إنهاء الحرب والصراع والوصول إلى تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».

وتزامن وصول «حميدتي» إلى طرابلس مع زيارة يجريها رئيس دولة غينيا بيساو عمر المختار، بحضور وفد رفيع التقى خلالها الدبيبة ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي.

ونقلت منصة «حكومتنا» التابعة لحكومة «الوحدة»، عن الدبيبة أنه استقبل قائد «قوات الدعم السريع»، ظهر الخميس، بمجمع قاعات غابة النصر في طرابلس، والوفد المرافق له، بهدف متابعة تطورات الأوضاع في السودان.

وأشارت إلى أن الدبيبة أكد عمق العلاقات التاريخية بين ليبيا والسودان، وشدد على ضرورة «إنهاء الحرب والصراع والوصول إلى تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».

وجاءت زيارة «حميدتي» إلى طرابلس عقب زيارة أجراها رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، إلى طرابلس، منتصف الأسبوع، التقى خلالها المنفي والدبيبة.

وكان الدبيبة أجرى مكالمة هاتفية مع «حميدتي»، السبت الماضي، وقال إنه طرح عليه «مبادرة لإحلال السلام ووقف إطلاق النار في السودان»، ودعاه إلى زيارة طرابلس، دون إفصاح عن فحوى هذه المبادرة، لكن قائد «الدعم السريع» تحدث، اليوم الخميس، عقب انتهاء لقائه رئيس حكومة «الوحدة»، وقال إنه شرح للدبيبة «الأسباب التي أدت إلى اشتعال الحرب، والأطراف التي تسعى لتوسعتها واستمرارها».

وأضاف «حميدتي» عبر حسابه على منصة «إكس»، اليوم الخميس: «قدمت كذلك رؤيتنا لوقف الحرب وتحقيق السلام والاستقرار، ورفع المعاناة عن كاهل شعبنا، وإعادة بناء السودان على أسس جديدة وعادلة».

وزاد: «قدمت له أيضاً شرحاً حول تطورات الوضع الإنساني والظروف الصعبة التي يعاني منها السودانيون في ظل حرمانهم من المساعدات الإنسانية، ما أدى إلى حدوث مجاعة في بعض المناطق ما يستدعي تدخلاً لإيصال المساعدات إلى مستحقيها عبر آليات وطرق جديدة».

وقال مصدر مقرب من حكومة «الوحدة»، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحملة التي تعرض لها الدبيبة على خلفية دعوته رئيس «الدعم السريع» لزيارة طرابلس جاءت على خليفة الانقسام السياسي الذي تعاني منه ليبيا، لكن «الجهود التي تبذلها طرابلس تستهدف التهدئة في السودان الشقيق، بما يؤدي إلى وقف الحرب، والدخول في مفاوضات»، رافضاً الإفصاح عن فحوى المبادرة التي يعمل عليها الدبيبة.

واستبق رئيس دولة غينيا بيساو عمر المختار، والوفد المرافق له، زيارة «حميدتي» إلى طرابلس، وفيما التقى المنفي، الأربعاء، أجرى محادثات، اليوم الخميس، مع الدبيبة الذي أشاد بالعلاقات التاريخية بين بلده وغينيا، ومشيداً بأواصر العلاقة والتعاون منذ عقود.

وأكد الدبيبة ضرورة تفعيل الملفات المشتركة بين البلدين، وتناغم الاتحاد الأفريقي ودول تجمع الساحل والصحراء، مع الجهود الدولية لإنهاء المراحل الانتقالية في ليبيا للوصول إلى الانتخابات.

في شأن مختلف، تبنى مجلس النواب الليبي رسمياً المخرجات التي انتهى إليها 120 من نوابه وأعضاء بالمجلس الأعلى للدولة، خلال اجتماعهم الذي عقد بتونس، الأربعاء، وطالبوا فيها مفوضية الانتخابات بـ«تحديد موعد لإجراء الاستحقاق المؤجل».

ووسط تعقد المساعي التي يبذلها المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي بشأن العملية السياسية، قال المتحدث باسم مجلس النواب عبد الله بليحق، إن اللقاء الذي عُقد في تونس لمناقشة الانسداد السياسي وسبل تفعيل العملية الانتخابية، وحضره 120 انتهى إلى ثمانية مطالب.

وقال بليحق في ساعة مبكرة من صباح الخميس، إن المجتمعين انتهوا إلى محضر اتفقوا فيه على تشكيل «حكومة وطنية جديدة» تعمل على إنجاز الانتخابات العامة، ودعوة المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بالبدء في تنفيذ القوانين الانتخابية، ومطالبتها بالإعلان عن موعد إجراء الانتخابات.

كما شددوا على ضرورة احترام الملكية الليبية للعملية السياسية، على أن يتم اختيار رئيس الحكومة الجديدة من خلال آلية شفافة ونزيهة تؤسس على خارطة الطريق المقدمة من قبل لجنة (6+6)، بالتوافق بين المجلسين ورعاية البعثة الأممية.

كما أكدوا ضرورة وضع ضوابط وتشريعات ملزمة للحكومة المقبلة، بما يضمن محاربة المركزية ودعم الوحدات المحلية، ووصول المخصصات مباشرة للبلديات والمحافظات.

وانتهوا أيضاً إلى تشكيل لجنة متابعة من أعضاء المجلسين تتولى التواصل المحلي والدولي بهدف تنفيذ المخرجات المتوافق عليها، على أن تقدم اللجنة تقريرها الأول لأعضاء المجلسين خلال شهر.

ونشر المشاركون في اجتماع تونس، بياناً مشتركاً، اليوم الخميس، أكدوا أهمية إنهاء المراحل الانتقالية واضطلاعهم بالمسؤوليات الدستورية والقانونية المنوطة بهم، معلنين اتفاقهم على ضرورة الدفع نحو إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وكذلك تشكيل حكومة وطنية موحدة.

طرفا الصراع السوداني بين القاهرة وطرابلس... ما أهداف الزيارتين؟

الدبيبة خلال استقبال «حميدتي» في طرابلس (إكس)

القاهرة: أحمد عدلي

في توقيت متزامن، زار طرفا الحرب السودانية دولتي الجوار مصر وليبيا، حيث استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في القاهرة، الخميس، رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، بينما التقى قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية عبد الحميد الدبيبة، في طرابلس.

وتأتي الزيارتان على وقع استمرار تعثر جهود التوصل لتسوية سياسية تنهي الحرب التي اقتربت من إكمال عامها الأول.

وتحمل زيارة البرهان للقاهرة دلالات سياسية عدة في ظل «غياب الاهتمام الدولي بالأزمة السودانية»، وفق أمين سر لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، النائبة سحر البزار، التي قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «مسألة استئناف الحوار السياسي كانت في مقدمتها، خاصة أن مصر تعدّ بمثابة قناة للتواصل بين الجيش السوداني والأطراف الدولية».

وعقب مباحثاته مع البرهان في القاهرة، شدد الرئيس المصري على «دعم وحدة الصف السوداني وتسوية النزاع القائم»، مع تأكيد «استمرار مصر في الاضطلاع بدورها لتخفيف الآثار الإنسانية للنزاع على الشعب السوداني»، وفق بيان المتحدث الرئاسي.

ويحاول كل طرف من طرفي النزاع «كسب أنصار ومؤيدين إقليمين لموقفه»، كما يرى الخبير السوداني محمد تورشين الذي أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «تداعيات الحرب في السودان متعددة على مختلف الأطراف الإقليمية، وبالتالي هناك اهتمام بسرعة حلها، وهو أمر يدركه القادة العسكريون السودانيون، ويعملون على الاستفادة منه لتعزيز مواقفهم».

رأي يدعمه، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير صلاح حليمة الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن «المواقف الإقليمية لها تأثير كبير على المشهد السوداني الداخلي، فرغم عدم نجاح المبادرات والتحركات الإقليمية لجمع البرهان وحميدتي على طاولة المفاوضات، فإن كلاً منهما يسعى لإحداث تأثير أكبر في المشهد السوداني سواء داخل أو خارج السودان».

وأضاف: «تعثر المبادرات المختلفة التي طرحت لأسباب متباينة، وإخفاق تحركات الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، بجانب التوقف الذي حدث في محاولات تقريب وجهات النظر، جميعها أمور تدفع نحو البحث عن مسارات بديلة، وحوار مع طرفي الأزمة، وهو الأمر الذي تعمل عليه أطراف عدة، وتأتي في إطاره دعوة الدبيبة للبرهان وحميدتي لزيارة طرابلس». وبينما شدد الدبيبة، عقب لقائه حميدتي على ضرورة «إنهاء الحرب»، نشر قائد «الدعم السريع» بياناً، عبر حسابه على «إكس» عقب لقاء الدبيبة، الخميس، مؤكداً تقديمه «رؤيتهم لوقف الحرب وتحقيق السلام وإعادة بناء السودان على أسس جديدة وعادلة».

وتربط الخبيرة في الشأن الأفريقي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أماني الطويل، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، بين لقاءات القاهرة وطرابلس بوصفها «إشارة على التفاعل الإقليمي، ودخول ليبيا ممثلة في حكومة الدبيبة طرفاً جديداً من أجل المساعدة في الوصول إلى تسوية، و(بوصفها) جزءاً من التحركات العربية الجديدة في الملف السوداني».

وأضافت: «المساعي العربية في الأيام الماضية تأتي استكمالاً للقاء الذي جرى في المنامة، الشهر الماضي، وجمع بين نائب البرهان، شمس الدين الكباشي، والقائد الثاني لـ(قوات الدعم السريع) عبد الرحيم دقلو»، مؤكدة أن «إنهاء الأزمة في السودان أولوية للسياسة الخارجية المصرية».

وتكتسب زيارة البرهان للقاهرة أبعاداً عدة في ظل «متغيرات إقليمية ليس فقط في الداخل السوداني لكن في منطقة البحر الأحمر أيضاً»، وفق السفير صلاح حليمة الذي يشير إلى «وجود تنسيقات أمنية بين مصر والجيش السوداني بشكل واضح لحماية الأمن القومي».

وتأتي زيارة البرهان إلى القاهرة بعد توجهه إلى العاصمة الليبية طرابلس، الاثنين الماضي، في زيارة رسمية أجري خلالها مباحثات مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي ورئيس وزراء حكومة الوحدة الوطنيّة عبد الحميد الدبيبة.

وحذرت دراسة نشرها المركز المصري للفكر والدراسات في فبراير (شباط)، من تداعيات تمكّن «قوات الدعم السريع» من حصد عدة مكاسب ميدانية خلال المرحلة الأولى من الحرب، بوصفها «أمراً يُنذر بتداعيات خطرة على مستقبل الدولة السودانية المتجه نحو سيناريو التقسيم على غرار السيناريو الليبي، والذي سيلقي بظلاله على أمن دول الجوار السوداني، لا سيما مصر، وكذلك على حدة التوترات في الممر الدولي البحر الأحمر».

ورأت الدراسة أن هذه التحركات «تفرض على البرهان إعادة النظر في استراتيجيته القتالية، والبحث عن مصادر دعم عسكري جديدة حتى يتمكن من صدّ تقدم (قوات الدعم السريع)، وإعادة فرض سيطرته على المناطق الخاضعة لسيطرة قوات حميدتي».

وتشدد البرلمانية المصرية سحر البزار على دعم مصر «استقرار ووحدة السودان»، وهو ما يعكس التشاورات المستمرة من أجل «تسوية الأزمة والحفاظ على سيادة ووحدة وتماسك السودان».

بينما تشير الخبيرة بمركز الأهرام إلى تطرق زيارة البرهان للقاهرة لتطورات الأوضاع الميدانية، خاصة مع التصعيد العسكري الذي حدث في الفترة الماضية في ظل غياب الضغط الدولي والانشغال بالأوضاع في غزة، بجانب مناقشة ما جرى طرحه خلال زيارة البرهان الأخيرة لطرابلس ولقاءاته وجولاته التي قام بها إقليمياً في الأسابيع الماضية.

رأي يدعمه، محمد تورشين الذي يشير إلى قوة العلاقات بين القاهرة ومجلس السيادة السوداني منذ اللحظة الأولى لاندلاع الحرب، وبالتالي جرى مناقشة وطرح التحديات التي تواجه مجلس السيادة السوداني، وتصورات العمل عليها، فضلاً عن رؤية المجلس للمرحلة المقبلة والتعامل معها سياسياً وعسكرياً.

مدونون قالوا إنه جرى «ابتزازها» بنشر صور خاصة

أنباء انتحار «طالبة العريش» تشغل المصريين

القاهرة: محمد عجم

عاد اسم «نيرة» إلى واجهة الأحداث في مصر، إذ كان مقتل الطالبة الجامعية «نيرة أشرف» على يد زميلها قبل عامين هو الشغل الشاغل للمصريين آنذاك، لكن هذه المرة يطل الاسم بواقعة جديدة وبمشهد رحيل جديد، بعد ما أثير عن «واقعة انتحار» لطالبة جامعية تدعى نيرة صلاح، بالفرقة الأولى بكلية الطب البيطري في جامعة العريش بمحافظة شمال سيناء المصرية.

وتفاعلت مواقع التواصل الاجتماعي في مصر مع الواقعة، الخميس، وتصدر منصات «السوشيال ميديا» هاشتاغ (#حق_طالبة_العريش)، الذي يشير إلى «إقدام الطالبة على الانتحار بعد تعرضها للابتزاز الإلكتروني من جانب زملائها بالكلية، عبر تهديدها بنشر صور التقطت لها خلسة».

وخلال الساعات الماضية، حاولت التغريدات والتعليقات المتفاعلة مع «الهاشتاغ» إظهار تفاصيل الواقعة، وأسبابها وكواليسها، بنقل معلومات عن أصدقاء ومقربين للطالبة، في ظل غموض معظم جوانب الواقعة، خصوصاً مع عدم صدور بيان رسمي يُجلي أبعادها حتى كتابة تلك السطور.

واتفق كثير من المدونين على أن مشادة حدثت بين الطالبة نيرة صلاح (19 عاماً)، وطالبة أخرى، حيث تقيمان سويا في السكن الجامعي، «فقامت الأخيرة بالتقاط صور لها خلسة أثناء وجودها في دورة مياه، ثم أرسلتها لطلاب ذكور بالكلية، الذين قاموا بابتزاز الطالبة نيرة، وتهديدها بنشر صورها على مجموعة (واتس آب) تخص دفعة الفرقة الأولى، فلم تتحمل الضغوط، وأقدمت على الانتحار بتناول مواد سامة». كما تبنى آخرون رواية أخرى تفيد بـ«حصول زميلتها على الصور من هاتف الطالبة المنتحرة»، وروّج فريق ثالث لرواية تفند انتحارها، وتزعم أنها «ماتت مسمومة».

كما دأب كثير من المغردين على نشر صور وأسماء من قالوا إنهم متورطون في الواقعة، بهدف فضحهم والمطالبة بمحاسبتهم وعقابهم.

وتفاعل رجل الأعمال المصري، نجيب ساويرس، مع الواقعة عبر حسابه في منصة «إكس»، معلقا: «دمك في رقبتهم».

ورصدت «الشرق الأوسط» قيام الكلية بنعي الطالبة، الاثنين الماضي، عبر حسابها على «فيسبوك»، قبل أن تقوم بحذفه، الخميس، أثناء كتابة هذه السطور، حيث قالت الكلية في نعيها: «تنعى أسرة كلية الطب البيطري عميدا ووكلاء وأعضاء هيئة التدريس وجميع العاملين بالكلية ببالغ الحزن والأسي الطالبة نيرة صلاح محمود عبد الرازق بكلية الطب البيطري بالفرقة الأولى، التي وافتها المنية، وتتقدم بخالص العزاء لأسرتها ولزملائها».

وزعمت بعض التغريدات أن «هناك تعليمات مشددة من إدارة الكلية لطلابها بعدم الحديث عن الواقعة في منصات التواصل الاجتماعي».

إلى ذلك، أكد مصدر طبي في مستشفى العريش العام، وفق ما نشرته صحف محلية، أنه تم حضور الطالبة إلى المستشفى، وجرى نقلها إلى قسم الاستقبال نتيجة اضطراب في درجة الوعي وهبوط حاد في ضغط الدم، وضعف النبض بسبب «ادعاء تناول مادة سامة غير معلومة المصدر والكمية»، وتم إجراء الإسعافات الأولية للطالبة ودخول العناية المركزة، وتم إعطاؤها الأدوية المناسبة، إلا أنها توفيت نتيجة سوء حالتها.

وتبيّن الاختصاصية النفسية المصرية بمؤسسة ائتلاف «أولياء أمور مصر»، الدكتورة داليا الحزاوي، لـ«الشرق الأوسط»، أن الروايات المتداولة في حادثة الطالبة «نيرة» إن تبيّن صدقها، فإن «المتنمرين يعدون شخصيات مرضية سيكوباتية، تعاني من الاضطراب العاطفي، حيث حاولوا الاستمتاع بمضايقة الضحية والتلذذ بألمها، فلجأوا إلى تهديدها لغرس الخوف في الضحية، بما يشعرهم بالانتصار والقوة».

وترى الحزاوي أن الواقعة تدق ناقوس الخطر حول تلك الجرائم، التي كثرت في الفترة الأخيرة والتي وقع ضحيتها الكثير من الفتيات، مُطالبة بأهمية التوعية بالخطوات القانونية اللازمة في حالة التعرض للإساءة الإلكترونية.

وذكّرت واقعة طالبة العريش بواقعة أخرى شهدتها مصر قبل عامين، بانتحار الفتاة بسنت خالد (17 عاما)، التي عرفت باسم «فتاة الغربية»، حيث موطن إقامتها بمحافظة الغربية، بعد أن تم ابتزازها بصور مفبركة غير صحيحة، عُدلت على أحد برامج تعديل الصور، ومن ثم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي الواقعة التي حُكم فيها بحبس 5 متهمين بالسجن لمدد مختلفة.

وبحسب حديث محمد اليماني، مؤسس مبادرة «قاوم» لمواجهة جرائم الابتزاز الإلكتروني، لـ«الشرق الأوسط»، فإن واقعة «طالبة العريش»، وفق الروايات المتداولة، هي صورة من صور جرائم الابتزاز الإلكتروني المتزايدة، حيث تعرضت الفتاة للتهديد وقررت الانتحار، مبينا أن هذا النوع من الجرائم ظاهرة موجود في مصر خلال السنوات الماضية، فرغم جهود مباحث الإنترنت التي تتواجد في كل مديرية أمن بالمحافظات المصرية، فإنه مستمر دون توقف.

ويوضح اليماني أن الابتزاز الإلكتروني يتواجد بأشكال مختلفة، وهناك تنوع كبير في أشكاله، ففي الفضاء الإلكتروني الجريمة مستباحة، وتمارس في أي بلد ومن أي مكان.

السلطات تعد العدة لتجمع عمالي ضخم ينظمه «اتحاد الشغل»

الرئيس التونسي يتهم لوبيات بـ«توزيع الأموال» لتأجيج الاحتجاجات

تونس: المنجي السعيداني

قال الرئيس التونسي، قيس سعيد، ليلة (الأربعاء)، إن لوبيات (لم يحددها) توزع الأموال لتأجيج الاحتجاجات في البلاد.

وأفادت رئاسة الجمهورية التونسية في بيان بأن الرئيس سعيد تطرق خلال استقباله وزير الداخلية كمال الفقي، ومراد سعيدان المدير العام للأمن الوطني، وحسين الغربي المدير العام آمر الحرس الوطني، إلى «توزيع الأموال خلال هذه الأيام من قبل هذه اللوبيات في عدد من مدن البلاد للمشاركة في احتجاجات».

وأضاف الرئيس سعيد موضحاً: «السيارات تم تسويغها، والمسالك تم تحديدها، والشعارات التي سيتم رفعها تم وضعها، ومع ذلك يقدم هؤلاء أنفسهم في ثوب الضحية، ويلبسون على عادتهم في ذلك الحق بالباطل، في تزييف الحقائق ونشر المغالطات وبث الفتن والإشاعات».

جاءت هذه الاتهامات بعد أن دعا الاتحاد العام التونسي للشغل إلى تجمع عمالي غدا السبت، احتجاجاً على تعطل الحوار الاجتماعي، وتراجع الحكومة عن اتفاقيات سابقة، وما وصفه بالتضييق على العمل النقابي.

كما أرجع «الاتحاد» دعوته للاحتجاج إلى تدهور المقدرة الشرائية للتونسيين. كما تأتي بعد شهور من توتر علاقة الرئيس سعيد مع المنظمة العمالية القوية، التي تقول إنها تضم مليون عضو بعد اعتقال قياديين نقابيين، العام الماضي، بسبب إضرابات عن العمل، وأكدت مضيها قدماً لتنظيم التجمع العمالي الضخم للمطالبة بتنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع الحكومات المتتالية.

وغالباً ما يتهم الرئيس التونسي، الذي يحظى بصلاحيات سياسية واسعة بعد إعلان التدابير الاستثنائية في 25 من يوليو (تموز) 2021، معارضيه السياسيين والقيادات النقابية، وبعض منظمات المجتمع المدني، بالسعي لـ«تفجير الدولة والمجتمع». كما يتهم عدداً من الجمعيات بالتعامل مع الخارج والحصول على تمويلات أجنبية، في حين يقبع حالياً عدد من المعارضين، بينهم نشطاء سياسيون وحقوقيون وإعلاميون، في السجن بتهمة «التآمر على أمن الدولة»، قضى بعضهم فترة اعتقال تجاوزت السنة دون أن يخضعوا للمحاكمة.

وبخصوص التحرك النقابي المبرمج يوم غد السبت، وسط تونس العاصمة، أكد نور الدين الطبوبي، رئيس «اتحاد الشغل»، أن الطرف النقابي «لا يطلب المستحيل، بل يطالب فقط بفتح الحوار الاجتماعي، بوصفه علامة من علامات رقي المجتمعات، كما يطالب باحترام الحق النقابي، الذي يمثل خطاً أحمر لا يمكن المساس به».

وقال الطبوبي في رد مباشر على الذين يتهمون نقابة العمال بتعطيل الإنتاج: «حتى لا يُلام الاتحاد لكونه يعطل الإنتاج من خلال الإضرابات، فقد اختار تنظيم التجمع العمالي يوم السبت، وهو يوم عطلة، لأن غايته التعبير عن رفض الاتحاد لخيارات غلق أبواب الحوار الاجتماعي، الذي يُعدّ مكسباً من المكاسب التي لا يمكن التنازل عنها».

وأضاف الطبوبي منتقداً المشهد السياسي بعد 25 يوليو 2021: «الحديث عن الديمقراطية غير منطقي في الوقت الذي يعاني فيه المواطن من ضعف القدرة الشرائية، ونقص المواد الأساسية، وضعف نسب الإقبال على الانتخابات، وهي مؤشرات لم تلتقطها السلطة السياسية»، مؤكداً أن تونس «باتت تعيش اليوم في مناخ من الغوغائية. والطبقة السياسية لم تتعظ بما حدث بعد الثورة... واغتنام هذه الفرصة من أجل التطوير والتجويد، ولم نتعظ جيداً بالتجارب السابقة لنتجاوز المعوقات».

ويرى مراقبون أن التجمع العمالي الضخم، المبرمج في ساحة القصبة، سيرفع حدة التوتر على مصراعيها بين الحكومة ونقابة العمال، وينبئ بمواجهة مباشرة بين الطرفين، كما حدث في 26 يناير (كانون الثاني) 1978، في ظل تبادل اللوم والاتهامات، عوض التعاون والتنسيق والتكامل؛ فاتحاد الشغل يتهم الحكومة، ومن ورائها مؤسسة رئاسة الجمهورية، بتعطيل الحوار الاجتماعي، والتراجع عن تطبيق اتفاقيتين تعودان إلى عامَي 2021 و2022، بينما يتهم الرئيس الاتحاد بتغليب الجانب السياسي على الملفات النقابية، وتدخله في المشهد السياسي بما يوحي بأنه طرف أساسي في تحديد سياسة البلاد.

كما انتقدت القيادات النقابية، ومن بينها سامي الطاهري المتحدث باسم «اتحاد الشغل»، عزم الحكومة عرض النظامين العامين الأساسيين لأعوان الوظيفة العمومية والمنشآت العمومية والدواوين الحكومية على البرلمان، قبل استكمال التفاوض بين الطرفين الاجتماعيين، منتقداً التدهور السريع والمفزع للقدرة الشرائية للأجراء والمتقاعدين، وتأخر تعديل الأجر الأدنى المضمون.

من احتجاجات سابقة نظمها اتحاد الشغل وسط العاصمة للمطالبة بتحسين الأجور (أ.ف.ب)

يرى مراقبون أن التجمع العمالي الضخم المبرمج في ساحة القصبة سيرفع حدة التوتر على مصراعيها بين الحكومة ونقابة العمال

واشنطن لتدريب «لواء عسكري» تابع للدبيبة في طرابلس

مسلحون في مصراتة يطالبون بإخراج «القوات الأجنبية» من ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعربات محمّلة بالمدافع، وبشاحنات تقل مجنزرات ودبابات، خرجت قوات «ثوار 17 فبراير» في مدينة مصراتة (غرب ليبيا) إلى الشوارع، في استعراض عسكري للاحتفال بالذكرى الثالثة عشرة لـ«الثورة» التي أطاحت نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، مؤكدة رفضها وجود أي قوات أجنبية في ليبيا، وطالبت بضرورة إخراجها.

الاستعراض الذي حضره آمر «شعبة الاحتياط بقوة مكافحة الإرهاب»، مختار الجحاوي، شمل أفراداً وآليات جابت مكان الاحتفال بالمدينة، ونقل المركز الإعلامي لـ«محور قوة مكافحة الإرهاب»، أن المشاركين في الاستعراض العسكري، مساء (الأربعاء) «أظهروا استعدادهم لقمع أشكال الإرهاب العسكري كافة، أو حتى الاقتصادي، من نهب وعبث بمقدرات الليبيين»، مؤكدين «تمسكهم بوحدة التراب الليبي»، و«الدفع باتجاه التداول السلمي على السلطة».

ويرى سياسيون ليبيون أن ملف القوات الأجنبية و«المرتزقة» الموجودين في ليبيا، منذ انتهاء الحرب على العاصمة طرابلس في 2020 «بات قضية تخضع للحسابات والتداخلات الدولية؛ ما يتطلب بذل جهد أممي كبير لإجبار هذه الأطراف على سحب عناصرها من بلادنا».

وعدّ ليبيون هذا الاستعراض العسكري، الذي شهدته مصراتة، بمثابة تحدٍ من قبل مسلحي «قوة مكافحة الإرهاب» لعبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة بطرابلس، لكن الخبير العسكري الليبي، عادل عبد الكافي، قال لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الاحتفالية، وما واكبها من استعراض عسكري، استهدفا «تقديم رسائل عدة لأطراف مختلفة، من بينها لصوص المقدرات المالية للشعب، وعناصر المرتزقة والقوات الأجنبية الموجودة على الأراضي الليبية التي تحتل قواعد بالبلاد»، مبرزاً أن هذه القوة مُشكّلة أساسا من قوات «البنيان المرصوص»، و«مكافحة الإرهاب»، بالإضافة إلى قوات نظامية وتشكيلات مختلفة.

واعتادت «شعبة الاحتياط بقوة مكافحة الإرهاب» تنظيم استعراضات عسكرية بكامل عدتها وعتادها. وقد سبق للجنة العسكرية الليبية المشتركة (5 + 5) بحث قضية الوجود الأجنبي في ليبيا، وتوصلت خلال اجتماعات سابقة إلى آلية لسحب المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا، لكن دون تقدم حقيقي على الأرض.

ومنذ انتهاء الحرب على العاصمة طرابلس، كان يوجد نحو ألفي عنصر من «فاغنر» بوسط البلاد، كما يتمركز جانب من هذه القوات حول المنشآت النفطية، التي يتولى «الجيش الوطني» حمايتها، وفقاً لمجلة «منبر الدفاع الأفريقي» الصادرة عن «أفريكوم» في مارس (آذار) 2023، أما «المرتزقة» الموالون لحكومة الدبيبة فيوجدون بمدن غرب ليبيا.

وتعمل القوات التركية النظامية على تدريب عناصر الجيش التابع لمنطقة غرب البلاد.

في غضون ذلك، أنهى وفد من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) زيارة نادرة لمعسكر «اللواء 444 قتال» بالعاصمة الليبية، التابعة لقوات حكومة «الوحدة الوطنية» العسكرية بطرابلس.

ويعد «اللواء 444 قتال» من أهم المجموعات المسلحة في العاصمة، وتُسند إليه حماية أجزاء كبيرة من طرابلس، ويعمل على مكافحة التهريب في البلاد، ويمتد نفوذه إلى مدينة بني وليد شمال غربي ليبيا.

ونقل «اللواء 444 قتال» أن وفد «البنتاغون»، الذي رافقه الملحق العسكريّ بالسفارة الأميركية لدى ليبيا، استهدف «التنسيق في جانب التدريب، ورفع المستوى القتالي لأفراد (اللواء 444)».

وكان آمر اللواء، العميد محمود حمزة، المقرب من الدبيبة، في مقدمة مستقبلي الوفد الأميركي، الذي أطلعه على مرافق المعسكر، وإمكانية «إعطاء دورات تدريبيّة عدة في مجالات عدة تخصّ الجانب العسكري».

وسبق أن التقى الفريق محمد الحداد، رئيس الأركان العامة لقوات «الوحدة»، بمكتبه في طرابلس، الملحق العسكري للولايات المتحدة لدى ليبيا. وقالت رئاسة الأركان إن اللقاء تناول سبل تعزيز الدعم في مجالات التدريب المختلفة لمنتسبي المؤسسة العسكرية، من ضباط وضباط صف، وكذلك إمكانية مشاركة الجيش الليبي في مناورات، وتمارين «الأسد الأفريقي» السنوية.

ونقلت رئاسة الأركان ما أسمته «إشادة الملحق العسكري للولايات المتحدة وأعضاء الملحقية بالجهود، التي يبذلها رئيس الأركان من أجل النهوض بالمؤسسة العسكرية، ودورها في إرساء الأمن».

كما ثمّنت مقترحه بتشكيل قوة مشتركة بوصفه خطوةً أولى نحو توحيد المؤسسة العسكرية، وكذلك دوره في تدريب ودمج القوات المساندة في المؤسسة العسكرية، ومؤسسات الدولة؛ لتحقيق الاستقرار المنشود في ليبيا.

في إطار برنامج «العودة الطوعية»

ليبيا ترحل 144 مهاجراً غير نظامي إلى بنغلاديش

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة ترحيل 144 مهاجراً غير نظامي من ليبيا إلى بنغلاديش، في إطار برنامج العودة الطوعية الذي ترعاه الأمم المتحدة.

وقالت المنظمة الدولية عبر مكتبها في ليبيا، أمس (الخميس)، إن المهاجرين تم ترحيلهم من مدينة بنغازي إلى دكا، بدعم من برنامج المساعدة الإنسانية الطوعية للعودة التابع للمنظمة الدولية للهجرة في ليبيا. وأشارت المنظمة إلى أن المرحلين «سيستمرون في تلقي المساعدة في إعادة الإدماج عقب عودتهم إلى دكا».

ودفع تكرار إعادة المهاجرين غير النظاميين من ليبيا إلى بلدانهم، وفقاً للبرنامج الأممي «العودة الطوعية»، المتابعين لهذا الملف إلى طرح عدة تساؤلات حول مدى مساهمة ترحيل المهاجرين في تقليص أعدادهم بمدن ليبيا.

وفي منتصف الأسبوع الماضي، أعلنت «المنظمة الدولية للهجرة» في ليبيا أنها أعادت أكثر من 9300 مهاجر إلى ديارهم هذا العام، عبر برنامج «الرحلات الإنسانية الطوعية»، الذي تعتمده آلية للحد من المهاجرين في البلاد. لكن لا يبدو أن «هذا الرقم، وآلية الخروج»، وفقاً لرؤية مراقبين حقوقيين ليبيين، هما الأنسب لمعالجة ملف المهاجرين، الذي يُشكّل تحدياً لأغلب الحكومات الليبية المتعاقبة.

وكانت دراسة في بنغلاديش قد كشفت عن وصول ما لا يقل عن 70 ألف شخص من مواطني الدولة الآسيوية إلى أوروبا بعد دخولهم ليبيا، وذلك خلال الـ14 سنة الأخيرة.

وعلى الرغم من إقراره بأن رحلات «العودة الطوعية»، التي تتكفل بها مالياً وإدارياً المنظمة الدولية، «تخفف عبئاً كبيراً عن كاهل الدولة الليبية»، فإن رئيس «المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان» في ليبيا، عبد المنعم الحر، يلفت إلى «اقتصارها على فئة المهاجرين الموجودين بمراكز الاحتجاز الرسمية فقط»، مشدداً على أن «هؤلاء ليسوا الشريحة الأكبر في كتلة المهاجرين».

ووفقاً لتقدير الحر، يوجد 29 مركز احتجاز للسلطات في ليبيا، تتباين فيها أعداد المهاجرين يومياً، تبعاً لعدد من يتم القبض عليهم ومَن يرحّلون لبلادهم، بينما تقدّر المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، أعداد المهاجرين في عموم ليبيا، بقرابة 700 ألف مهاجر.

وعلى الرغم من إعادة آلاف المهاجرين من ليبيا إلى دولهم، إلى أن مصدراً بجهاز الهجرة غير النظامية في طرابلس، استند في حديث إلى «الشرق الأوسط» إلى ما نشرته وكالة «نوفا» الإيطالية، عن وصول 51 ألفاً و700 مُهاجر غير نظامي إلى السواحل الإيطالية، خلال العام الماضي.

ودافع المصدر ذاته عن «جهود الأجهزة المعنية بمكافحة الهجرة في ليبيا»، وقال إن «الأجهزة توقف عشرات العصابات المتاجرة بالبشر من وقت لآخر، وتنقذ مئات المهاجرين من براثن هذه العصابات».

حركة معارضة تدعو للتظاهر بحجة أن الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي «بيع لأراضي الدولة»

مراكز إيواء «مفترضة» للمهاجرين تثير غضباً متزايداً في موريتانيا

نواكشوط: الشيخ محمد

لا يزال اتفاق الهجرة المرتقب بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي يثير مخاوف جل الموريتانيين، خصوصاً بعد تداول منشورات، حذّر فيها أصحابها من أن موريتانيا ستتحول إلى معسكر كبير لاحتجاز المهاجرين المرحّلين من أوروبا، وهو ما نفته الحكومة مساء (الأربعاء) بشدة.

وقال الوزير الناطق باسم الحكومة الموريتانية، الناني ولد اشروقه، في مؤتمر صحافي بمقر «الوكالة الموريتانية للأنباء»، إن «موريتانيا لن تكون بلد توطين للمهاجرين غير النظاميين»، واصفاً ما يتم الترويج له بأنه «مجرد شائعات هدفها الوحيد ترويع المواطنين».

وتأتي هذه المخاوف بالتزامن مع اجتماعات تعقدها وزارة الداخلية الموريتانية بنواكشوط مع بعثة من الاتحاد الأوروبي، تقودها ألمانية كورينا أولريش، وبعضوية عدد من المسؤولين والخبراء في الاتحاد الأوروبي.

ويتفاوض الطرفان منذ أكثر من 10 أيام من أجل التوصل إلى صيغة اتفاق جديد للتعاون في مجال محاربة الهجرة غير الشرعية، ينتظر أن يوقعه الطرفان في نواكشوط مطلع مارس (آذار) الحالي، حسب ما أعلنت الحكومة الموريتانية قبل أيام. لكن الجديد فيما كشفه الناطق باسم الحكومة الموريتانية، أول من أمس، هو أن نواكشوط هي التي طلبت «وضع إطار تعاوني مع الاتحاد الأوربي» حول الهجرة غير الشرعية، «نظراً لموقعها الجغرافي والأوضاع الإقليمية»، مؤكداً أن «النقاش لا يزال متواصلاً حوله».

وأوضح الوزير، في حديثه أمام الصحافيين، أن «موريتانيا كانت تربطها اتفاقية ثنائية مع إسبانيا؛ لمحاربة الهجرة غير الشرعية منذ 2003، وقد طالبت لأسباب موضوعية بإلغاء هذه الاتفاقية أو تحيينها، وهو ما بدأ الطرفان العمل فيه».

وبموجب هذا الاتفاق، الذي مرّ على توقيعه عقدان من الزمن، كانت تتمركز دوريات من الحرس المدني الإسباني في المدن الساحلية الموريتانية، وتجري دوريات مشتركة مع جهاز خفر السواحل الموريتاني؛ لاعتراض قوارب المهاجرين، المقبلة من دول أفريقيا جنوب الصحراء في اتجاه جزر الخالدات الإسبانية، مروراً قبالة شواطئ موريتانيا، التي كانت في بعض الأحيان تستقبل مهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء على متن قوارب الصيد الإسبانية، قبل أن يتم ترحيلهم إلى بلدانهم.

مهاجرون من أفريقيا جنوب الصحراء على متن قارب قبالة سواحل موريتانيا (أ.ف.ب)

وبدا واضحاً من حديث الوزير أن التوجه الموريتاني هو إبرام اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، يكون أكثر إنصافاً لموريتانيا، التي تتحمل تكاليف باهظة بسبب أمواج المهاجرين غير الشرعيين، واللاجئين الفارين من المعارك في دولة مالي المجاورة (قرابة مائتي ألف لاجئ).

وقالت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» إن التوجه الموريتاني الجديد نحو دفع الأوروبيين لتحمل جزء من أعباء محاربة الهجرة، جاء بعد إحصاء شامل للأجانب، نظمته سلطات موريتانيا العام الماضي، كشف أرقاماً «مثيرة للقلق»؛ ما دفع الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني خلال لقاء مع وفد أوروبي رفيع، قبل أيام في نواكشوط، إلى تأكيد أن «موريتانيا كانت في السابق بلد عبور للمهاجرين، لكنها بدأت تتحول إلى بلد استقرار».

في سياق ذلك، أكد وزير الداخلية الموريتاني، محمد أحمد ولد محمد الأمين، في خطاب أمام مجلس وزراء الداخلية العرب، أن «موريتانيا تستقبل عشرات آلاف اللاجئين من مالي، وأمواجاً من المهاجرين غير الشرعيين، الوافدين من دول جنوب الصحراء والحالمين بحياةٍ أفضل في أوروبا».

وأضاف وزير الداخلية الموريتاني، في حديثه أمام نظرائه العرب: «أودّ منكم أن تأخذوا علماً بحجم تكاليف العملية التي نتحمّلها في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية باتجاه أوروبا، إضافةً إلى إيواء اللاجئين الماليين، والجمهورية الإسلامية الموريتانية تتحملُ تكلفةً مالية ولوجيستية باهظة».

وبينما تتحرك الحكومة الموريتانية على مستويات عدة؛ لتخفيف أعباء تدفق المهاجرين على أراضيها، ينشغل الموريتانيون بهاجس تحول بلدهم إلى معسكر كبير لترحيل هؤلاء المهاجرين، وهو ما فتح الباب أمام سيل جارف من الأخبار الكاذبة عبر منصات التواصل الاجتماعي. ورغم النفي الرسمي المتكرر لوجود أي مراكز لإيواء المهاجرين في موريتانيا، فإن ذلك لم يقنع الجميع، حيث دعت حركة «كفانا»، المعارضة إلى التظاهر ضد ما قالت إنها «صفقة توطين المهاجرين في موريتانيا».

وقال رئيس الحركة المعارضة، يعقوب ولد لمرابط، في مؤتمر صحافي إن «الصفقة التي أبرمتها موريتانيا مع الاتحاد الأوروبي خيانة للدولة، وبيع لأرضها التي دافع أهلها عنها بسلاحهم وعتادهم»، مشدداً على ضرورة أن يخرج الموريتانيون في مظاهرة رافضة للاتفاق قبل توقيعه.

وفي هذه الأجواء المشوشة، نظم «المركز الفرنسي الأفريقي للدراسات الاستراتيجية»، مساء (الأربعاء)، ندوة بنواكشوط لنقاش موضوع «الهجرة بين التوجس والطمأنينة».

ودعا لها مسؤولون وخبراء وباحثون، كان في مقدمتهم الأمين العام لوزارة الداخلية، محفوظ ولد إبراهيم، الذي جدد الموقف الرسمي الموريتاني، حين أكد للحضور أن «موريتانيا لن تكون جسر عبور ولا موطناً للمهاجرين، ولا توجد بها مراكز إيواء... وموريتانيا والاتحاد الأوروبي متضرران من قضية الهجرة غير الشرعية»، ويتوجب عليهما التعاون لمواجهة هذه «الظاهرة الخطرة».

رسالته السنوية إلى البرلمان حملت برنامجاً انتخابياً وخطط تطوير حتى 2030

بوتين واثق من النصر ومستعد للحوار بشروطه... ويحذر من مواجهة نووية

موسكو: رائد جبر

تحولت الرسالة السنوية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين السنوي أمام البرلمان، إلى خطاب انتخابي وضع فيها رؤيته لمسار تطور روسيا خلال الفترة الرئاسية المقبلة التي تمتد حتى العام 2030. ومع توجيه رسائل داخلية اشتملت على أبرز المسائل التي تؤرق المواطن الروسي، وخصوصاً ملفات الفقر وتطوير التعليم والصحة والتعاملات المصرفية والمعاشات، فإن حديث الرئيس الروسي حمل إشارات تحذيرية قوية للخارج، منها التأكيد على أن بلاده مستعدة لحوار مع الغرب يقوم على تلبية متطلباتها الأمنية الأساسية، وأن روسيا لا تهدد جيرانها لكنها مستعدة لاستخدام أحدث التقنيات وبينها السلاح النووي إذا تعرضت لعدوان.

كان المألوف أن تتطرق الرسالة السنوية أمام البرلمان بغرفتيه النواب (الدوما) والاتحاد (الشيوخ) إلى خطط التطوير والبناء في البلاد خلال عام مقبل، كونها تشكل أساسا لمناقشات البرلمان لاحقا حول الموازنة وسبل إنفاقها. لكن الجديد ارتبط بتوقيت إلقاء الرسالة، قبل أسبوعين على انطلاق الانتخابات الرئاسية التي تبدو نتائجها محسومة، وينتظر أن تثبت سيد الكرملين في مقعده حتى العام 2030 على الأقل.

وانعكس اختيار التوقيت، على مضمون الرسالة. وفي كل الفقرات التي أشار إليها تحدث بوتين عن برامج تمتد طوال فترة رئاسته المقبلة، وقدم وعودا وتعهدات بالنهوض بعدد من القطاعات، وتسوية العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المهمة في هذه الفترة. وهو أمر انعكس في استهلال الرئيس خطابه بإشارة إلى أن «الحديث سوف يدور اليوم ليس فقط عن المستقبل القريب، ولكن أيضا عن استراتيجية بعيدة المدى».

وأكد بوتين في مقدمة خطابه على «تلاحم الشعب الروسي ودعمه العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا» وأكد على رفض «تدخلات الغرب في شؤون روسيا».

بوتين يراهن على تراجع الدعم الغربي لأوكرانيا (رويترز)

الرئيس الروسي يحول الرسالة السنوية أمام البرلمان إلى خطاب انتخابي محلي ورسائل تهديدية إلى حلفاء أوكرانيا

الحرب في أوكرانيا

وخاطب الحاضرين وكان بينهم للمرة الأولى ناشطون في الحملات الشبابية لدعم ترشيحه لولاية جديدة بعبارات حماسية مؤكدا على أنه «يمكننا معا تحقيق الإنجازات، وقادرون على حل أعقد وأصعب القضايا ومواجهة أكبر التحديات». مؤكدا أن روسيا «حافظت على سيادتها ولم تسمح بالاعتداء عليها».

ورأى أن «الدور الأساسي في الكفاح يعود لمواطنينا وتضامننا وتكاتفنا لحماية وطننا، وهذا بلا شك ظهر في بداية العملية العسكرية الخاصة بأوكرانيا عندما دعمتها الأغلبية المطلقة من الشعب الروسي».

ومع تأكيده أن أوساط الأعمال والتجارة ساهمت في دعم العملية العسكرية عبر صناديق التبرع، قال إن «الصناعة والاقتصاد لعبا دورا مهما في ظروف العقوبات والعملية العسكرية». وأشاد بالجنود الروس على الجبهات وقال إنهم «يواجهون أصعب الأوقات، لكنهم يدركون أن وراءهم الدولة والشعب».

وحمل بوتين الغرب مجددا مسؤولية المشكلات الداخلية وقال: «لا يرغب الغرب أن تكون روسيا دولة متقدمة، ويحاولون القيام بكل ما يستطيعون بما في ذلك في أوكرانيا، لإضعافنا من الداخل».

وأشاد بأداء القوات المسلحة وقال إنها «حصلت على خبرة هائلة نتيجة لتعاون جميع الأسلحة، ولدينا طاقم كامل من القادة الذين يستخدمون الأسلحة والتكنولوجيات الحديثة. بدءا من الفصائل ووصولا إلى أعلى القيادات يتفهمون المشكلات ويعالجونها (...) لقد نمت قوتنا القتالية عدة أضعاف».

وكرر بوتين مقولة أنه لم يبدأ الحرب بل «قمنا بها دفاعا عن سيادتنا وعن أمن مواطنينا». وتحدث بثقة عن النصر وقال إن «مقاتلينا الذين يدافعون عن وطننا على الجبهة لن يتراجعوا أبدا».

وفاخر بدخول أحدث الأسلحة الروسية المعركة في أوكرانيا وقال إنه تم استخدام صواريخ «كينجال» و«تسيركون» بشكل فعال لضرب أهداف في أوكرانيا. وزاد إنه يجري اختبار صواريخ «بوريفيسنيك»، والغواصات المسيرة «بوسيدون» التي قال إنها تحمل ميزات فريدة من نوعها.

زيلينسكي يتوسط ضيوفه في كييف بمناسبة الذكرى الثانية للحرب (إ.ب.أ)

نفاق الغرب

وشن بوتين هجوما عنيفا على الغرب وقال إنه يواصل التعامل بنفاق شديد. وزاد: «نسمع اتهامات باطلة بسعينا لنشر أسلحة في الفضاء الكوني، ليست تلك إلا محاولة لجر روسيا إلى مواجهة مع الولايات المتحدة التي تعرقل المقترحات الخاصة بالرقابة على نشر الأسلحة النووية في الفضاء، والتي وضعناها منذ 2008، ولم نتلق أي رد». ووصف الولايات المتحدة بأنها «دولة تتخذ خطوات معادية ضدنا».

وقال إن تصريحات الإدارة الأميركية الحالية حول السعي إلى النقاش بشأن الاستقرار الاستراتيجي «ليست سوى كلمات خاوية من المضمون» محددا شروط بلاده للحوار بأنه يجب أن يقوم على «مناقشة مجموعة متكاملة من القضايا الأساسية المرتبطة بالأمن القومي الروسي».

وقال بوتين إن الغرب «سعى لجرنا إلى سباق التسلح، وتكرار المخطط الذي حققوه ثمانينات القرن الماضي مؤكدا على أن بلاده سوف تواصل بناء منظومة فعالة لقواتها المسلحة، و«استخدام كل روبل لمخصصاتنا العسكرية لتعزيز دفاعنا والوصول إلى مستوى جديدة للأسطول والجيش». وحذر بوتين من دعوات لتوسيع العدوان على بلاده وقال إن «القوات النووية الاستراتيجية الروسية في حالة استعداد تام».

وأضاف: «لا بد أن يفهم الغرب أننا نمتلك أسلحة قادرة على إصابة الأهداف في أراضيهم... ويرهبون العالم كله بأن هذا يهدد باندلاع نزاع نووي، وهذا سيؤدي إلى القضاء على الحضارة البشرية. ألا يفهمون شيئا؟ لم يمروا باختبارات صعبة، ولا يعرفون ما تعنيه الحرب. تجاوز جيلنا هذه الاختبارات في القوقاز، ويتكرر الوضع في أوكرانيا الآن». وأكد أن «ما يقوم به الغرب يهدد الأمن الأوروبي، يجب أن يكون هناك هيكل جديد للأمن المتساوي وغير القابل للتجزئة، ومستعدون للحوار مع جميع الأطراف على هذا الأساس»، مشددا على أنه «من دون روسيا قوية وآمنة لن يكون هناك أي أمن مستدام في أوروبا».

معسكر الحلفاء

في المقابل توقف بوتين عند تطلعات بلاده لتطوير العلاقة مع الشركاء والحلفاء في مناطق عدة من العالم. وقال إنه يرى «آفاقا واعدة في شراكة أوراسية عظيمة في إطار انسجام المشاريع الاتحاد الأوراسي والمبادرة الصينية «طريق واحد - حزام واحد» كما يتم تطوير المشاريع في منطقة «آسيان». وزاد: «لدينا شراكات مهمة مع الدول العربية لتعزيز العلاقات، وكذلك الحال مع دول أميركا اللاتينية، وهناك عدد من البرامج لنشر اللغة الروسية حول العالم».

إصلاحات داخلية موعودة

خصص بوتين الجزء الأكبر من خطابه الذي استمر نحو ساعتين ونصف الساعة للشأن الداخلي وتعهد بأن البلاد سوف تطور خلال السنوات الست المقبلة سياسات التربية والتعليم ودعم الأسرة والمجتمع وتقليص معدلات الفقر ومواجهة الأزمة الديموغرافية لتحسين وضع الولادات. في هذا الإطار، أعلن عن إطلاق مشروع وطني استراتيجي جديد تحت اسم «الأسرة» يقوم على المحافظة على القيم التقليدية للأسرة ومحاربة التوجهات الغربية للأخلال بهذه القيم. وتعهد بأنه «في السنوات الست المقبلة يجب أن يكون هناك استقرار في المواليد، ويجب أن يكون هناك تطوير في مستوى التربية والتعليم».

وقال إنه «من أكثر المشكلات إلحاحا انخفاض الدخل الذي تواجهه الأسر الكبيرة العدد. وزاد أن نحو 13 في المائة من الروس يعيشون تحت مستوى خط الفقر، وهذه النسبة تصل عند العائلات المتعددة الأطفال إلى نحو 30 في المائة. متعهدا بأن برنامجه سوف يسفر عن تقليص مستويات الفقر إلى سبعة في المائة في روسيا عموما ونحو 15 في المائة بين الأسر التي لديها 3 أطفال أو أكثر. في الإطار ذاته تعهد بتقديم رزمة من الإصلاحات أو المبادرات التي تساعد الأسر الفقيرة بينها حوافز وتسهيلات للاقتراض العقاري وتحسين الخدمات الصحية وبناء مئات المجمعات الرياضية وغير ذلك من الخدمات.

تحسين الاقتصاد

وقال بوتين إن «وتيرة وجودة النمو الاقتصادي يجعلنا على ثقة أننا على الطريق الصحيح لنصبح من أكبر أربعة اقتصادات عالمية. في السنوات الست المقبلة لا بد أن تزداد نسبة نمو الرواتب، ودعم الحد الأدنى للدخل». وزاد: «لقد نما الاقتصاد في العام الماضي بمعدل أعلى من الاقتصاد العالمي، وبحسب هذا المؤشر فإننا نتقدم على كل الدول فيما يسمى بـ«السبع الكبار». وشدد على ضرورة «نمو استثمارات الأعمال الخاصة حتى عام 2030، والاستفادة من الخبرات في المراكز البحثية لا سيما في مجال الجينات، ومجال السيادة التقنية. يجب أن نحافظ على السيادة في قطاعات الصحة والأمن الغذائي». وقال إنه بحلول عام 2030 ينبغي أن تنخفض حصة الواردات في روسيا إلى 17 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، معربا عن ثقة بأنه «لا بد أن تصبح مشروعات السيادة التكنولوجية قاطرة تجديد الصناعة الروسية».

لكن بوتين قال في هذا الشأن إنه «لا ينبغي لروسيا أن تقوم بإنتاج كل شيء، بل نحتاج إلى زيادة إنتاج السلع الاستهلاكية والأدوية والمركبات وغيرها من المنتجات».

وتطرق إلى رزمة واسعة من الإصلاحات والتحسينات المنتظرة على القطاع الاقتصادي والصناعي والبنى التحتية خلال السنوات الست المقبلة.

بورّيل يعلن أن بوتين لم ينتصر بعد... لكنه يطالب أوروبا بأن «تستيقظ»

«الأوروبي» يقترح شراء أسلحة لأوكرانيا بفوائد الأصول الروسية المجمدة

بروكسل: شوقي الريّس

بينما كان المسؤول الأوروبي عن السياسة الخارجية جوزيب بورّيل يعلن في تصريحات يوم الأربعاء أن «بوتين لم ينتصر حتى الآن، لكن أزف الوقت كي تستيقظ أوروبا»، ويدعو إلى الإسراع في تقديم الدعم إلى أوكرانيا لتمكينها من الصمود، كانت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين، التي أعلنت عزمها للترشح لولاية ثانية، تدعو من منبر البرلمان الأوروبي إلى التنبّه للتهديدات المتعددة التي تتعرّض لها بلدان الاتحاد، وتحضّ على تعزيز الصناعات العسكرية الأوروبية وزيادة الاستثمارات فيها.

وفيما يراقب الاتحاد الأوروبي بقلق متزايد استمرار الحرب في أوكرانيا واحتمالات اتساع رقعتها إلى بعض الدول المتاخمة، بينما تضاعف موسكو تهديداتها وتمدّ أذرعها لزعزعة المنطقة، اقترحت فون در لاين أن يلجأ الاتحاد الأوروبي إلى استخدام الفوائد التي تولّدها الأرصدة الروسية المجّمدة في المصارف الأوروبية نتيجة العقوبات المفروضة على موسكو لشراء المزيد من الأسلحة والذخائر لأوكرانيا، مؤكدة «أن مخاطر اتساع رقعة الحرب ليست وشيكة، لكنها لم تعد مستحيلة».

ويأتي هذا الاقتراح المثير للجدل، على الأقل من وجهة النظر القانونية، بعد أن تقدمت مساعي الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول الصناعية السبع لاستخدام فوائد الأصول الروسية المجمّدة والمقدرة بنحو 285 مليار دولار لتمويل إعمار أوكرانيا بعد انتهاء الحرب، لكن ما زالت هناك دول تعترض على هذه المبادرة خشية التداعيات التي يمكن أن تنجم عنها على مستقبل الاستثمارات الأجنبية في أوروبا. ويقدّر الخبراء هذه الفوائد التي باشر الاتحاد الأوروبي في إيداعها حساباً خاصاً منتصف الشهر الماضي بما يزيد على 4,5 مليار دولار.

لكن اقتراح فون در لاين يفتح نافذة جديدة لاستخدام هذه العائدات، ليس من أجل إعمار أوكرانيا فحسب، بل لتسليحها عن طريق المشتريات العسكرية المشتركة، وقالت: «لا أرى سبيلاً أفضل لاستخدام هذه الموارد لكي نجعل من أوروبا مكاناً أكثر أماناً للعيش، ولا بد للاتحاد أن يتولّى مسؤولياته الدفاعية».

وتتزامن هذه الخطوات مع المساعي الحثيثة التي تبذلها الدول الأوروبية لتعزيز صناعاتها الدفاعية بعد سنوات طويلة من تراجع الاستثمارات في هذا القطاع، في الوقت الذي تضع المفوضية اللمسات الأخيرة على استراتيجية موحّدة للدفاع تهدف إلى تأسيس هيئة للشراء العسكري المشترك على غرار هيئة شراء الغاز أو اللقاحات ضد كوفيد، مع برامج لتوحيد ترسانات الدول الأعضاء ومشاريع لزيادة التمويل الخاص في هذا القطاع الذي لم يكن ضمن أولويات الاتحاد منذ تأسيسه. ومن أهداف الاستراتيجية الدفاعية التي يشرف على وضعها المسؤول عن السياسة الخارجية جوزيب بورّيل ومفوّض الشؤون الداخلية تييري بروتون، تعديل السياسة الإقراضية في الدول الأعضاء وبنك الاستثمار الأوروبي بما يتيح تمويل الشركات المنتجة للأسلحة والذخائر.

في غضون ذلك يسود الأوساط الأوروبية قلق شديد إزاء احتمالات عودة دونالد ترمب إلى البيت الأبيض وما يمكن أن ينجم عنها من تدهور في العلاقات بين واشنطن وبروكسل وتراجع الولايات المتحدة عن التزاماتها الدفاعية ضمن الحلف الأطلسي، بينما تتوالى الانتكاسات العسكرية على جبهات الحرب بعد أن استعادت القوات الروسية زمام المبادرة في الوقت الذي يواجه الجيش الأوكراني نقصاً حاداً في الذخائر والأسلحة الهجومية.

يضاف إلى ذلك أن دولاً وازنة مثل ألمانيا ترفض التجاوب مع الدعوات التي أطلقتها دول البلطيق وبولندا وتشيكيا لمدّ أوكرانيا بأسلحة هجومية متطورة مثل صواريخ «تاوروس» القادرة على إصابة أهداف بدقة على مسافة 500 كلم داخل الأراضي الروسية. وكان المستشار الألماني أولاف شولتس قد سارع إلى النأي عن اقتراح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بإرسال قوات برّيّة تابعة لبلدان الحلف الأطلسي إلى أوكرانيا، مؤكداً أنه «لن تكون هناك قوات برية أوروبية أو أطلسية في أوكرانيا».

في موازاة ذلك طلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من دول البلقان أن تساعده في مواجهة القوات الروسية بواسطة إنتاج عسكري مشترك، وذلك في اقتراح قدّمه أمام القمة المشتركة مع بلدان جنوب شرقي أوروبا المنعقدة حالياً في العاصمة الألبانية تيرانا.

ويندرج هذا الطلب ضمن الصيغة التي صممتها الولايات المتحدة وبريطانيا كي لا تبقى أوكرانيا مجرّد بلد مستفيد من المساعدات والهبات الدفاعية، وتصبح بلداً شريكاً مع الدول المنتجة للأسلحة عن طريق اتفاقات مع شركات أوكرانية، حيث تقدم أوكرانيا الخبرات التي اكتسبتها طيلة عامين من الحرب المرشحة للاستمرار عدة سنوات أخرى، في الوقت الذي يمكن للصناعات العسكرية الأجنبية أن تجرّب ابتكاراتها الدفاعية فوراً على جبهات القتال.

المستشار الألماني أولاف شولتس يتوسط رئيس مجلس أوروبا شارل ميشال (إلى يمينه) ورئيس وزراء ألبانيا إيدي راما في تيرانا (رويترز)

قُتل على يد قوات حكومية... وحديث عن انشقاقات داخل نظام الحكم

مصرع معارض بارز يشعل فتيل العنف السياسي في تشاد

نواكشوط: الشيخ محمد

أكدت الحكومة التشادية، (الخميس)، مقتل المعارض البارز يايا ديلو، رئيس الحزب الاشتراكي بلا حدود، خلال اقتحام قوة عسكرية، الأربعاء، لمقر الحزب في العاصمة نجامينا، في سلسلة أحداث مأساوية اندلعت عقب إعلان موعد الانتخابات الرئاسية في البلد الذي يعيش تحت حكم عسكري انتقالي منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ولكن هذه الأحداث تثير الشكوك حول قدرة تشاد على تنظيم الانتخابات الرئاسية في الموعد المعلن عنه، أي يوم 6 مايو (أيار) المقبل، بسبب حالة الاحتقان السياسي والخلافات التي برزت بقوة ما بين أركان الطبقة السياسية الحاكمة، وهذه الخلافات امتدت داخل قبيلة «الزغاوة» وأسرة ديبي التي تحكم تشاد منذ أكثر من ثلاثة عقود.

يايا ديلو زعيم «الحزب الاشتراكي بلا حدود» المعارض في صورة أرشيفية (أ.ف.ب)

شارع في العاصمة نجامينا كما بدا أمس وقوات أمنية تغلق الطرق المؤدية إلى مقر الحزب المعارض (أ.ف.ب)

تأكيد رسمي

في أول تعليق رسمي من الحكومة التشادية على الأحداث، أكد وزير الاتصالات عبد الرحمن كلام الله، في تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، مقتل يايا ديلو، ولكنه حاول تبرير ذلك بالقول إنه «لجأ إلى مقر حزبه. لم يكن يريد الاستسلام وأطلق النار على قوات حفظ النظام». وكان الوزير المتحدث باسم الحكومة، يشير إلى أن ديلو لجأ إلى مقر حزبه، بعد أن وجهت إليه تهمة قيادة هجوم استهدف مكاتب جهاز الأمن الداخلي، ليل الثلاثاء - الأربعاء، وهو الهجوم الذي ما تزال حيثياته غامضة، وقتل فيه عدة أشخاص.

كما اتهم «الحزب الاشتراكي بلا حدود» بأنه حاول اغتيال رئيس المحكمة العليا، حتى إن السلطات التشادية اعتقلت أحد قيادات الحزب، مشيرة إلى أنه هو من يقف خلف هذه المحاولة، وهو ما نفاه ديلو بشدة قبل مقتله، وقال في تصريحات صحافية إنه لا علاقة له بهذه الحوادث، واصفاً كل ذلك بأنه «كذبة مدفوعة سياسياً».

اغتيال سياسي

يزداد الوضعُ تعقيداً في تشاد، إذ إن معارضين وناشطين مدنيين يعتقدون أن النظام الحاكم له يد في مقتل ديلو، خاصة بعد تصريحات نسبتها مصادر رسمية تشادية إلى الرئيس الانتقالي الجنرال محمد ديبي، يطلب فيها اعتقال جميع المتورطين في الهجوم على مكاتب الأمن الداخلي «أحياء أو أمواتاً».

وكان ديلو يوصف بأنه المرشح الأكثر قدرة على منافسة ديبي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وله شعبية لا بأس بها، ويتمتع بشبكة علاقات اجتماعية قوية، وهو ابن عمة محمد ديبي، وانضم إلى حزبه المعارض قبل أسبوعين فقط صالح ديبي، عم الرئيس، أي أنه رجلٌ قريب جداً من عائلة ديبي التي تحكم تشاد منذ مطلع تسعينات القرن الماضي.

وتنتشر في تشاد إشاعات حول مقتل عم الرئيس صالح ديبي، خلال مواجهات اندلعت عندما حاصرت قوات الأمن منزله في العاصمة نجامينا، ولكنها ما تزال مجرد إشاعات لم يتم تأكيدها من مصادر رسمية أو عائلية.

وتعيد هذه الأحداث، وخاصة مقتل يايا ديلو، إلى الأذهان الأحداث التي قتلت فيه والدته، وهي عمة الرئيس الحالي لتشاد، حين حاصرت قوة عسكرية في اليوم نفسه قبل ثلاث سنوات (28 فبراير 2021) منزل ديلو بأوامر من الرئيس السابق إدريس ديبي، وحين وقع تبادل لإطلاق النار قتلت والدة ديلو، وهي أخت إدريس ديبي.

وبعد أقل من شهرين، وتحديداً يوم 21 أبريل (نيسان) 2021، قتل إدريس ديبي خلال معركة ضد متمردين قادمين من جنوب ليبيا للإطاحة بنظامه، حسب ما تؤكد الرواية الرسمية، ولكن شكوكاً كثيرة ما تزال تحيط بالظروف التي قتل فيها.

> معارضون وناشطون يعتقدون أن للنظام الحاكم يداً في مقتل المعارض البارز يايا ديلو

تحقيق وشكوك

لدى تشاد تاريخ طويل من الاغتيالات السياسية، التي يطويها النسيان دون أن يحقق في ملابساتها، إلا أن مقتل المعارض يايا ديلو خلّف صدمة كبيرة في البلاد، حيث وصفته الصحافة المحلية بأنه «مأساة هزت البلد».

وكتبت صحيفة «الوحدة التشادية» أن «الأحداث التي قتل فيها (يايا ديلو) خلفت حزناً عميقاً، وشعوراً بعدم الفهم لدى جميع مواطني تشاد»، قبل أن تنقل تعزية نشرها الوزير الأول عبر صحفته على «فيسبوك»، موجهة إلى عائلته البيولوجية والسياسية.

وكان الوزير الأول قد ختم تعزيته بدعاء أن «يحفظ الله تشاد»، وهو ما عدّته الصحيفة كاشفاً عن خطورة الأحداث، وأضافت أن مقتل ديلو «خسارة لعائلته وللوطن عموماً»، ووصفته بأنه «وجه سياسي يحظى بالاحترام، وساهم في تنمية تشاد، وكان يعد زعيماً له نفوذ في مجاله».

وقالت الصحيفة إن الظروف التي أحاطت بمقتله ما تزال غامضة، ومحل تحقيق يجري حالياً، ولكنها رغم كل ذلك تطرحُ أسئلة حول مدى الاستقرار السياسي للبلد، وحول احترام حقوق الإنسان الأساسية. وقالت الصحيفة إن الحكومة التشادية «ملزمة بأن تثبت أقصى قدر من الشفافية في هذه القضية، حتى تقضي على كل الشكوك الشرعية التي يثيرها المواطنون».

مخاوف الانزلاق

إن الأحداث التي تعيشها تشاد منذ أكثر من ثلاث سنوات، وتسارعت وتيرتها خلال الأيام الأخيرة، تشكل منعرجاً مهماً في تاريخ البلد، خاصة أنه لم يتبق سوى شهرين فقط على موعد انتخابات رئاسية، يراد منها أن تعيد الوضع الدستوري. كما سبق أن انتهت البلاد من صياغة دستور في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد أشهر طويلة من النقاش والحوار.

ورغم أن الجنرال محمد ديبي (39 عاماً)، الذي يحكم تشاد منذ مقتل والده قبل ثلاث سنوات، وعد في البداية بأنه سيدير مرحلة انتقالية لن تزيد على 18 شهراً، ثم عاد وزادها عامين إضافيين بحجة التحضير للانتخابات.

ورغم بعض مطالب المعارضة التي دعته إلى الإشراف على تنظيم الانتخابات الرئاسية دون الترشح لها، فإن الحزب الحاكم اختاره يناير (كانون الثاني) الماضي مرشحاً للانتخابات الرئاسية، بل إن الدستور الجديد خفض سن الترشح من 40 عاماً إلى 35 فقط، من أجل أن يتيح له إمكانية الترشح.

ويخشى مراقبون من انزلاق الأوضاع في تشاد، وهي المحاطة بمناطق حروب ملتهبة، خاصة في الشرق حيث السودان الذي يرزح منذ أشهر تحت واحدة من أبشع الحروب وأكثرها قسوة، بالإضافة إلى ليبيا المضطربة في الشمال، والنيجر ونيجيريا، حيث داعش وبوكو حرام في الغرب، ثم جمهورية أفريقيا الوسطى المنهارة في الجنوب.

اتساع الشقوق في جدار المعارضة قبل الانتخابات المحلية

تركيا تُجري التقييمات الأولية حول «إف 16» ولا تستبعد «يوروفايتر»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تلقت تركيا من الولايات المتحدة خطابات العرض والقبول الخاصة بصفقة مقاتلات «إف 16 بلوك 70»، و79 من معدات التحديث لمقاتلاتها من طراز «إف 16 فايبر»؛ تمهيداً للبدء في أعمال التقييم الخاصة بالصفقة.

وقال مستشار الصحافة والعلاقات العامة بوزارة الدفاع التركية، زكي أكتورك، في إفادة صحافية أسبوعية، الخميس: إن مسودة خطابات العرض والقبول بشأن صفقة مقاتلات «إف 16» ومعدات التحديث، التي وافق عليها الكونغرس الأميركي، أخيراً، وصلت إلى وزارة الدفاع. وأضاف: «بدأت وحداتنا المعنية إجراء التقييمات اللازمة، وسيجتمع الطرفان لاحقاً لإجراء التقييمات بشكل مشترك، ثم يتم الانتهاء من الاتفاق وبدء الخطوات اللازمة للحصول على المقاتلات ومعدات التحديث».

وتابع أكتورك: إن التسعير سيتم على أساس القائمة والمنتجات، وعندما نصل إلى مرحلة الاتفاقية النهائية، سيتم الكشف عن التكلفة الإجمالية للصفقة، لافتاً إلى أن تركيا سلّمت الولايات المتحدة مقترحاتها بشأن أنشطة الإنتاج والتحديث التي سيتم تنفيذها في إطار الصفقة.

ووافق الكونغرس الأميركي مؤخراً على بيع تركيا 40 مقاتلة «إف 16 بلوك 70»، و79 من معدات التحديث لمقاتلاتها من الطراز الأقدم «فايبر»، معلناً أن قيمة الصفقة تبلغ 23 مليار دولار، وذلك بعدما رهن الصفقة بمصادقة تركيا على طلب انضمام السويد إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو).

من ناحية أخرى، قالت مصادر بوزارة الدفاع التركية: إن تركيا تواصل مشاوراتها مع الأطراف المعنية للحصول على مقاتلات «يوروفايتر - تايفون»، وإن وزير الدفاع يشار غولر ناقش الأمر خلال زيارته لبريطانيا الأسبوع الماضي. وتوقعت المصادر أن يكون لدى ألمانيا، وهي إحدى دول «كونسورتيوم يوروفايتر» الذي يضم أيضاً بريطانيا وإسبانيا وإيطاليا، نهج إيجابي بشأن هذه القضية.

تصدّع في صفوف المعارضة

على صعيد آخر، ومع اقتراب الانتخابات المحلية في تركيا التي ستجرى في 31 مارس (آذار)، يتعمق التصدع في صفوف المعارضة التركية، وبدت الخلافات واضحة في التراشق بالتصريحات بين حزبي «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، و«الديمقراطية ومساواة الشعوب»، المؤيد للأكراد بعدما تعاونا في الانتخابات المحلية في 2019، ثم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي. ورد النائب البرلماني من الحزب الكردي، سري ساكيك، على تصريحات لرئيس الشعب الجمهوري أوزغور أوزال، اتهم فيها الحزب باتباع استراتيجية لمنع فوز «الشعب الجمهوري» في إسطنبول والبلديات الكبرى، قائلاً: «نعم، أنت على حق سنجعلكم تخسرون».

رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو يتصدر حتى الآن استطلاعات الرأي (رويترز)

وأضاف ساكيك خلال تجمع لحزبه في إزمير (غرب تركيا): «نعم، سنجعلكم تخسرون، وكذلك سنجعل (فاشية) حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية تخسر، بالله عليكم، من أنتم؟ هل أنتم أسياد ونحن عبيد؟».

وبينما تسعى قيادات في الحزبين إلى التهدئة وإزالة الخلافات والوصول إلى صيغة للتعاون في الانتخابات المحلية، أثارت تصريحات أوزال الغضب في أوساط حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب». وفي هذا الإطار، قالت مرشحة الحزب لرئاسة بلدية إسطنبول، ميرال دانيش بيشتاش: «إنهم (الشعب الجمهوري) يتحدثون كما لو أننا مدينون لهم وأن لديهم شروطاً ومطالب، لكن إذا وصلنا إلى هذه النقطة فإننا الدائنون لهم ونحن الذين لدينا شروط ومطالب». وأضافت: «لقد تم انتخاب أكرم إمام أوغلو رئيساً لبلدية إسطنبول في 2019 بفضلنا. ليس لدينا أي ديون، بل إنكم المدينون لنا». وأشارت إلى أن حزبهم دعم تحالف المعارضة أيضاً في انتخابات مايو الماضي، ثم ذهب حزب الشعب الجمهوري ووقّع اتفاقاً مع رئيس حزب النصر أوميت أوزداغ قبل جولة إعادة الانتخابات الرئاسية.

ويهاجم الرئيس رجب طيب إردوغان التعاون بين حزبي الشعب الجمهوري والديمقراطية ومساواة الشعوب، متهماً «الشعب الجمهوري» بالسير مع «الإرهابيين».

في الوقت ذاته، تصاعدت الهجمات من جانب المعارضة ضد رئيس بلدية إسطنبول الحالي، مرشح «الشعب الجمهوري» لرئاستها للمرة الثانية، أكرم إمام أوغلو.

فبعد الهجوم الذي شنته عليه مؤخراً رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار، الحليفة السابقة للحزب، وصفه رئيس حزب النصر أوميت أوزداغ بأنه «تهديد خطير لتركيا»، مشيراً إلى أنه ذهب إلى ديار بكر (كبرى المدن ذات الغالبية الكردية في جنوب شرقي تركيا) والتقط صورة مع أعضاء حزب الشعوب الديمقراطية (الديمقراطية ومساواة الشعوب حالياً) أمام نصب حزب العمال الكردستاني.

ومن قبل استهدفت أكشنار إمام اوغلو، الذي كانت تصفه بـ«ابني»، دون تسميته، قائلة: «يجب أن يحكم هذه المدينة فقط أولئك الذين تركز عقولهم على إسطنبول، وهدفهم فقط علاج مشاكلها وليس أولئك الذين يوجدون فيها في أوقات فراغهم».

ويتصدر إمام أوغلو، حتى الآن، استطلاعات الرأي حول المرشح المحتمل فوزه في الانتخابات المحلية برئاسة بلدية إسطنبول، والتي يعد أبرز منافس به فيها مرشح حزب العدالة والتنمية مراد كوروم.

تكتيكات قمعية تستخدمها «طالبان»... وتقارير عن إفلاس التنظيم الإرهابي

لماذا تراجعت وتيرة عنف «داعش» في أفغانستان؟

إسلام آباد - كابل: عمر فاروق

خلال الأشهر الستة الماضية، شهدت أفغانستان انخفاضاً في الأنشطة الإرهابية التي يقودها تنظيم «داعش» في البلاد، ويعزو محللون أمنيون هذا الانخفاض إما إلى التكتيكات القمعية التي يستخدمها نظام حركة «طالبان» وإما إلى التقارير التي تفيد بإفراغ خزائن التنظيم.

ووفقاً لتقارير نشرتها وسائل الإعلام الأفغانية، استخدمت «طالبان» أجهزتها الأمنية لقتل واعتقال أعضاء «داعش» في جميع أنحاء أفغانستان، إذ قُتل وأُصيب المئات من مقاتلي التنظيم على يد قوات الأمن التابعة لـ«طالبان» في شرق وشمال وغرب أفغانستان.

ويشير بعض الخبراء إلى أن استخبارات «طالبان» قد ضغطت على قنوات تحويل الأموال الخاصة غير المصرفية الموجودة في كابل وغيرها من المدن الكبرى لعدم الانخراط في المعاملات المالية لأشخاص مشبوهين، كما طُلب من صرافي العملات هؤلاء تتبع الأشخاص الذين يتلقون تحويلات بمبالغ كبيرة من خلالهم، وقد أثّرت هذه الإجراءات بشكل كبير على عمليات «داعش» في أفغانستان على المستوى المالي.

ويشير كثير من الخبراء الدوليين إلى أن «داعش» في حالة مالية سيئة للغاية في سوريا، حيث يحصل «داعش - خراسان» على تمويله، ويؤكد هؤلاء الخبراء نقلاً عن مصادر حكومية غربية أن «داعش» في أفغانستان يعاني من وضع مالي سيئ للغاية.

وتناقل وسائل الإعلام الأفغانية تقارير عن عمليات قوات أمن «طالبان» ومداهماتها مقاتلي «داعش» بشكل يومي منذ انتصار «طالبان» في أغسطس (آب) 2021، وفي بعض الأحيان تزعم التقارير الإعلامية أن مئات المقاتلين قُتلوا في عملية واحدة.

فرار إلى المناطق الحدودية

ووردت كذلك تقارير عن فرار مقاتلي «داعش» من أفغانستان للاحتماء في المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية، ويبدو أن هذا تكرار للوضع الذي نشأ في أعقاب الغزو الأميركي لأفغانستان في أكتوبر (تشرين أول) 2001 عندما فرَّ مقاتلو تنظيم «القاعدة» من أفغانستان بحثاً عن ملجأ في المناطق القبلية الباكستانية.

وكانت هناك زيادة مقابلة في وتيرة أعمال العنف التي يقودها «داعش» في أفغانستان عندما أعلن التنظيم مسؤوليته عن تفجيرين انتحاريين، على الأقل، في المقاطعات الباكستانية المتاخمة لأفغانستان.

وجديرٌ بالذكر أن قيادة «طالبان» الأفغانية تقدم عملياتها ضد مقاتلي «داعش» بوصفها قصة نجاح وتزعم أنها كسرت شوكة «داعش» في أفغانستان، ومع ذلك، يشير خبراء الأمن إلى أن هذا ليس صحيحاً، إذ يقول الخبراء إن استخدام سياسة الإكراه ضد المتعاطفين مع «داعش» هو شيء، وكسر شوكة منظمة إرهابية هو شيء آخر تماماً، كما يقول خبراء عسكريون باكستانيون إن «طالبان» ليست لديها الخبرة والأسلحة والتدريب اللازم لملاحقة منظمة إرهابية متطورة مثل «داعش».

وفي السنوات الأولى، قدمت باكستان ودول إقليمية أخرى معلومات استخباراتية في الوقت الفعلي لقوات أمن «طالبان» لملاحقة «داعش» داخل أفغانستان، ولكنّ هذه القنوات لم تعد قائمة الآن. وهناك احتمال أن تكون الاستخبارات الروسية والصينية لا تزال تساعد «طالبان» في ملاحقة «داعش».

وتراجعت هجمات «داعش» داخل أفغانستان إلى بضع عشرات فقط خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وبعض هذه الهجمات لا تعدو كونها مجرد هجمات بالأسلحة النارية على مواكب «طالبان».

ومع ذلك، يشير الخبراء إلى أن «داعش - خراسان» يبدو نشطاً للغاية على وسائل التواصل الاجتماعي مما قد يشير إلى أنها لم ينتهِ بعد.

وثانياً، لا تزال حركة «طالبان» الأفغانية تخشى من أن حملتها ضد المنظمات الأجنبية المسلحة مثل «طالبان» الباكستانية والجماعة الانفصالية الصينية قد تؤدي إلى تضخم صفوف «داعش»، إذ أفادت التقارير بأن قيادة حركة «طالبان» الباكستانية أخبرت «طالبان» الأفغانية بأنها قد تتعاون مع «داعش» حال اضطرت إلى وقف عملياتها التي تنطلق من الأراضي الأفغانية تحت ضغط من إسلام آباد.

وفي وضع كهذا، تواجه حركة «طالبان» الأفغانية معضلة: فهي من ناحية ستواجه غضب المجتمع الدولي في حال لم تشن حملة ضد الجماعات الإرهابية المتمركزة على أراضيها، ومن ناحية أخرى فإنها إذا تحركت ضد هذه الجماعات الإرهابية، فإنها ستعزز من قدرات «داعش».

إيران: انتخابات مزدوجة وأداء فردي لـ«الثيوقراطيين»

أمير طاهري

الانتخابات ستظهر أن إيران ليست معادية لأي إصلاح بنيوي فحسب بل إنها أيضاً غير راغبة في تغيير سلوكها

من المنتظر أن يتوجّه الإيرانيون إلى صناديق الاقتراع، اليوم، للمشاركة في ما يعدّه الكثير من المحللين أغرب انتخابات عامة في تاريخ الجمهورية الإسلامية الممتد منذ 45 عاماً.

في الواقع، الانتخابات المرتقبة تشكّل ممارسة مزدوجة، فمن ناحية مطلوب اختيار أعضاء مجلس الشورى (البرلمان)، وهو هيئة تشريعية مؤلفة من 290 مقعداً، ومعنية بإصدار القوانين وإقرار الميزانية الوطنية والمعاهدات مع قوى أجنبية.

من ناحية أخرى، تجرى انتخابات أخرى لاختيار أعضاء مجلس الخبراء، وهو هيئة تتألف من 88 مقعداً من علماء الدين، وتتمثل مهمتها في الإشراف على عمل «المرشد الأعلى» (الولي الفقيه)، واختيار خلف له حال عجزه أو وفاته.

والآن، لماذا توصف الانتخابات المزدوجة سالفة الذكر بالغريبة؟

في البداية، لا أحد يعرف عدد الأشخاص المؤهلين للتصويت. في الثاني من فبراير (شباط) الماضي، أعلنت وزارة الداخلية الإيرانية أن أكثر من 65 مليون إيراني مؤهلون للإدلاء بأصواتهم، لكنها لم تذكر عدد المسجلين بالفعل... وفي 17 من الشهر ذاته، تراجع هذا الرقم إلى 61 مليوناً، أما السبب الظاهري وراء هذا التراجع فهو أن الإيرانيين المنفيين لا يحق لهم التصويت سوى في الانتخابات الرئاسية. ومرة أخرى، لم يكن من الواضح عدد الناخبين الذين سجلوا أسماءهم بالفعل.

بعد ذلك، قلصت الوزارة الوقت المسموح للحملات الانتخابية إلى ما يزيد قليلاً على أسبوع، مع فرض قائمة بالمسموح والممنوع في أثناء الحملات.

لم يُسمح لمرشحي مجلس الشورى بانتقاد أي من سياسات النظام في الماضي أو الحاضر، أو تقديم بدائل للسياسات التي تنتهجها الإدارة الحالية بالوقت الراهن. كما لم يُسمح لهم بانتقاد المسؤولين الحاليين، أو مهاجمة منافسيهم في دوائرهم الانتخابية. كما تعني القيود الصارمة المفروضة على الإنفاق الانتخابي من جانب المرشحين، أن فرصهم محدودة للإعلان عن أنفسهم ومواقفهم. ببعض الحالات، كان على المرشحين أن يقصروا حملتهم على مؤتمر عام أو اثنين بمشاركة عدد قليل من الأصدقاء والأقارب.

وداخل عشرات الدوائر الانتخابية، لم يتمكن المرشحون من التحرك بحرية في الشوارع لتبادل أطراف الحديث مع الناخبين، جراء مخاوف أمنية. وفي ست دوائر انتخابية، لم يُسمح حتى للمرشحين بدخول المدينة التي كانوا يأملون في تمثيلها. كما كان هناك الكثير من الالتباس في ما يتعلق بهوية المرشحين، مع نشر عشرات القوائم المتضاربة. وقرر عدد قليل من المرشحين الانسحاب في اللحظة الأخيرة، لرغبتهم في فوز مرشحين آخرين.

ووقعت أشياء أكثر غرابة مع مجلس الخبراء. وعلى الرغم من الجهود الحثيثة لإقناع الملالي بالتسجيل كمرشحين، فشلت السلطات في تقديم 174 مرشحاً، اثنان لكل مقعد. ولذلك؛ بقي لديهم 30 مقعداً تتسم بشح المرشحين المتنافسين عليها. وحتى كتابة هذه السطور، يبدو أنهم يريدون سد الفجوة من خلال السماح لشاغلي المناصب بالاستمرار كأعضاء من دون السعي لإعادة انتخابهم.

كما أُمر المرشحون «الخبراء» بعدم إثارة أي قضايا غير ذات صلة بدورهم المحدود. إلى جانب ذلك، لم يُسمح لهم بانتقاد «الولي الفقيه» الحالي، آية الله علي حسيني خامنئي. وعندما سُئلوا عن كيفية «إشرافهم» على «الولي الفقيه»، اكتفى أغلب المرشحين بقول: لا تعليق! وزاد أحد الأعضاء بقوله إن «الخبراء» لم يتلقوا حتى تقريراً عن أنشطة آية الله، ناهيك عن الإشراف عليه.

وبسبب السن المتقدمة لآية الله والمخاوف بشأن صحته، أثيرت كذلك مسألة الخلافة، لكنها قوبلت بالصمت من قِبل جميع أعضاء مجلس الخبراء، باستثناء اثنين آية الله جزايري وآية الله أراكي. وبحسب الجزايري، فإنه جرى بالفعل اختيار خليفة، لكن لم يجر الإعلان عن اسمه، خشية اغتياله قبل توليه السلطة.

في المقابل، جاءت النسخة التي طرحها أراكي مختلفة. وقال إن ثلاثة أعضاء فقط يعرفون اسم الخليفة، وسيكشفون عنه بالوقت المناسب.

وجدير بالذكر، أنه على مدى أكثر من عام، انتشرت تكهنات حول محاولات تسمية مجتبى، الابن المفضل لخامنئي وأحد حملة لقب حجة الإسلام بصفته «الولي الفقيه» المقبل. إلا أنه في أثناء الأسبوع الأخير من الحملة، انتشرت إشاعات حول عدم اهتمام مجتبى بالعمل السياسي؛ ما أتاح لشقيقه الأصغر، مسعود، أقرب مستشاري آية الله، بالتفكير في محاولة التقدم لشغل هذا المنصب. ومع ذلك، يعتقد بعض المحللين أن خامنئي نفسه ليس حريصاً على تصعيد أي من أبنائه كزعيم مقبل.

من جانب آخر وكما كان متوقعاً، دعا معظم منتقدي ومعارضي النظام «الثيوقراطي» (حكم رجال الدين) في إيران إلى المقاطعة الكاملة للانتخابات، مثلما كانت الحال على امتداد العقود الأربعة الماضية. إلا أن دعوة المقاطعة تأتي هذه المرة من جميع أطراف الطيف السياسي، وتتضمن مئات المسؤولين السابقين، وأغلبية ما يسمى بالفصيل «الإصلاحي»، علاوة على شخصيات مثل الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد والرئيس السابق للبرلمان علي أردشير لاريجاني.

وعليه، فإن القضية الوحيدة المهمة بخصوص الانتخابات المزدوجة، هو نسبة إقبال الناخبين. وقد دعا آية الله خامنئي إلى المشاركة بأقصى حد، من دون أن يوضح ما يعنيه بالحد الأقصى. ومع ذلك، يأمل الوفد المرافق للرئيس إبراهيم رئيسي أن تكون نسبة المشاركة أعلى من نسبة 40 في المائة، التي شهدتها الانتخابات التي أتت به.

ويتوقع عضو البرلمان السابق محمود صادقي، الذي جرى استبعاده هذه المرة، أن تبلغ نسبة الإقبال على الانتخابات ما بين 6 و9 في المائة. ويقدر واعظي، أقرب المقربين للرئيس حسن روحاني، أن نسبة المشاركة المحتملة تبلغ 30 في المائة. ومهما كانت نسبة المشاركة، فمن الواضح أنه لن يتم انتخاب أي منتقد للسياسات الداخلية والخارجية الحالية.

وقد قال آية الله مراراً وتكراراً إن الانتخابات المزدوجة تشكل استفتاءً على نظامه الذي يحتاج إلى أقصى قدر من الوحدة والتصميم. وللمرة الأولى يتولى مهمة تنظيم الحملات الانتخابية كعازف منفرد. ولأنه غير قادر على السفر إلى المحافظات، فقد كان يستقبل الناخبين المحتملين الذين جرى جلبهم إليه من جميع أنحاء البلاد. وبالتالي، هذه المرة، لا يمكن للمرء حتى أن يتوقع تغييرات تجميلية من النوع الذي كان مسموحاً به سابقاً كوسيلة لتجميل صورة النظام.

ومن المرجح أن يعود المجلسان أكثر التزاماً من ذي قبل بالسير على خطى «المرشد الأعلى» أينما يتجه. وعليه، تتسم الانتخابات المزدوجة ببعض الأهمية؛ لأنها ستظهر أن الجمهورية الإسلامية ليست معادية لأي إصلاح بنيوي فحسب، بل إنها أيضاً غير راغبة في تغيير سلوكها. وهذا التوضيح من شأنه أن يجبر معارضي النظام الكثيرين، سواء داخل إيران أو خارجها، على التخلي عن الأوهام القديمة بشأن تغيير سلوك النظام، ناهيك عن الاستعداد للبحث عن بعض التسوية مع أعداء حقيقيين أو متخيلين.

أربيل ـ بغداد ـ واشنطن... في اليوم التالي للانسحاب

مصطفى فحص

افتراضياً، يُكمل المسؤول الأميركي الكبير إجاباته عن أسئلة الصحافيين في نهاية مؤتمره الصحافي بعد خروج آخر جندي لبلاده من العراق، ويرد على سؤال مُحرج حول مستقبل العلاقة بين واشنطن وأصدقائها العراقيين خصوصاً الأكراد، فيقول: «يُحتمل أن القيادة الأميركية ستتحرك إذا استدعت الحاجة لحماية مصالحها في العراق»، ولكن من دون أي تفسير لكلمة «مصالح» الفضفاضة، ويضيف: «إننا نؤكد للأصدقاء والشركاء في كردستان وفي بغداد أننا جاهزون إذا اقتضت الحاجة». في نهاية أجوبته يعلّق مخضرم كردي خاض عقوداً من الكفاح من أجل القضية الكردية بأنه في الشرق الأوسط الكبير، وبعد تجربة عقود مريرة مع واشنطن، أدرك الجميع أنها ليس لديها أصدقاء حقيقيون أو شركاء دائمون، فهي تتعامل مع الجميع «بالقطعة» ووفقاً لمصالحها، وحتى طهران تدخل ضمن قائمة شركائها في بعض الأحيان، أما الحلفاء فليس لديها في منطقتنا إلا حليف واحد هو إسرائيل.

انحياز واشنطن الدائم إلى تل أبيب دفعت ثمنه أربيل أكثر من مرة، وهو الذريعة التي تستخدمها طهران وفصائلها المسلحة للضغط على واشنطن عراقياً عبر أربيل، فيما واشنطن التي تُلوّح بفكرة الدفاع عن الأصدقاء والشركاء لم تُحرك دفاعاتها الجوية للتصدي للصواريخ والمسيّرات التي ضربت كردستان ما دام هدفها غير أميركي، وهنا يُعلق الزعيم الكردي الرئيس مسعود بارزاني قائلاً: «إيران تبرر هذه الجرائم بأن هناك مراكز استخبارات دولية وتحديداً (الموساد)، وأنا متأكد من أنه لو كان هناك مقر للموساد لما تجرأوا على ضربه».

لذلك فإن طهران المرابطة على حدود الإقليم لا تنظر إلى احتمال الانسحاب الأميركي من العراق بمنظور عسكري فقط بل سياسي بامتياز، فخروج العدد القليل المتبقي من الجنود الأميركيين سيُطلق يدها سياسياً في العراق، ويُنهي التوازن الذي كانت تفرضه واشنطن، حيث ستبدأ الجماعات المسلحة في بغداد بفرض إرادتها حتى على أحزاب الإسلام السياسي الشيعي والتيارات السياسية العائلية، ومن ثم على الإقليم والمناطق الأخرى بمختلف مكوناتها، ضمن استراتيجية عاصمة المقاومة المركزية.

مشروع عاصمة السلطة المركزية بالنسبة إلى الفصائل وطهران لا يتناسب مع ما قاله وزير الخارجية الأميركي أمام الوفد الكردي برئاسة رئيس وزراء الإقليم مسرور بارزاني الذي زار واشنطن مؤخراً، تحت ضغوط احتمال الانسحاب الأميركي ولو افتراضياً، فقد أغدق بلينكن كثيراً من وعوده التي لا تضمن تحركاً أميركياً عاجلاً إذا استدعت الحاجة الكردية، فتقدير أربيل للخطر يختلف عن تقدير واشنطن حتى لو كانت تنظر إلى أربيل على أنها حجر الأساس في علاقتها مع العراق، فإلى الآن لا تتعامل واشنطن مع الفصائل المسلحة التي تقيّد عمل حكومة بغداد، وتطمح إلى تقويض عمل حكومة كردستان بوصفها خطراً حقيقياً، لذلك ماذا سيصدق الكردي؛ كلاماً أميركياً أم واقعاً إيرانياً؟

يعود المخضرم الكردي إلى ما سمعه من قادته ومن الأميركيين، ويطرح تساؤله الغريب عن مصالح واشنطن العراقية والكردية، وهل تتضارب أو تتقاطع مع قرارات المحكمة الاتحادية الأخيرة، التي تحمل في طياتها تقويضاً للحكم الذاتي وتقييداً لاستقلالية مؤسسات الإقليم المالية والتشريعية، وفتح أزمة الميزانية العامة وعائدات النفط والمعابر، فالتسوية بين بغداد وأربيل ضرورية، إلا أن هناك شكوكاً في قدرة حكومة بغداد على تنفيذ التزاماتها بسبب ضغوط الفصائل عليها.

أما المحكمة الاتحادية ومَن يقف خلفها فبحاجة إلى إقناع الأكراد بالتوطن في بغداد وليس بتوطين رواتبهم، وحماية انصهارهم الوطني، فأكراد بغداد، أي الذين تبغددوا، على أعتاب العودة الجماعية إلى الجبال بعد محاولة اغتيال أحد رموزهم صاحب مؤسسة «المدى» الثقافية فخري كريم، وهي رسالة واضحة لأربيل، وخصوصاً لمسعود بارزاني، أن بغداد لم تعد تحتمل حتى أصحاب الهويات المركّبة؛ فخري كريم العراقي اليساري الكردي الشيعي بات ثقلاً على بغداد بكتبه وصحيفته ومعارضته، فالمدينة يراد لها أن تقرأ بكتاب واحد وأن ترتدي زياً واحداً وتتحدث بمنطق واحد.

يسأل عضو في الوفد الكردي الموجود في واشنطن أحدَ المهتمين الأميركيين بالشأن العراقي عن تفسيره لمحاولة اغتيال فخري كريم، فيسأل بدل أن يجيب: هل لدى السيد كريم مجموعة مسلحة أو مكتب اقتصادي أو حصة حكومية؟ فمن الممكن أن يكون هذا خلافاً على مكاسب. يصمت السياسي الكردي عميقاً ويتذكر حين سأل أحد كبار الأميركيين كاكا مسعود عن صورة والده الزعيم التاريخي الملا مصطفى بارزاني: من هو؟ يتساءل العراقيون جميعاً: هل التعاطي الأميركي مع العراق بهذه السذاجة أم أنه تساهُل مقصود؟ وللحديث بقية.

هل تتضارب مصالح واشنطن العراقية والكردية أم تتقاطع مع قرارات المحكمة الاتحادية الأخيرة؟

هل نحن واعون بمخاطر الإنترنت على الأطفال؟

آمال موسى

من المؤسف أن نشهد اليوم دعوات لجعل كل شيء في المدرسة خاضعاً للتكنولوجيا الحديثة إضافةً إلى توجيه حملة ضد الكتاب والكراس

هل يجب أن تخسر الإنسانية جيلاً كاملاً حتى يكتمل الوعي بخطورة ما نلاحظه من إدمان خطير للأطفال على الإنترنت والعالم الافتراضي؟

لا يبدو الوضع جيداً بالمرة ويستحق منّا صيحةَ فزعٍ حقيقية ومدويّة. فالأمر يتعلق بالأطفال وبمستقبل الإنسانية على وجه الأرض. ولا نعتقد أنه من صالح أي طرف تجاهل هذه الظاهرة والاكتفاء برصد التداعيات والآثار السلبية على صحة الأطفال.

عندما يتعلق الأمر بالطفل فإن المقاربة لتوسع المخاطر والتكلفة الزمنية من المهم أن تكون مختلفة جذرياً. هناك دروس لا يحق للإنسانية تجاهلها: رأينا كيف تم تجاهل موضوع التغيرات المناخية رغم أن تناوله بدأ من سنة 1995، واليوم فقط اقتنع الجميع بالمشكل، واليوم فقط بدأت التأثيرات السلبية لتغيرات المناخ تلاحَظ بالعين المجردة وتتدخل في تشكيل الواقع الاقتصادي والفلاحي وطبعاً التداعيات الاجتماعية، بخاصة على الفئات ذات الهشاشة.

هل من صالح طرف ما أن نعيد تجربة التجاهل حتى نتحرك وننطلق في معالجة التأثيرات بالنسبة إلى مخاطر إدمان الأطفال على الإنترنت؟

أولاً من المهم التحلي بالدقة في الفهم والاستيعاب في توصيف الظاهرة بالإدمان. فهذا التوصيف ليس لغة إنشائية أو تعبيراً مجازياً بل إنه فعلاً إدمان بأتمّ معنى الكلمة. وإذا تم استيعاب أنه إدمان، وهو ما أظهرته دراسات علمية ذات مصداقية، فإنه يكفي أن نتخيل مصير العالم في المديين القريب والمتوسط، وتقريباً كل الأطفال في حالة إدمان على الإنترنت اليوم. لنتذكر أن كل ظاهرة سلبية لشكل من أشكال الإدمان تُعد مشكلاً وتحدياً رغم أنها تشمل عدداً معيناً في أقصى الحالات، في حين أننا أمام ظاهرة من نوع ضخم تكاد تطول كل الأطفال.

فأين تكمن الخطورة؟

تكمن الخطورة في حجم الزمن الذي يقضيه الطفل أمام شاشة الكومبيوتر وشاشة الهاتف وهو في حالة إبحار لا تتوقف ويمتد الإبحار إلى ساعات، مما يعني أن الطفل اليوم يقضي ساعات من يومه في عالم افتراضي، وذلك على حساب تحسس العالم الواقعي والطبيعي واكتشافه والانطلاق في تجربة ربط العلاقة مع الطبيعة والمحيط بشكل مادي وملموس... وهي مسألة ذات تأثير سلبي على الكفايات الذهنية ومن ثمّ المعرفية. وأيضاً من أسباب ارتفاع ظاهرة السمنة بين الأطفال الأكل المصاحب لعملية الإبحار على الإنترنت، وكما هو معروف أن للسمنة آثاراً نعلمها جميعاً على الكهول وكبار السن، فما بالنا بالأطفال.

وبما أن سن الطفولة، حسب الاتفاقيات الدولية، هو عمر الطفل من سن الولادة إلى سن 18 عاماً، فإن الإدمان على الإنترنت وقضاء الساعات الطويلة في إبحار غير محدود، هو الأمر الذي أسهم في توتر العلاقة بين الأولياء والأطفال، خصوصاً المراهقين منهم، إذ يتضح فشل الأولياء في التصدي لهذه الظاهرة وممارسة سلطتهم الأدبية على أبنائهم الذين يعدّون العلاقة بالهواتف وأجهزة الحاسوب من خصوصياتهم.

فعلاً الأولياء في مأزق: إذا مارسوا سلطتهم وخوفهم على أطفالهم من هذا الإدمان الذي يؤثر في شخصياتهم ودراساتهم وصحتهم فإنهم يدخلون في علاقة توتر مع أطفالهم، وإذا تُرك الأطفال فريسة لهذا الإدمان فإنهم خاسرون صحياً وذهنياً وتكون علاقتهم بالعالم والبيئة الاجتماعية علاقة ذات ثغرات وأعطاب.

ومن المؤسف أن نشهد اليوم دعوات لجعل كل شيء في المدرسة خاضعاً للتكنولوجيا الحديثة، إضافةً إلى توجيه حملة ضد الكتاب والكراس. فهذه الدعوات ذات نتائج سلبية وتشير إلى أن علاقة أطفالنا بالمعرفة في تراجُع، والنسق المعرفي يعرف تحولات قاتلة للمعرفة نفسها.

السؤال: لماذا فقط التكنولوجيا الحديثة، وتحديداً الهواتف والحواسيب، شهدت هذا الرواج الساحق؟ هل لأن المسألة تتعلق بالسوق والتربح، إذ نرى البلدان الفقيرة ومحدودة الإمكانات تنتشر فيها هذه الابتكارات أكثر من الغنية نفسها؟ كيف نُفسّر الثمن الزهيد للإبحار على الإنترنت وارتفاع أسعار أجهزة الكومبيوتر التي يحتاج إليها الملايين من المرضى؟

في ظل الانتشار الذي تعرفه ابتكارات الإدمان على الإنترنت، هناك أمر يجعلنا نتساءل: لماذا لا تنتشر ابتكارات الأدوية وأجهزة الطبّ مثلاً فيما تظل بعيدة المنال ومحصورة أيضاً؟

لقد اكتفينا بالإشارة إلى مخاطر الإدمان على الإنترنت على صحة الطفل البدنية والذهنية وتعكيره العلاقة داخل الأسرة، ولم نتعرض إلى مخاطر الاعتداءات التي تهدد الطفل وهو يُبحر على الإنترنت غير الآمن معتقداً أنه في تمام الأمان بفعل الإدمان وتأثيره.

نحتاج إلى مؤتمرات دولية وإجراءات قوية من كل دولة لحماية الأطفال والمستقبل والإنسان. ولا يخفى كم ستكون الشركات منتجة هذه البضاعة الخطيرة بالمرصاد.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الحوثيون والأمن البحري والمسؤولية

رضوان السيد

قرأت في صحيفة «الإتحاد» الظبيانية (2024/2/25، ص30) مقالةً للكاتب هاني سالم مسهور عنوانها: الحوثي وقد خرق السفينة. وكان يرمز بذلك إلى السفينة التي خرقها رفيق موسى في سورة الكهف (71)، وهو يشير بذلك إلى الفرق بين ما ابتغاه صاحب موسى من مقصد حسن، وما يقصده الحوثيون في تعرضهم للأمن البحري ببحر العرب والبحر الأحمر. وهو يرى أنه يبلغ من سوء المقصد والمآل لدى هؤلاء أنهم خرقوا سفينة اليمن كله وعرّضوه للهوان والهلاك خلال أكثر من عشر سنوات!

أما في هذه المقالة فأريد الحديث عن سفينةٍ أُخرى تَرِدُ في حديثٍ نبوي وترمز إلى وحدة الإنسانيةِ والمسؤوليةِ الجماعية عن المصائر. جاء في الحديث: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قومٍ استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذِ من فوقنا! فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو: «واتقوا فتنةً لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا أن الله شديد العقاب» (الأنفال: 25).

بدأت المشكلة اليمنية الأحدث عام 2011، وتدخل الخليجيون بسرعة لوقف الفوضى وانعدام الأمن وتسيُّب الحدود، وأدخلوا سائر الفرقاء (ومنهم الإخوان والحوثيون) في حوار وطني واسع، وأقنعوا بصعوبة الرئيس علي عبد الله صالح بالتنحي، واعتقدوا أنهم حظوا بموافقة الجميع على مرحلة انتقالية. لكنّ الحوثيين أغروا علي صالح بالسير معهم ضد السلطة الانتقالية فاحتلوا صنعاء ومضوا نحو مدن الساحل ونحو عدن والجنوب. فاضطر الخليجيون للتدخل بعد صدور القرار الدولي رقم 2216 لصالح السلطة الشرعية وضد الانقلاب. ومن دون تفصيلٍ كثيرٍ وطوال السنوات العشر وأكثر، مرت الجبهة الخليجية لصالح أمن اليمن، وأمن حدودها البرية والبحرية بأربع أو خمس خطط أو مراحل تتعدد أسماؤها، وكلها لا تستهدف إنفاذ القرار الدولي بتمامه، بقدر ما تريد الوصول إلى حلٍّ وسط مع الانقلابيين الحوثيين دونما فائدة، بل زيادات في التخريب وإهلاك اليمنيين.

كيف استطاع الحوثيون الصمود في المناطق التي احتلوها، وكيف قووا حتى هددوا الحدود البرية للدول، وأمن البحار والتجارة، وهم يقومون بذلك الآن بحجة التحزب لغزة!

عملت إيران برنامجاً لإعادة تربية فريق من اليمنيين بإيران منذ أوساط التسعينات، والتربية كانت مذهبية ثم صارت عسكرية. وبعد عام 2004 أو 2007 صارت تُمدُّهم بالسلاح الواصل بطرق مختلفة إلى اليمن، خلال نشوب ست حروب بينهم وبين الجيش اليمني حتى عام 2010! ومع نشوء الاضطراب في اليمن، أدخلت إيران الحوثيين في استراتيجيتها الصانعة للميليشيات المذهبية المسلحة مثل سوريا والعراق ولبنان، وبدلاً من السعي للانفصال بصعدة وحجة والجوف مثلاً، صار الهدف الاستيلاء على اليمن كله وإعادته إلى ممتلكات آل البيت، وتهديد السعودية في البر، وتهديد العرب والعالم في البحر! فالسند الأول إيران التي كونت الميليشيات ودرّبتها وأمدتها بالسلاح المتوسط والثقيل ومكونات المسيّرات وخبراء «الحرس الثوري» و«حزب الله» اللبناني. ويقول الأميركيون إن هؤلاء لا يزالون موجودين باليمن وزادت أعدادهم!

ما دَمَّرتْ صنعاء ولا بيروت رغبتُنا في السفر إليهما، وإنما أهلكتهما مسالمة الأكثرية العاجزة والاستقواء الإقليمي بانقسامنا

الأميركيون (والبريطانيون) الذين يشكون الآن من خطر الحوثيين ومدرّبيهم على الأمن البحري هم الذين منعوا طوال عشر سنوات من الانتصار عليهم، وحتى منعوا الضغوط عليهم لإرغامهم على المهادنة والسلام. كلما ضاقت بالحوثيين الحيلة لجأوا للتظاهر بقبول السلم أو الهدنة الطويلة، وسارعت الولايات المتحدة إلى تعيين مندوب خاص لليمن إلى جانب المندوب الدولي لإقناع الحوثيين، والإسراف في التنازل لهم. وحتى عندما «قسا» ترمب عليهم وعَدّهم تنظيماً إرهابياً جاء بايدن فأخرجهم من ذلك بحجة ضرورة إيصال المساعدات الإنسانية. والحوثيون كانوا هم الذين يسطون على المساعدات ويعيدون بيعها في أسواق المناطق التي يسيطرون عليها! لماذا كان الأميركيون يجاملون؟ كالعادة ضد العرب منذ عام 2001، ومن أجل تجنب النووي الإيراني، والإصغاء بقدر الإمكان لإيران ما دامت تسيطر على أربع دول عربية... ومجاهدي غزة الأشاوس الآن!

في الغزوات البحرية التي يقوم بها الحوثيون في البحرين العربي والأحمر بحجة دعم غزة و«إرغام» الإسرائيليين على وقف هجومهم الهائل، الجميع يعلم أن إسرائيل غير متضررة، وكذلك الأضرار التي تقع بالسفن الأخرى. وقد قالت لهم الحكومة اليمنية الشرعية مراراً إنّ أساطيلكم لن توقف هجمات الحوثيين، وقد كان الحل منذ البداية تحت أنظاركم، ويتمثل في دعم السلطة الشرعية بحسب القرار الدولي، بحيث تكون هي الكفيلة بحماية أرضها وحدودها البرية والبحرية.

سفينة الحديث النبوي رمز لوحدة العالم ووحدة مشكلاته. ولا يجوز الاستخفاف بالقلة الشاذة والضرر الضئيل؛ لأنه إذا لم يؤخذْ على أيدي المفسدين (كما يسميهم القرآن) فسيصبحون مع الغوغاء كثرةً همها التخريب والتجويع والتسلط، وستخرب السفينة لخراب أسفلها! وما عرفنا من عدة عقود ميليشيا (ولو سميت تنظيم تحرير) تتحول لتكون دولةً منتظمةً للجميع. إذ عمل أي ميليشيا أقلوية إفساد قضية الأكثرية التي تهمها المصالح العامة والوحدة. وإذا سادت اعتبارات مصلحة العامة فلا تبقى للحزبيين وأهل العصبيات حظوظٌ ولا مكاسب.

بعد عشر سنواتٍ وأكثر تقول المنظمات الإنسانية الدولية، ومنها الأميركية، إنّ نصف الشعب اليمني جائع، والمعلمون في المدارس لم يتقاضوا مرتباتهم من تسع سنوات، والمدارس خربت أو تحولت إلى مراكز لتدريب الأطفال على حمل السلاح للدفاع عن سلطة آل البيت! وعندما أسمع واحداً يرتدي لباس الجيش «الوطني» ويتحدث عن حماية الوطن وضرب الغزاة، يصيبني من الإحباط ما يصيبني عند سماع وزير الخارجية الإيراني وهو يهاجم الولايات المتحدة وبريطانيا لاعتدائهما على سيادة اليمن. وهي سيادة اليمن الضائعة بين الحوثيين وإيران والولايات المتحدة وحلفائها!

قال لي الشاعر والمفكر اليمني الراحل عبد العزيز المقالح عام 2019 فيما أذكر: «ظللتم تقولون لنا إعزازاً وتكرمة: لا بد من صنعاء وإن طال السفر! وكنا نجيبكم: بل لا بد من بيروت وإن طال السفر، والآن خربت صنعاء وبيروت، فالمرجو ألا تذكروا اعتزامكم السفر إلى أي مدينة عربية حتى لا تدمّروها!».

رحمك الله يا مقالح فقد كنت يمنياً كبيراً وعربياً كبيراً حقاً. وما دَمَّرتْ صنعاء ولا بيروت رغبتُنا في السفر إليهما، وإنما أهلكتهما كدمشق وبغداد وغزة وطرابلس والخرطوم مسالمة الأكثرية العاجزة، والاستقواء الإقليمي بانقسامنا، والخضوع للسياسات الدولية، والتنكر أولاً وآخِراً لعهود الأسلاف الذين بنوا تلك المدائن وحضارتها.

غزة والتَّخيّلات الستة الخاطئة

عبد الرحمن الراشد

قاد المشهدَ في الأسابيع الأولى شعراء وخطباء وحديثو عهدٍ بالسياسة من المؤثرين على الإعلام الاجتماعي

أعقبَ هجومَ «حماس» الدامي في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) كثيرٌ من التَّوقعات والتَّخيُّلاتِ الخاطئة. تخيُّلات مثل أحلامِ اليقظة، حيث كانَ يقود المشهدَ في الأسابيع الأولى شعراء وخطباء وحديثو عهدٍ بالسياسة، من المؤثرين على الإعلام الاجتماعي. أمَّا لماذا «حماس» نفسها استبعدت الغزوَ الكاسح؟ فالقيادي أبو مرزوق قال: «لم نتوقَّع أن تردَّ إسرائيلُ بهذه الهمجية!».

أولُ التقديراتِ الخاطئة: لن تتجرَّأَ إسرائيلُ وتغزو غزةَ برياً، وتورّط آلافاً من جنودها بدخول عرينِ «حماس». وإن فعلَها نتنياهو فسيكون القطاعُ مقبرةً لجيشه. ستثور عليهم الضفةُ الغربية، وستُدمّر عشراتُ الآلافِ من صواريخ «حزب الله» تلَّ أبيب، وسيضطر العدوُّ للجلوسِ والتنازل، أو تنهارُ إسرائيل، ويفرُّ سكانُها عائدينَ إلى نيويورك وموسكو.

التَّخيّل الثاني: العالم لن يسمحَ أو يسكتَ عن الغزو. الحقيقة هي أنَّ نتنياهو لم يستأذن، والقوى الكبرى لم تعترض. قبيل الغزو وزَّع نتنياهو على حكوماتٍ وقياديين إعلاميين، وشخصياتٍ مؤثرة، مثل إيلون ماسك، فيديو من 45 دقيقة عما وصفه بجرائم «حماس» في 7 أكتوبر ليمهّد للغزو المدمّر. ورداً على اتّهامه بالهمجية والعنفِ المفرط، حاضرَ رئيس الوزراء الإسرائيلي في الإعلام الأميركي قائلاً: «ما حدثَ لنا في السابع من أكتوبر أعظمُ ممَّا حدث لكم في الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) بمائة مرة».

الثالث: الرهائن ردعٌ وضمانة! 253 رهينة في قبضة «حماس» اتَّضح لاحقاً أنَّها لم توقف الدبابات الغازية. لماذا عندما خطفت «حماس» جندياً واحداً (شاليط)، استخدمته في المساومة خمسَ سنوات، وهذه المرة أخذت مئات الرهائن ولم تهتم إسرائيلُ بإنقاذهم؟ الاعتبار الإنساني لرهائنها لم يكن بذي أولويةٍ لإسرائيل، التي قالت: وجودُها وأمنُها هما الأهم. بوصفها «دولة صغيرة في بحر من الأعداء»، تعتمد إسرائيلُ على تفوُّقها العسكري بوصفه سياسة ردع، حتى يدركَ خصومُها أنَّها قادرةٌ على تدميرهم. اتخذت إسرائيلُ هجومَ «حماس» في أكتوبر وخطف مواطنيها تبريراً لغزوها، وشنّت عملية عسكرية، هي الكبرى منذ حرب 1973.

التَّصور الخاطئ الرابع: أوكرانيا والتوازنات الدولية لصالح «حماس». كان يقال إنَّ انشغال دول أوروبا والولايات المتحدة بحرب أوكرانيا، ذات البعد الاستراتيجي، سيحدّ من دعمها لإسرائيل سياسياً وعسكرياً. في الواقع، لدى هذه الدول من فائض القوة ما يكفي لخوض حروب متعددة، وقد حصلت إسرائيل على مدد عسكري مضاعف، لدعمها وتهديد خصومها.

التخيل الخاطئ الخامس: وحدة الساحات. بشكل كبير تردد الحديث والمراهنة على دخول «حزب الله» في الحرب. لم يأخذ هذا التَّحليل في الاعتبار حساباتِ طهران المختلفة عن «حماس». إيران تخطّط لإثارة الأزمات ضمنَ المساومة السياسية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وليس لمحاربتها أو تحرير فلسطين. وتفعيل، ما سُمي وحدةَ الساحات، قد يعني تعريضَ وكلائِها للتدمير، وتحديداً «حزب الله». المتخيلون، في بداية الأزمة، كانوا ينتظرون من هذه القوى الممانعة أن تهبَّ وتشاركَ في الحرب، وتمنعَ إسرائيل من الاستفراد بـ«حماس»، وتضطرها لقبول وقف إطلاق النار.

كما شهدنا، تُركت «حماس» لمصيرها. لم يخطئ المتخيّلون في تقدير أهميةِ مشاركة «حزب الله» في معادلة تقليص مدةِ القتال والخسائر، إنّما أخطأوا في قراءة استراتيجية إيران الإقليمية وحساباتها. فقد نبهت إسرائيلُ «حزب الله» في بداية الحرب، إلى أن ما فعلته به في عام 2006 كان مجردَ نزهة. بالفعل، «حرب تموز» كانت محدودةً مقارنةً بما تفعله إسرائيلُ بغزةَ هذه المرة. والحزب، بدوره، كرَّر علانية تأكيده للإسرائيليين أنَّه لا يرغب في خوض الحرب.

الفريق الوحيد، المحسوب على إيران، الذي دخل المعركة، كانَ الحوثي في اليمن باستهدافِه الملاحةَ التجاريةَ في البحر الأحمر وبحر العرب. فهو أقلُّ كلفةً سياسية ومادية على إيران، وأتوقّع أن يحقق للإيرانيين مبتغاهم، حيث قد يضطر تحالف «الازدهار» إلى التواصل مع طهران للجم الحوثي.

إسرائيل، التي لم تتضرّر كثيراً، حقق لها هجوم الحوثي رغبتها في أن ترى تحالفاً عسكرياً يتشكّل بقيادة واشنطن لخوض حرب موازية. ولا نستطيع أن نغفل أنَّ السعودية في هذا الجانب، التي رفضت مشاركة التحالف، عزَّزت مكاسبَها والتأكيد على صحة موقفها القديم في حرب اليمن. إسرائيل لم تخسر و«حماس» لم تستفد من أزمة البحر الأحمر.

السادس: المراهنة على التعاطف الشعبي الدولي الذي سيضغط على الغرب وإسرائيل ويوقف الحرب.

كما نرى، أربعةُ أشهر مرَّت وفشلت المظاهرات والاحتجاجات الشعبية في وقف الحرب أو تغيير المواقف السياسية. في حرب غزة، جاء حجم التعاطف الشعبي الدولي، حتى في الولايات المتحدة وبريطانيا، ضخماً. التيار المعادي للحروب دائماً موجود في الغرب، ولم يسبق أن غيّر كثيراً. الوضع اليوم يشبه الأشهر التي سبقت غزو العراق في 2003، عندما غصَّت ميادين العواصم الغربية بالمظاهرات، وفشلت في أن تثنيَ قادةَ الدول عن قراراتهم. وأتذكّر في غزو شارون لبيروت عام 1982، الخيامَ التي نصبت للمحتجين على جادة بنسلفانيا أمام البيت الأبيض، شارك فيها نواب، وناشطون، وتغطيات تلفزيونية حية. شارون دخل بيروت ودمَّر من كان في طريقه وأخرج عرفات ورجاله.

هل تجعل «حماس» غزة مقديشو أو أنَّها خرجت من اللعبة؟ موضوع مقالي المقبل.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,15% ▲	-0.31% ▼	+0.43% ▲	-0,12% ▼	+0,27% ▲	-0,96% ▼	+0,49% ▲	+0.30% ▲	-0,78% ▼

الفالح: 450 مستثمراً دولياً حصلوا على تراخيص لمقرات إقليمية في السعودية

«القدرات البشرية»... إعداد جيل لمواجهة تحديات التكنولوجيا

وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي متحدثاً خلال مؤتمر «مبادرة القدرات البشرية» (الشرق الأوسط)

الرياض: آيات نور

ركز مؤتمر «مبادرة القدرات البشرية»، على مدار يومين، على بحث كيفية إعداد جيل قادم مجهز بالمعارف والمهارات لمواجهة التقنيات الحديثة، بما فيها الذكاء الاصطناعي التي وصفها المشاركون فيه بأنها تشكل تحدياً كبيراً، وإعداد استراتيجيات لتوفير تمويل مستدام من أجل بناء القدرات البشرية، بالإضافة إلى تحضير آلية متينة من أجل تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وكان المؤتمر الذي رعاه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، رئيس لجنة برنامج «تنمية القدرات البشرية» -وهو أحد برامج «رؤية 2030»- أنهى أعماله بعد يومين من المناقشات المستفيضة التي كان محورها الذكاء الاصطناعي وأهميته في سوق العمل.

في اليوم الثاني للمؤتمر، كانت كلمة لوزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح، كشف فيها عن منح تراخيص جديدة لـ450 مستثمراً دولياً لإقامة مقراتهم الرئيسية الإقليمية في المملكة، وغالبها ستكون في العاصمة.

وتابع أن عدد التراخيص الدولية زاد، منذ بدء الرؤية، من 3 آلاف إلى 30 ألفاً، حالياً، مشيراً إلى قرار كثير من هؤلاء المستثمرين بأن المملكة ستكون مركزاً لمقراتهم الإقليمية في المستقبل.

وبحلول نهاية العقد الجاري، بيّن الفالح أن المملكة تستهدف أن يكون اقتصادها ضعفيْ ما كانت عليه قبل «رؤية 2030»، و«ستستمر الشراكة مع القطاع الخاص، حيث تستهدف المملكة رفع الشراكات من 40 في المائة إلى 65 في المائة».

وأوضح الفالح أنه تم استهداف إضافة أكثر من 3 تريليونات دولار من الاستثمارات في الاقتصاد الداخلي خلال هذا العقد، عبر استراتيجيات الاستثمار الوطنية، وأن جزءاً كبيراً من هذه المبالغ سيتم ضخها في القطاعات الاقتصادية الجديدة، كالاقتصاد الرقمي، والسياحة، والمالية، بالإضافة إلى الرعاية الصحية، والصيدلة والتكنولوجيا الحيوية. وأشار إلى أن هذه الاستثمارات التي تستوجب مجموعة مختلفة من المهارات ستوفر فرصاً هائلة لتنمية رأس المال البشري.

وأبان الفالح أنه عندما يظهر قطاع جديد مثل الطاقة المتجددة والتقنيات المالية والحيوية والبيولوجية، فإن فجوة المهارات التي تنشأ سيتم سدها من خلال التدريب، لافتاً إلى أنه ستكون لدى البلاد مجموعة من المهارات الكاملة التي يمكن توظيفها.

تحول هيكلي كبير

وقال الفالح إن العالم يمر بنقلة نوعية وتحول هيكلي كبير يمكن استشعاره من خلال التغير الرقمي، واستخدامات التقنيات الحديثة، وسلاسل الإمداد الجديدة والمتحولة، وغيرها من العوامل التي، كما قال، سيكون لها آثار كبيرة.

وبيّن أن «رؤية 2030» تعدُّ أكثر الرؤى تحولاً ووعداً وطموحاً في التاريخ، حيث إنها «توجّهنا لنعمل من خلالها لتخضير وتنمية اقتصادنا ولتوصيل وتمكين وربط مجتمعاتنا، وبشكل متسارع تعزيز بيئة أعمالنا والتنافسية العالمية».

الجيل القادم

بدوره، قال وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، فيصل الإبراهيم، إن القدرات البشرية والاستثمار فيها جزء حيوي من عمل السعودية، وهي في قلب صناعة السياسات. وأضاف: «في عصر الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة نشهد نقلة نوعية تشكل تحدياً كبيراً في حياتنا»، مشدداً على أن «الجيل القادم يجب أن يكون جاهزاً بالمعارف والمهارات». وإذ أوضح أنه لا يوجد موضوع أكثر أهمية من القدرات البشرية، قال إن السعودية شهدت زيادة سكانية بـ34 في المائة في العقد السابق، لتصل إلى 33 مليوناً، وهذا جزء من زيادة سكان العالم. وأبان أن هناك 73 في المائة تحت سن الثلاثين، و«هذا يعني أن لدينا فرصاً هائلة ديموغرافياً» لتعزيز الإنتاجية، مشدداً على الحاجة إلى استثمارات وتخطيط في التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية للاستفادة من هذه الفرص.

استُهدفت إضافة استثمارات في الاقتصاد السعودي بأكثر من 3 تريليونات دولار خلال هذا العقد

وتابع أن التعليم الأساسي في المملكة ما زال بنسبة 30 في المائة، ولسد هذه الفجوة تعمل البلاد على تطوير روضات الأطفال لزيادة إسهاماتها لتصل إلى 90 في المائة بحلول 2030.

وشدد على أن المساواة بين الجنسين حجر زاوية للالتزام بالاستثمار المستمر، وعلى أن زيادة تمثيل المرأة هو هدف كبير يدعمه كثير من المبادرات الفردية مثل مركز الملك سلمان للتعليم والتوظيف، والذي يركز على التدريب المهني للنساء. كما أن جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية تقود حملات لمساهمة المرأة في مجالات العلوم والتقنية والهندسة.

وأردف أنه منذ عام 2015، تضاعفت معدلات قوى العمل للنساء لنسبة 36 في المائة، كما تشغل المرأة، حالياً، 28 في المائة من المقاعد في مجلس الشورى، كما تقود 45 في المائة من الشركات الصغيرة والمتوسطة.

فرص التطور

من جهته، أكد الرئيس التنفيذي لبرنامج «تنمية القدرات البشرية»، المهندس أنس المديفر، أن البرنامج يحرص على توفير فرص للتعلم مدى الحياة، بالتواؤم مع التغيرات والتقنية الحديثة التي تحدث تغييراً ثورياً في سوق العمل، موضحاً أن ذلك يفتح فرصاً أمام الناس للتطور.

وشدّد على أن التركيز في البرنامج سيكون على المهارات العالية، وقال: «نحن لا نستهدف تدريب الناس لوظائف تقليدية، بل نركز ونضمن أن كل سعودي يمكنه أن ينافس في سوق عالية التنافسية في المهارات، وتتاح له إمكانية الوصول».

«أكوا باور»: اتفاقيات بـ740 مليون دولار لتمويل مشروع بالإمارات

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أكوا باور» السعودية، يوم الخميس، توقيع اتفاقات مع مجموعة من البنوك المحلية والدولية بقية 2,8 مليار ريال (نحو 740 مليون دولار) لتمويل مشروع حصيان لتحلية المياه في الإمارات لمدة 32,5 عام.

وقالت «أكوا باور»، في بيان إلى السوق المالية السعودية (تداول)، إن التكلفة الاستثمارية للمشروع الذي تبلغ حصتها فيه 20,4 في المائة تصل إلى 3,448 مليار ريال (919,623 مليون دولار).

وأضافت أن المصارف التي تقدم التمويل تشمل «ستاندرد تشارترد» و«إم يو إف جي» و«بنك الإمارات دبي الوطني» و«بنك التنمية الكوري» و«بنك دبي التجاري» و«بنك أبوظبي التجاري» و«بنك التعمير الصيني» و«البنك الزراعي الصيني» و«الشركة العربية للاستثمارات البترولية» و«بنك سوميتومو ميتسوي ترست» و«بنك الصين للصناعة والتجارة» و«بنك بوبيان» و«بنك التصدير والاستيراد السعودي».

وأضافت أن السعة الإنتاجية للمشروع تصل إلى 818 ألفاً و280 متراً مكعباً من المياه المحلاة يومياً في دبي، مشيرة إلى أن الشركة التي قامت بالتوقيع على اتفاقات التمويل هي شركة المشروع «حصيان» للمياه.

بنك التصدير والاستيراد

من جانبه، أعلن بنك التصدير والاستيراد السعودي أنه وقع اتفاقية تمويل مع «أكوا باور» بقيمة 75 مليون دولار لتمويل مشروع مجمع «حصيان».

وقال البنك، في منشور على منصة «إكس»، إن الهدف من التمويل «تمكين المحتوى السعودي في المشاريع الدولية، بما يعزز من تنمية الصادرات السعودية غير النفطية، وتحفيز المشاريع المتوافقة مع مبادئ الاستدامة».

صورة بيانية نشرتها أكوا باور في «إكس» الخميس

اقتصاد تركيا ينمو 4,5 % في 2023 متجاوزاً التوقعات السابقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نما الاقتصاد التركي بنسبة 4,5 في المائة في عام 2023 بما يفوق التوقعات الواردة في البرنامج الاقتصادي للحكومة المعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي وتوقعات وكالات التصنيف الائتماني الدولية التي تراوحت بين نحو 3 و4 في المائة في المتوسط.

وأعلن معهد الإحصاء التركي، الخميس، أرقام النمو لعام 2023، مشيراً إلى أن الاقتصاد حقق نمواً بنسبة 4,5 في المائة خلال العام، و4 في المائة خلال الربع الأخير منه.

وبحسب الأرقام المعلنة يكون الاقتصاد التركي حقق نمواً على مدى 14 ربعاً متتالياً.

وجاء في البيان أن الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الحالية زاد بنسبة 75 في المائة في عام 2023 على أساس سنوي. وبلغ الناتج المحلي الإجمالي إلى 26 تريليوناً و276 ملياراً و307 ملايين ليرة تركية (الدولار يساوي نحو 31,2 ليرة تركية).

وتم حساب نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي على أنه 307 آلاف و952 ليرة تركية بالأسعار الحالية، أي 13 ألفاً و110 دولارات.

وارتفعت النفقات الاستهلاكية النهائية للأسر بنسبة 12,8 في المائة في عام 2023 مقارنة بمؤشر الحجم المتسلسل للعام السابق 2022، وبلغت حصة الإنفاق الاستهلاكي الأسري في الناتج المحلي الإجمالي 59,1 في المائة.

وارتفعت نفقات الاستهلاك النهائي للدولة بنسبة 1,7 في المائة، كما زاد إجمالي تكوين رأس المال الثابت بنسبة 10,7 في المائة.

وأشارت البيانات إلى انخفاض صادرات السلع والخدمات بنسبة 2,7 في المائة في عام 2023، بينما ارتفعت الواردات بنسبة 11,7 في المائة.

وارتفعت صادرات السلع والخدمات بنسبة 0,2 في المائة والواردات بنسبة 2,7 في المائة في الربع الرابع من عام 2023 مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2022.

وسجلت أجور العمل ارتفاعاً بنسبة 116 في المائة على أساس سنوي، وارتفع صافي فائض التشغيل/ الدخل المختلط بنسبة 49,2 في المائة.

وفي الربع الرابع من العام، ارتفعت مدفوعات الأجور بنسبة 107,6 في المائة، مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق الربع المماثل من العام السابق، في حين ارتفع صافي فائض التشغيل/ الدخل المختلط بنسبة 55 في المائة.

بائع متجول يبيع الكستناء المحمصة في وسط إسطنبول (رويترز)

وبلغت توقعات النمو لعام 2023 في البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل للحكومة، 4,4 في المائة، في حين توقع أن ينمو الاقتصاد العام الحالي بنسبة 4 في المائة، وبنسبة 4,5 في المائة في عام 2025، وبنسبة 5 في المائة عام 2026.

وكانت وكالة «موديز» الدولية للتصنيفات الائتمانية رفعت توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي في 2023 من 2,6 إلى 4,2 في المائة، عازية ذلك إلى تطبيق سياسة التشديد النقدي والعودة إلى القاعدة التقليدية للاقتصاد.

وعلق وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، على أرقام النمو المعلنة لعام 2023، قائلاً إن توازن الاقتصاد والتحسن في عجز الحساب الجاري مستمران، مضيفاً: «نتوقع نمواً معتدلاً ومتوازناً في عام 2024، حيث يساهم صافي الطلب الخارجي بشكل إيجابي في النمو».

وتابع شيمشك، عبر حسابه في منصة «إكس»: «وفقاً لبيانات الناتج المحلي الإجمالي المعلنة الخميس، نما اقتصادنا بنسبة 4 في المائة سنوياً في الربع الأخير من عام 2023. وهكذا، فبينما كانت نسبة النمو 4,5 في المائة عام 2023، أي أعلى من توقعات البرنامج متوسط الأجل، تجاوز دخلنا القومي 1,1 تريليون دولار. وارتفع الدخل القومي للفرد بمقدار ألفين و450 دولاراً مقارنة بالعام السابق، ليصل إلى 13 ألفاً و110 دولارات». وزاد شيمشك: «تماشياً مع برنامجنا متوسط الأجل، استمر استقرار النمو، الذي بدأ في الربع الثالث من العام، في الربع الأخير. وانخفضت مساهمة الطلب المحلي في النمو، التي بلغت 8,8 نقطة في النصف الأول من العام، إلى 6,6 نقطة في النصف الثاني من العام. وانخفضت المساهمة السلبية لصافي الطلب الخارجي من 4,9 نقطة إلى 1,6 نقطة».

وقال: «وجاء ما يقرب من ثلث النمو في عام 2023 من الاستثمارات في الآلات والمعدات التي زادت من قدرتنا الإنتاجية... نحن نتحرك نحو نمو أكثر كفاءة من خلال الاستثمار والصادرات التي ندعمها بقوة».

وأضاف شيمشك: «وتظهر المؤشرات استمرار توازن الاقتصاد وتحسن عجز الحساب الجاري، ونتوقع نمواً معتدلاً ومتوازناً في عام 2024، مع مساهمة صافي الطلب الأجنبي بشكل إيجابي في النمو».

واختتم: «تحسين تركيبة النمو مع السياسات التي ننفذها سوف يسهم بشكل كبير في عملية تباطؤ التضخم... سنواصل الإصلاحات الهيكلية التي تركز على الإنتاج ذي القيمة المضافة العالية وزيادة الإنتاجية، فضلاً عن ضمان استقرار الأسعار من أجل زيادة الرفاهية المستدامة».

شلل بالنقل العام مع إضراب عمال في ولايات عدة

التباطؤ يغزو سوق العمل الألمانية مع ارتفاع البطالة

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهرت أرقام مكتب العمل الاتحادي الألماني، يوم الخميس، أن عدد العاطلين عن العمل في ألمانيا ازداد أكثر من المتوقع في فبراير (شباط)، حيث أثر التباطؤ في أكبر اقتصاد في أوروبا في سوق العمل.

وقال المكتب إن عدد العاطلين عن العمل ارتفع بمقدار 11 ألفاً على أساس معدل موسمي إلى 2,713 مليون شخص. وكان محللون استطلعت «رويترز» آراءهم توقّعوا ارتفاع عدد العاطلين بنحو 7 آلاف فقط. وظلّ معدل البطالة المعدل موسمياً مستقرّاً عند 5,9 في المائة.

وقالت رئيسة مكتب العمل، أندريا ناليس، إن «البيئة الاقتصادية الضعيفة تضعف سوق العمل القوية بشكل عام». وكان هناك 706 آلاف فرصة عمل مسجلة لدى المكتب في فبراير، أي أقل بمقدار 72 ألفاً عن العام الماضي.

وحذّرت الحكومة من أن الزخم في سوق العمل الألمانية قد تضاءل وسيظل منخفضاً في الأشهر القليلة الأولى من عام 2024. كما خفّضت توقعاتها للنمو الاقتصادي لهذا العام إلى 0,2 في المائة من 1,3 في المائة سابقاً.

وفي دليل على الأزمة، ذكرت تقارير صحافية أن مجموعة الصناعات المعدنية الألمانية «تيسنكروب» تستعد لعملية هيكلة شاملة لقطاع صناعة الصلب، مما يمكن أن يؤدي إلى خفض إجمالي عدد العاملين فيه إلى 27 ألف عامل.

وذكرت صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية أن المجموعة تدرس أيضاً غلق أحد أفران الصلب، ومصنعين لدرفلة الصلب.

ونقلت «بلومبرغ» للأنباء عن الصحيفة القول إن الخطة يمكن أن تؤدي إلى شطب نحو 5 آلاف وظيفة في قطاع الصلب بمجموعة «تيسنكروب». كما تخطط المجموعة الألمانية لنقل بعض الوظائف لديها؛ مثل الأمن والخدمات والأعمال اللوجيستية، إلى شركات خارجية بنظام التعهيد.

وبالتزامن مع بيانات البطالة، بدأ عمال النقل العام المحليون في عديد من الولايات الألمانية إضراباً، صباح الخميس، يستمر لمدة يومين. ومن المتوقع أن يواجه الركاب اضطرابات ضخمة في ظل توقف خدمات الحافلات، والترام، وقطارات الأنفاق في كثير من المواقع.

وكانت نقابة العاملين في قطاع الخدمات (فيردي) دعت إلى الإضراب الذي يستمر حتى الجمعة. وتشمل المدن والولايات المتضررة: برلين، وهامبورغ، وساكسونيا السفلى، وساكسونيا أنهالت، وشمال الراين وستفاليا، وراينلاند بالاتينات. ومن المقرر تنظيم مظاهرات في عديد من المدن يوم الخميس.

ونظم موظفو النقل العام عديداً من الإضرابات على مدار الأسابيع الأخيرة، على خلفية مفاوضات جماعية محتدمة مع جميع هيئات النقل العام في البلاد، تقريباً. ويعد العاملون في بافاريا جزءاً من المفاوضات، ولكنهم ملزمون بعقود ولا يمكنهم المشاركة في الإضرابات.

ومن المقرر تنظيم عديد من الإضرابات في مواقع متفرقة على مدار أيام مختلفة خلال الأسبوع المقبل، رغم أن «فيردي» قالت إن يوم الجمعة سيكون يوم الإضراب الرئيسي.

صناديق الاستثمار المتداولة بالعملة المشفرة تشهد أداءً صعودياً ونمواً متوقعاً

عودة قوية للبتكوين... هل تسير نحو حاجز الـ100 ألف دولار؟

بيروت: هدى علاء الدين

حققت عملة البتكوين، العملة المشفرة الرائدة، انتعاشاً ملحوظاً بعد استردادها جميع الخسائر التي تكبدتها منذ بداية ركود العملات المشفرة في مايو (أيار) 2022. واليوم، تقترب العملة بثبات من تحطيم رقمها القياسي البالغ 64 ألف دولار، والذي حققته في نوفمبر 2021.

ومع تهافت المستثمرين على صناديق الاستثمار المتداولة بالعملات المشفرة، يشهد سعر البتكوين ارتفاعاً سريعاً يعيد العملة إلى مستويات ما قبل شتاء 2021. فقد قفزت قيمة أكبر عملة مشفرة من حيث القيمة السوقية بنسبة 3,4 في المائة، لتصل إلى 62,205 ألف دولار، بعد أن لامست 63,933 ألف دولار خلال ليلة الخميس، وهو أعلى مستوى لها منذ أواخر عام 2021.

وتشير هذه الزيادة إلى عودة الثقة إلى سوق العملات المشفرة، مدعومةً بصناديق الاستثمار المتداولة التي تُتيح للمستثمرين التداول على العملات المشفرة بسهولة أكبر. ووفقاً للبيانات، مع تحول معنويات السوق الأميركية تجاه العملة المشفرة، هناك تراكم مستمر لعملة البتكوين من قبل كبار المستثمرين. وهو اتجاه يشير إلى معنويات صعودية قوية على المدى الطويل، مما يشير إلى جاذبية أكبر للأصل بين المستثمرين المميزين الذين يبحثون عن أرباح مستدامة.

ويُعد هذا الارتفاع علامة فارقة مهمة للبتكوين، ويمكن أن يمهد الطريق لمزيد من الارتفاعات في المستقبل. وتُقدم هذه الزيادة أيضاً دليلاً على ازدياد قبول البتكوين بوصفها أصلاً استثمارياً.

ويتوقع حاملو العملات المشفرة أن يستمر هذا الاتجاه التصاعدي بما يتجاوز 69 ألف دولار. ومع وصول سعر البتكوين إلى ذروة جديدة، يُتوقع أن يكون عام 2024 عام البتكوين، حيث تم تحديد التوقعات عند حاجز 100 ألف دولار هذا الموسم.

لماذا يرتفع سعر البتكوين الآن؟

شهدت عملة البتكوين ارتفاعاً ملحوظاً في أعقاب الموافقة على صناديق الاستثمار المتداولة بالعملات المشفرة للبتكوين الفوري. وأدى التفاؤل الناجم عن موافقة لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية على 11 صندوقاً من هذه الصناديق في منتصف يناير (كانون الثاني) إلى منح الضوء الأخضر للمستثمرين المؤسساتيين لدخول مجال البتكوين، مما أدى إلى زيادة الطلب وارتفاع الأسعار بشكل كبير.

وتسمح هذه الصناديق للمستثمرين المؤسساتيين بتداول البتكوين بسعرها الفوري أو الحالي. ففي السابق، كانت صناديق الاستثمار المتداولة بالبتكوين محدودة بتداول عقود البتكوين الآجلة فقط، وهي أدوات مالية مشتقة معقدة لا تناسب إلا المستثمرين المتمرسين. وفي أعقاب موافقة لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية على أول صناديق الاستثمار المتداولة بالبتكوين الفوري في الولايات المتحدة، شهدت العملة المشفرة الأقدم في العالم ارتفاعاً هائلاً، حيث ارتفعت أكثر من 42 في المائة منذ بداية العام، وقفزت من أقل من 50 ألف دولار في وقت الموافقة إلى أكثر من 60 ألفاً اليوم.

لم تقتصر العوامل الداعمة لارتفاع البتكوين على موافقة صناديق الاستثمار المتداولة فحسب، بل ساهمت عوامل أخرى في هذا الارتفاع. إذ مهدت تخفيضات أسعار الفائدة المحتملة في سوق الولايات المتحدة والترقب الذي يحيط بحدث «الهالفينغ» (عملية مصممة لإبطاء إصدار عملة البتكوين لتقليل الضغط التضخمي على العملة المشفرة) وإغلاق الحكومة الأميركية، الطريق لارتفاع هائل للبتكوين لم يسبق له مثيل. كما حصلت شبكة البتكوين على ترقية جديدة لامعة تسمى «تابروت»، والتي تعمل على تحسين الخصوصية والكفاءة وقدرات العقود الذكية. وهي ليست مجرد دفعة تقنية فحسب، بل إنها بمثابة مغناطيس للمستثمرين الباحثين عن حلول متطورة في مجال العملات الرقمية.

كذلك تُظهر عمليات الشراء الأخيرة لشركة «مايكرو ستراتيجي» لـ3000 بتكوين التركيز المتزايد من قبل المستثمرين المؤسساتيين على هذه العملة المشفرة. ولا تعكس هذه الخطوة الثقة في مستقبل بتكوين فحسب، بل تُرسل أيضاً إشارة قوية إلى باقي اللاعبين في السوق بأن سوق الأصول الرقمية واعد وجذاب للاستثمار. ويُلاحظ حالياً توجه للتداول بناءً على توقعات المستقبل، حيث يشتري المستثمرون بشغف بناءً على شائعات حول ما يخبئه المستقبل للعملة. وتعمل هذه المشاعر على تغذية الزخم الصعودي الحالي في السوق، مما يُعزز من قيمة بتكوين بشكل ملحوظ.

ومع ارتفاع آمال الأسواق، تطرح أسئلة مثل: هل عملة البتكوين جاهزة للوصول إلى حاجز 100 ألف دولار؟ أو أين ستكون عملة البتكوين بعد 5 سنوات؟

صناديق الاستثمار تحطم الأرقام القياسية

هذا، وقد واصلت العملة المشفرة الرائدة مسارها الصعودي القوي، محققة مكاسب لستة أيام متتالية دفعت سعرها إلى تجاوز حاجز 63 ألف دولار. وتزامن هذا الارتفاع الملحوظ مع وصول إجمالي حجم تداول صناديق الاستثمار المتداولة بالعملات المشفرة للبتكوين إلى 2,6 مليار دولار يوم الثلاثاء، وهو أعلى مستوى على الإطلاق لهذه الأدوات الاستثمارية.

ويوم الأربعاء، سجلت صناديق الاستثمار المتداولة بالبتكوين الفوري (سبوت) في الولايات المتحدة إنجازاً تاريخياً، حيث حققت حجم تداول يومي مذهلاً بلغ 7,69 مليار دولار. ويمثل هذا الرقم المتميز زيادة كبيرة بنسبة 65 في المائة عن الرقم القياسي السابق البالغ 4,66 مليار دولار.

ويؤكد الارتفاع في نشاط التداول على الأهمية والتحمس المتزايدين لصناديق الاستثمار المتداولة بالبتكوين الفوري (سبوت)، حيث يشارك المستثمرون بنشاط في هذه الأداة المالية وسط الزخم التصاعدي للعملة المشفرة.

ويعدّ هذا النشاط التجاري المتزايد ملحوظاً، خاصة بالنظر إلى الارتفاع المتزامن في سعر البتكوين، الذي شهد زيادة بنسبة 30 في المائة منذ الموافقة على صناديق الاستثمار المتداولة.

ما يمكن توقعه قبل 60 يوماً من «الهالفينغ»

على بعد أقل من 8 أسابيع، ستشهد شبكة البتكوين حدثاً مهماً يُعرف باسم «الهالفينغ» الرابع. هذا الحدث، المُبرمج في كود شبكة بتكوين، يهدف إلى تقليل الضغط التضخمي على العملة المشفرة من خلال خفض المكافأة المُقدمة لعمال المناجم إلى النصف مقابل نجاح تعدين كتلة بتكوين واحدة. وهذا يجعل الحصول على عملات بتكوين جديدة أو تعدينها أكثر صعوبة، والذي سبق تاريخياً فترات من الارتفاع الكبير في السعر.

ومنذ إطلاق البتكوين في عام 2009، انخفضت هذه المكافأة تدريجياً من 50 إلى 25 بتكوين في عام 2012، ثم إلى 12,5 بتكوين في عام 2016، وأخيراً إلى 6,25 بتكوين خلال آخر «هالفينغ» في عام 2020. وبالتالي، بعد 15 أبريل (نيسان) 2024، ستنخفض إلى 3,125 بتكوين لكل كتلة.

وتاريخياً، كان لـ«هالفينغ» تأثيرات كبيرة على التوازن بين العرض والطلب على البتكوين. في الواقع، من خلال تقليص إصدار عملات البتكوين الجديدة إلى النصف، يؤكد كل «هالفينغ» ندرة العملة الرقمية الرائدة. ومع ثبات الطلب يميل هذا الانخفاض في العرض حتماً إلى رفع الأسعار، كما يتضح من حالات «الهالفينغ» السابقة.

وبلا شك سيؤثر «الهالفينغ» عام 2024 بشكل كبير على منظومة تعدين البتكوين. فمع انخفاض المكافأة إلى النصف بين عشية وضحاها، قد يواجه العديد من المعدنين مشكلات جدية في الربحية.

ووفقاً لتقرير حديث صادر عن «فيديليتي ديجيتال أستز»، قد يتكبد عمال تعدين البتكوين خسائر كبيرة إذا لم يتجاوز سعر البتكوين 80,000 دولار قبل النصف التالي.

وفي غضون ذلك، مع الظهور الأخير لصناديق الاستثمار المتداولة بالبتكوين الفوري، والتي تسهل الوصول إلى سوق البتكوين للمستثمرين المؤسساتيين، من المحتمل أن يمثل هذا «الهالفينغ» الرابع بداية حقبة جديدة.

وبالتزامن مع اتجاه المؤسسات الكبرى والجمهور العام نحو اعتماد الأصول الرقمية بشكل متزايد، من المؤكد أنه سيكون له تأثير ملحوظ على ديناميكيات سعر البتكوين.

مستقبل مشرق... لكن

من المتوقع أن تحافظ أسعار البتكوين على اتجاه صعودي في عام 2025؛ نظراً لإطلاق المزيد من الخدمات المالية المرتبطة بالبتكوين وزيادة وتيرة الاستخدام العالمي للعملة المشفرة، على أن تحافظ هذه الإيجابيات على مسارها تصاعدي حتى عام 2030، حيث من المتوقع أن يسجل سعر البتكوين أعلى مستوى جديد على الإطلاق، ليتراوح نطاق السعر بين 277,751 دولاراً و347,783 دولاراً.

وفي حين أن الأمور تبدو وكأن البتكوين يتجه نحو ارتفاع طويل الأجل مرة أخرى، فإن الحقيقة هي أن العملة تمر بأرضية غير مسبوقة فيما يتعلق بعدد من العوامل، بما في ذلك المناخ الجيوسياسي والمؤشرات الاقتصادية واللوائح الخاصة بالعملات المشفرة ونيّات الفيدرالي الأميركي بشأن أسعار الفائدة.

وعليه، تعلّم مستثمرو العملات المشفرة أنه حتى في أفضل الظروف، من الصعب جداً التنبؤ بما سيحدث لسعر العملات المشفرة، مثل البتكوين، في المستقبل القريب.

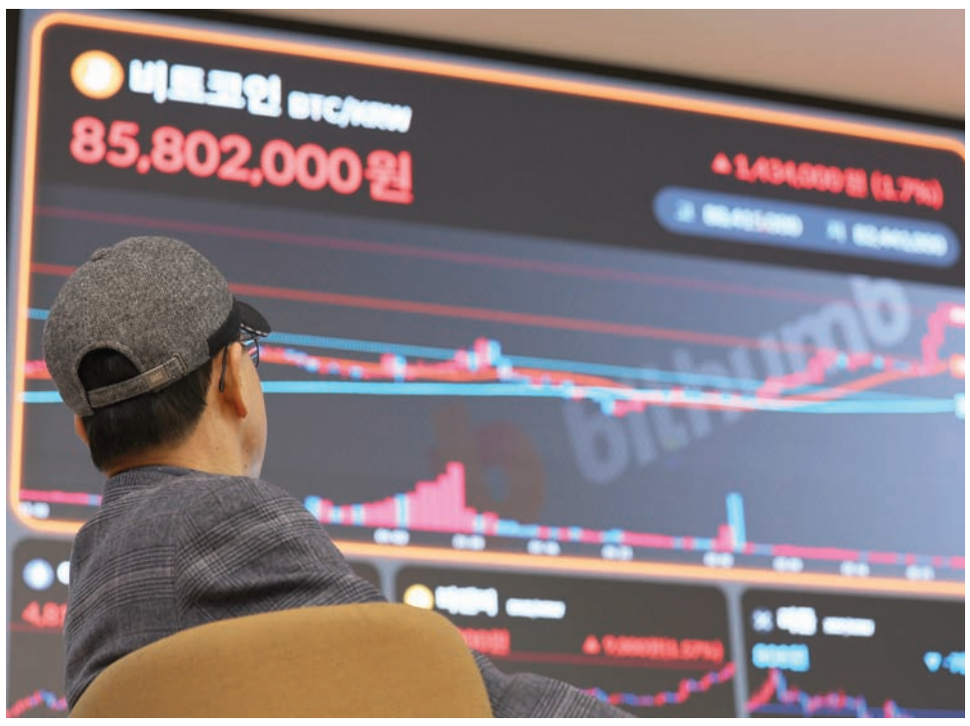

أحد العملاء يراقب شاشة في بورصة عملات مشفرة في سيول تظهر سعر البتكوين 85,80 مليون وون (64303 دولارات) أمس (إ. ب.أ)

ستشهد شبكة البتكوين حدثاً مهماً يُعرف باسم «الهالفينغ» الرابع

قالت إنها تعمل على استراتيجية صناعية جديدة عالية الجودة... وأسواق الأسهم تنتعش

الصين تفتح تداولات سندات البنوك خارج البورصة

بكين: «الشرق الأوسط»

قال البنك المركزي الصيني (بنك الشعب)، يوم الخميس، إنه سيسمح للمستثمرين بالاستثمار في سندات ما بين البنوك من خلال التعاملات خارج البورصة اعتباراً من الأول من مايو (أيار) المقبل.

وأكد البنك في بيان أن حجم السندات الحكومية التي يحتفظ بها الصينيون داخل البلاد بشكل مباشر، لا يزال صغيراً نسبياً مقارنةً بالأسواق الناضجة الأخرى، وأنه يرى مجالاً كبيراً للتحسين. وأضاف البنك المركزي أن استثمار السندات عبر القنوات غير الرسمية يمكن أن يُحول المدخرات بكفاءة إلى استثمارات في السندات من أجل زيادة الدخل للسكان.

وتعد سوق السندات الصينية ثاني أكبر سوق في العالم، حيث يبلغ إجمالي حجم السندات 158 تريليون يوان (21,96 تريليون دولار) حتى نهاية عام 2023، وفقاً للبيانات الرسمية.

وفي نطاق منفصل، نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية عن اجتماع للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي برئاسة الرئيس شي جينبينغ، يوم الخميس، أن الصين ستعزز بقوة بناء نظام صناعي حديث وتسريع تطوير قوى إنتاجية جديدة عالية الجودة.

وفي غضون ذلك، ارتفعت الأسهم الصينية يوم الخميس، في آخر يوم تداول من الشهر بعد أن قالت هيئة تنظيم الأوراق المالية إنها ستشدد التدقيق على المشتقات المالية في سوق الأسهم، في حين ساعدت توقعات المستثمرين لمزيد من التحفيز قبل اجتماع رئيسي بشأن السياسة أيضاً على ارتفاع المعنويات.

وزاد مؤشر «سي إس آي 300» الصيني مكاسبه مرتفعاً بنسبة 1,9 في المائة، في حين ارتفع مؤشر شنغهاي المركب أيضاً بنسبة 1,9 في المائة، فيما انخفض مؤشر «هانغ سنغ القياسي» في هونغ كونغ بنسبة 0,15 في المائة، ومؤشر «هانغ سنغ للشركات الصينية» بنسبة 0,2 في المائة.

وعلى مدى شهر، قفز مؤشر «سي إس آي 300» بنسبة 9,4 في المائة، منهياً سلسلة خسائر استمرت 6 أشهر، فيما ارتفع مؤشر «هانغ سنغ» بنسبة 6,6 في المائة.

وتعد الجلسة السنوية للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني الأسبوع المقبل، التي سيتم فيها تحديد هدف النمو السنوي ووضع خطة لتحقيقه، في غاية الأهمية بالنسبة للمستثمرين، إذ من المتوقع أن تقدم أوضح المؤشرات على جهود الحكومة التحفيزية.

وفي أحدث خطوة لإنعاش ثقة المستثمرين، قالت هيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية إنها ستعزز الإشراف على المشتقات المالية، وأعلنت عن معاقبة صندوق تحوط بسبب التداول غير المنضبط في العقود الآجلة لمؤشر الأسهم.

في سياق منفصل، استخدمت الصين كميات قياسية من الفحم والنفط والغاز الطبيعي على مدار العام الماضي في أعقاب إلغاء قيود عصر كورونا، رغم أن البلاد سرعت جهودها للتحول إلى الطاقة الخضراء.

وأظهرت بيانات سنوية يوم الخميس، أصدرها مكتب الإحصاء الوطني، أن استهلاك الفحم في الصين ارتفع بواقع 5,6 في المائة عن العام الماضي. وعاد استهلاك النفط والغاز إلى الزيادة بعد تراجع نادر خلال عام 2022 الذي شهد إغلاقات. ووفقاً لما أوردته «بلومبرغ»، استقرت معدلات استهلاك الكربون لكل وحدة من إجمالي الإنتاج المحلي، الذي يعد خفضه الهدف المناخي الصيني قصير الأمد.

ورغم ذلك، كانت هناك إشارات واضحة على الدفع باتجاه التحول إلى الطاقة الخضراء، حيث تراجعت حصة الفحم من إجمالي الطاقة بعدما ارتفعت في 2022 للمرة الأولى خلال عقد، فيما ارتفعت حصة الطاقة المنخفضة الكربون. كما أضافت البلاد قدرة قياسية من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح العام الماضي، وهو ما قد يؤدي إلى أن يبدأ تراجع استهلاك الفحم وانبعاثاته العام الجاري. وارتفع إجمالي استهلاك الطاقة بواقع 5,7 في المائة إلى 5,72 مليار طن من مكافئ الفحم المعياري العام الماضي، مقارنة بزيادة بلغت 2,9 في المائة في 2022.

تزامناً مع افتتاح «تي إس إم سي» أول مصانعها في اليابان

تايوان تتطلع لنمو كبير على جناحي الرقائق والتجارة

تايبيه: «الشرق الأوسط»

قال مكتب الإحصاءات في تايوان، الخميس: إنه من المتوقع أن ينمو الاقتصاد القائم على التجارة في تايوان بوتيرة أسرع في عام 2024 مما كان متوقعاً في السابق، مع بدء تعافي الطلب على الصادرات من منتجات التكنولوجيا الفائقة في الجزيرة.

وتعد تايوان حلقة وصل رئيسية في سلسلة توريد التكنولوجيا العالمية لشركات مثل «آبل» و«نفيديا»، وهي موطن لأكبر شركة تصنيع الرقائق في العالم، وهي شركة تايوان لصناعة أشباه الموصلات المحدودة «تي إس إم سي» (TSMC).

ويأتي الطموح التايواني بعد فترة طويلة من ضعف الطلب العالمي على سلعها ذات التقنية العالية، على الرغم من أن الاستهلاك المحلي ظل قوياً نسبياً.

وقالت المديرية العامة للميزانية والمحاسبة والإحصاء في تايوان: إنه من المتوقع الآن أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي لتايوان لعام 2024 بنسبة 3,43 في المائة عن العام الماضي؛ مما عدّل بالزيادة التوقعات البالغة 3,35 في المائة التي أصدرتها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي... وسيكون ذلك أعلى بكثير من معدل النمو البالغ 1,31 في المائة المسجل لعام 2023.

وقالت إدارة الإحصاءات: إن الاقتصاد نما بنسبة 4,93 في المائة في الربع الرابع، مقارنة بالعام السابق، بعد تعديل طفيف لقراءة أولية بلغت 5,12 في المائة. وتتوقع وكالة الإحصاء الآن ارتفاع صادرات 2024 بنسبة 6,14 في المائة مقارنة بالعام الماضي، مقارنة بنسبة 6,33 في المائة المتوقعة سابقاً.

تقرير النمو يأتي بعد أيام من إعلان «تي إس إم سي» العملاقة للرقائق أول مصنع لها في اليابان؛ مما سيساهم في ضمان استمرارية الإمدادات العالمية لهذه الأجهزة البالغة الأهمية، وفق ما أكّد مؤسس الشركة موريس تشانغ في حفل التدشين الرسمي للمنشأة البالغة تكلفتها 8,6 مليار دولار السبت الماضي.

ويصنّع العملاق التايواني نصف الإنتاج العالمي للرقائق التي تُستخدم في كل التجهيزات الإلكترونية من الهواتف الذكية إلى الأقمار الاصطناعية ويُعتمد عليها بشكل متزايد في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

لكن عملاء «تي إس إم سي» وأيضاً الحكومات القلقة بشأن إمدادات أشباه الموصلات التي تكتسي أهمية حيوية لاقتصاداتها وقطاعاتها الدفاعية، تحض الشركة على إنتاج مزيد من الرقائق خارج الجزيرة المتمتّعة بحكم ذاتي.

وتثير مواقف الصين التي تزداد تشدداً حيال تايوان التي تعدّها بكين جزءاً لا يتجزّأ من أراضيها متوعدة باستعادتها بالقوة إذا اقتضى الأمر، قلقاً حول العالم إزاء الاعتماد على الجزيرة في إنتاج الرقائق؛ ما دفع «تي إس إم سي» إلى تنويع مواقع إنتاجها.

وقال تشانغ البالغ 92 عاماً إن المصنع في جزيرة كيوشو الواقعة في جنوب اليابان «سيسهم، على ما أعتقد، في تمتين إمدادات الرقائق لليابان والعالم... وكذلك سيسهم في إطلاق نهضة على صعيد تصنيع أشباه الموصلات في اليابان».

ويعدّ تدشين مصنع «تي إس إم سي» ورقة رابحة لليابان التي تتنافس مع الولايات المتحدة وأوروبا على اجتذاب شركات تصنيع أشباه الموصلات من خلال حوافز هائلة. وقال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا في حفل التدشين إن اليابان «باتت موطئ قدم مهماً في استراتيجية (تي إس إم سي) العالمية». وأضاف: «لدي آمال كبيرة أيضاً بأن التبادل الاقتصادي بين اليابان وتايوان سيزداد حيوية».

ساهمت شركات على غرار «توشيبا» و«إن إي سي» في ترسيخ هيمنة اليابان في مجال الرقائق في ثمانينيات القرن الماضي، لكن المنافسة لا سيما من جانب كوريا الجنوبية وتايوان قلّصت حصّتها في السوق العالمية إلى نحو 10 في المائة، بعدما كانت قد تخطّت 50 في المائة.

معدل التضخم في الولايات المتحدة ينخفض إلى 2,4 % على أساس سنوي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

انخفض التضخم في الولايات المتحدة إلى 2,4 في المائة خلال العام المنتهي في يناير (كانون الثاني)، وفقاً للمقياس الذي يراقبه مصرف «الاحتياطي الفيدرالي» عن كثب، مما يدعم توقعات خفض أسعار الفائدة في وقت لاحق من هذا العام.

وتطابقت بيانات يوم الخميس حول نفقات الاستهلاك الشخصي (PCE)، وهو المقياس المفضل للمصرف المركزي الأميركي لضغوط الأسعار، مع توقعات الاقتصاديين البالغة 2,4 في المائة في استطلاع «بلومبرغ».

ويدعم الانخفاض من معدل ديسمبر (كانون الأول) البالغ 2,6 في المائة، التوقعات بأن «الاحتياطي الفيدرالي» سوف يخفض أسعار الفائدة من أعلى مستوياتها الحالية منذ 23 عاماً في منتصف هذا العام تقريباً.

وقال المسؤولون في الأيام الأخيرة إنهم يتوقعون البدء في عكس الزيادات في وقت ما هذا العام. ومع ذلك، فإن توقيت ومدى تخفيف السياسة غير مؤكدين، إذ أشارت البيانات الأخيرة إلى أن التضخم قد يكون أكثر عناداً مما كان متوقعاً.

وليس «الاحتياطي الفيدرالي» مستعداً لخفض تكاليف الاقتراض من المستويات الحالية البالغة 5,25 في المائة إلى 5,5 في المائة حتى يكون واثقاً من أن ضغوط الأسعار قد عادت بشكل مستدام إلى هدف 2 في المائة.

وبلغ معدل نفقات الاستهلاك الشخصي الرئيسي على أساس شهري لشهر يناير 0,3 في المائة.

وتعتبر أرقام نفقات الاستهلاك الشخصي الرئيسية، الأدنى منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، مقارنة بذروة بلغت 7,1 في المائة للمقياس في يونيو (حزيران) 2022، عقب الحرب الروسية على أوكرانيا.

كما جاء المعدل الأساسي لنفقات الاستهلاك الشخصي، الذي يستثني التغيرات في أسعار المواد الغذائية والطاقة، متماشيا مع التوقعات البالغة 2,8 في المائة. وكان المؤشر الأساسي على أساس شهري 0,4 في المائة.

والأرقام الصادرة يوم الخميس عن مكتب التحليل الاقتصادي منفصلة عن مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة، الذي ارتفع بنسبة 3,1 في المائة خلال العام حتى يناير.

وارتفعت العقود الآجلة لمؤشر ستاندرد آند بورز 500 بشكل متواضع بعد صدور البيانات، مرتفعة بنسبة 0,3 في المائة.

فيما انخفض عائد سندات الخزانة لأجل عامين - والذي يتحرك مع توقعات أسعار الفائدة - بسبب الأخبار، مما تركه منخفضاً بنسبة 0,01 نقطة مئوية خلال اليوم عند 4,64 في المائة.

وارتفع الذهب لأعلى مستوى في شهر مع تراجع الدولار. وارتفع السعر الفوري للذهب بنسبة 0,7 في المائة إلى 2048,19 دولار للأونصة. وربحت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,7 في المائة إلى 2056,70 دولار.

وفي أخبار اقتصادية أخرى، أظهر تقرير لوزارة العمل أن الشركات لا تزال مترددة في تسريح العمال. وبلغ إجمالي مطالبات البطالة الأولية 215 ألفاً للأسبوع المنتهي في 24 فبراير (شباط)، بزيادة 13 ألفاً عن الفترة السابقة وأكثر من تقديرات مؤشر داو جونز البالغة 210 آلاف، ولكنها لا تزال تتماشى إلى حد كبير مع الاتجاهات الأخيرة. ومع ذلك، ارتفعت المطالبات المستمرة، التي تأخرت أسبوعاً، إلى ما يزيد قليلاً عن 1,9 مليون، بزيادة قدرها 45 ألفاً وأعلى من تقديرات «فاكت شيت» البالغة 1,88 مليون.

يمتلك قدرات متميزة مضادة للأكسدة

6 حقائق عن فيتامين «إي» قد يفاجئك بعضها

الرياض: د. عبير مبارك*

الفيتامينات مركبات كيميائية لا يُمكن للجسم إنتاجها؛ ولذا يحتاج إلى الغذاء للحصول عليها. ويعدّ فيتامين «إي» E أحد الفيتامينات المهمة للجسم. ويُصنف ضمن الفيتامينات الذائبة في الدهون؛ ولذا يُمكن للجسم خزن كميات منه.

حقائق عن فيتامين «إي»

وإليك الحقائق الست التالية عن هذا الفيتامين الفريد:

1

● مركبات الفيتامين. لا يوجد مركب كيميائي محدد يُسمى فيتامين «إي» E، بل إن فيتامين «إي» E هو الاسم الشامل لـ«مجموعة من المركبات»، ذات البنية الكيميائية المتشابهة، والقابلة للذوبان في الدهون، والتي لا يمكن للجسم إنتاجها. وتكمن أهميتها في أنها تمتلك قدرات مضادة للأكسدة بدرجة مميزة، ولديها أيضاً قدرات على أداء الكثير من المهام والتفاعلات الأخرى داخل أجزاء شتى من الجسم.

والأساس هو تواجد مجموعتين منها في الطبيعة: مجموعة توكوفيرول Tocopherol ومجموعة توكوترينول Tocotrienol. وفي كل مجموعة 4 أشكال لفيتامين «إي». ولذا؛ فإن فيتامين «إي» الموجود في الطبيعة له ثمانية أشكال كيميائية (ألفا وبيتا وغاما ودلتا توكوفيرول، وألفا وبيتا وغاما ودلتا توكوترينول) والتي لكل واحد منها مستويات مختلفة من قدرات النشاط البيولوجي.

وألفا توكوفيرول Alpha-Tocopherol هو الشكل الوحيد المعترف به لتلبية احتياجات الجسم البشري. وبعد امتصاص الأمعاء للأشكال المختلفة من فيتامين «إي» الموجودة في الأطعمة التي نتناولها، ووصولها من الأمعاء إلى الكبد، فإن الكبد وبطريقة تفضيلية «ينتقي فقط» ألفا توكوفيرول، ويُدخله إلى الدم كي يتوزع في جميع أرجاء أعضاء الجسم. أما بقية أشكال فيتامين «إي»، فإن الكبد يتخلص منها. وبعبارة أوضح، فإن ما يصل إلى الأنسجة (ويحتاج إليه الجسم ويستفيد منه) من أنواع فيتامين «إي» التي نتناولها وتمتصها الأمعاء، هو بالدرجة الرئيسية نوع «ألفا توكوفيرول».

2

● مضاد للأكسدة. المهمة الأساسية لفيتامين «إي» هي العمل كمضادات للأكسدة Antioxidants؛ وذلك لحماية خلايا الجسم من التأثيرات الضارة للجذور الحرة.

والجذور الحرة Free Radicals هي مركبات كيميائية «غير مستقرة» بطبيعتها. ولأنها «غير مستقرة» فإنها تبحث عن «الاستقرار»، و«استقرارها» يؤدي إلى ظهور مركبات كيميائية تتسبب بتلف المكونات داخل الخلايا ونواتها. كما أنها تساهم في تطور الإصابات بأمراض القلب والأوعية الدموية، ونشوء الأورام السرطانية، وتلف الحيوانات المنوية، وسرعة ظهور علامات الشيخوخة، وغيره.

وتتكون «الجذور الحرة» داخل الجسم من طريقين، هما:

- طريق داخلية، أي إنتاجها من قبل خلايا الجسم ضمن مخرجات عمليات استهلاك الأكسجين لإنتاج الطاقة في خلايا الجسم، أي أنها بالأساس «نفايات». وكمية انتاجها من هذه الطريق هي كمية قليلة، وتمتلك خلايا الجسم قدرات «متواضعة»، ولكن «كافية»، للتخلص منها. وعند تعطّل هذه القدرات، أو زيادة انتاج الجذور الحرة لأسباب متعددة، تتراكم تلك الجذور الحرة داخل الخلايا، وتتسبب بالأضرار المتقدمة الذكر.

- طريق خارجية بفعل التأثيرات السلبية لزيادة تعرّض الجسم لعدد من العوامل البيئية، مثل الملوثات البيئية والمعادن الثقيلة ودخان التبغ والمخدرات والمواد الحيوية الضارة والأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس وغيره.

وإزاء هذا الوضع، تعمل مضادات الأكسدة على حماية الخلايا من التأثيرات الضارة للجذور الحرة. ومن أهمها فيتامين «إي».

تنشيط المناعة

3

● تنشيط وظيفة مناعة الجسم. بالإضافة إلى نشاطه كمضاد للأكسدة، يشارك فيتامين «إي» في تنشيط وظيفة مناعة الجسم، عبر آليات متعددة ومعقدة. ولخص الباحثون في كلية الطب بجامعة هارفارد هذه الجوانب بالقول: «فيتامين (إي) هو فيتامين قابل للذوبان في الدهون وله أشكال عدة، لكن ألفا توكوفيرول هو الوحيد الذي يستخدمه جسم الإنسان. ويتمثل دوره الرئيسي في العمل كمضاد للأكسدة، حيث يتخلص من الإلكترونات السائبة - ما يسمى «الجذور الحرة» - التي يمكن أن تلحق الضرر بالخلايا. كما أنه يعزز وظيفة المناعة ويمنع تكون الجلطات في شرايين القلب».

أما المؤسسة القومية للصحة في الولايات المتحدة NIH فتضيف قائلة: «فيتامين (إي) يحمي أنسجة الجسم من التلف الذي تسببه مواد تسمى الجذور الحرة، التي يعتقد أنها تلعب دوراً في بعض الظروف المتعلقة بالشيخوخة. ويساعد هذا الفيتامين في الحفاظ على قوة جهاز المناعة ضد الفيروسات والبكتيريا، ويساعد على تكوين خلايا الدم الحمراء، وتوسيع الأوعية الدموية لمنع الدم من التجلط بداخلها، ويساعد الجسم على استخدام فيتامين (كيه) K. وتستخدم الخلايا أيضاً فيتامين (إي) للتفاعل مع بعضها بعضاً، كما أنه يساعدها على القيام بالكثير من الوظائف المهمة.

ولكن تحديد ما إذا كان فيتامين (إي) - وبالذات الكميات العالية منه - يمكن أن يمنع السرطان وأمراض القلب والخرف وأمراض الكبد والسكتة الدماغية، فإنه يتطلب المزيد من البحث».

جرعات الفيتامين

4

● جرعة الفيتامين اليومية. توصيات مجلس الغذاء والتغذية FNB في معهد الطب التابع للأكاديميات الوطنية الأميركية (الأكاديمية الوطنية للعلوم سابقاً)، حول الكمية المنصوح بتناولها من فيتامين «إي» هي مخصوصة بتناول نوعية ألفا توكوفيرول وحده، الذي هو الشكل الوحيد الموجود في بلازما الدم.

يعزز الفيتامين قوة جهاز المناعة وتكوين خلايا الدم الحمراء

وتقرّ التوصيات بأن كمية 1 ملّيغرام من فيتامين «إي» المتوفر في المنتجات الغذائية الطبيعية (فيتامين (إي) الطبيعي d-alpha-tocopherol)، يُعادل 2 مليغرام من الشكل المُنتج صناعياً من فيتامين «إي» (فيتامين (إي) الصناعي dl-alpha-tocopherol). وبالعموم، فإن الأشخاص من الجنسين فوق سن 14 سنة يحتاجون إلى كمية 15 مليغراماً من فيتامين «إي» يومياً. وترتفع تلك الكمية بمقدار الثلث لدى النساء عند الرضاعة. ويحتاج الأطفال في سن الثامنة إلى ما بين 5 و7 مليغرامات يومياً. اما الذين تقع أعمارهم ما بين الثامنة والرابعة عشر فيحتاجون إلى 11 مليغراماً.

ويلخص هذه الجوانب باحثو كلية الطب بجامعة هارفارد بالقول: «الكمية الغذائية الموصى بها للتناول يومياً RDA من فيتامين «إي» E للذكور والإناث الذين أعمارهم فوق 14 سنة هي 15 ملغم يومياً (أو 22 وحدة دولية IU)، بما في ذلك النساء الحوامل. ولكن تحتاج النساء المرضعات إلى كمية أكبر بقليل من 19 ملغم (28 وحدة دولية) يومياً».

5

● علامات نقص الفيتامين. عند الحصول على هذه الكميات المعتدلة من فيتامين «إي»، فإن ذلك كافٍ لتلبية احتياجات الجسم، ويقي من احتمالات حصول نقص مستويات فيتامين «إي» في الجسم. ولذا؛ من «غير المحتمل» أن يُصاب المرء، في أي مراحل العمر، من نقص فيتامين «إي»، إذا ما حرص على تناول منتجات غذائية طبيعية متنوعة، بنوعيها النباتي والحيواني. ويوضح باحثو كلية الطب بجامعة هارفارد بالقول: «نظراً لوجود فيتامين (إي) E في مجموعة متنوعة من الأطعمة والمكملات الغذائية، فإن نقصه في الولايات المتحدة أمر نادر الحدوث».

ولكن يمكن للأشخاص الذين يعانون اضطرابات الجهاز الهضمي أو لا يمتصون الدهون بشكل صحيح (مثل التهاب البنكرياس والتليف الكيسي Cystic Fibrosis ومرض سيليك للاضطرابات الهضمية Celiac Disease) أن يصابوا بنقص فيتامين «إي» . ويضيفون: «وفيما يلي العلامات الشائعة للنقص:

- اعتلال الشبكية Retinopathy (تلف شبكية العين مما قد يضعف الرؤية)
- الاعتلال العصبي المحيطي Peripheral Neuropathy (تلف الأعصاب الطرفية، عادة في اليدين أو القدمين؛ مما يسبب الضعف أو الألم)
- الترنح Ataxia (فقدان السيطرة على حركات الجسم)
- انخفاض وظيفة المناعة».

مصادر غذائية

6

● مصادر الفيتامين الغذائية. أفضل طريقة للحصول على الاحتياجات اليومية من فيتامين «إي» E هي تناوله من المصادر الغذائية. وتفيد المؤسسة القومية للصحة في الولايات المتحدة NIH وباحثو كلية الطب بجامعة هارفارد، بأن فيتامين «إي» يوجد في الأطعمة التالية:

- الزيوت النباتية (مثل زيوت بذر القمح، وعباد الشمس، والذرة، وفول الصويا)
- المكسرات (مثل اللوز والفول السوداني والبندق)
- البذور (مثل بذور عباد الشمس)
- الخضراوات الورقية الخضراء (مثل السبانخ والبروكلي الكرنب الأخضر)
- الثمار (اليقطين، الفلفل الأحمر، المانغو، الافوكادو)

ولكن مكتب المكملات الغذائية بالمعاهد الوطنية للصحة في الولايات المتحدة NIH Dietary Supplement Office، يضيف موضحاً تفصيلات أدق، وذلك بأن ملعقة طعام من زيت جنين القمح Wheat Germ Oil توفر 20 مليغراماً من فيتامين «إي» (135 في المائة من حاجة الجسم اليومية)، بينما ملعقة طعام من زيت عباد الشمس توفر ربع تلك الكمية (5 ملليغرامات)، في حين أن ملعقة طعام من زيت الذرة تحتوي فقط على عُشر تلك الكمية (2 مليغرام). كما أن أونصة (28 غراماً) من بذور عباد الشمس توفر 8 مليغرامات من فيتامين «إي» (50 في المائة من حاجة الجسم اليومية) بينما الكمية نفسها من اللوز توفر للجسم نصف تلك الكمية تقريباً (4 مليغرامات)، في حين أن الكمية نفسها من الفول السوداني لا تحتوي إلا على 2 مليغرام من فيتامين «إي». ولذلك تختلف كميات فيتامين «إي» E فيما بين المنتجات الغذائية المحتوية عليه.

* استشارية في الباطنية

يحدث نتيجة سلوكيات غذائية خاطئة أو عوامل نفسية

أسباب فقدان الشهية لدى الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

على وجه التقريب، يمكن عدّ شكوى الأمهات من فقدان أطفالهن الشهية أشهر شكوى في عيادات الأطفال، خصوصاً في مرحلة ما قبل دخول المدرسة وبدايات مرحلة المراهقة، وبشكل ملحوظ لدى الفتيات.

والحقيقة أن «فقدان الشهية (losing appetite)» من المشكلات المهمة لدى الأطفال. وهناك كثير من الأسباب لهذه الظاهرة؛ سواء أكانت عضوية أم نفسية، ولكن في الأغلب تكون نتيجة لسلوكيات غذائية خاطئة وعدم تنظيم تناول الوجبات، أو أسباب نفسية، مثل تعرض الطفل للمعاملة السيئة؛ سواء في المنزل من الأبوين أو الأخوات، وفي المدرسة، وتعرضه للتنمر من الأقران.

مشكلة وهمية وأخرى حقيقية

في كثير من الأحيان يمكن أن تكون شكوى الأم مجرد إحساس غير حقيقي؛ بمعنى أن الطفل يتناول بالفعل كميات معقولة من الطعام ولكن الأم تريد أن يأكل كميات أكبر ويلتزم إنهاء طبقه، دون أن تدرك أن هذه السعرات الزائدة يمكن أن تضر بالطفل بدلاً أن تفيده. كما يجب أن تلاحظ الأم ما إذا كان الطفل يعاني من ضعف الشهية تجاه الطعام بشكل عام أم تجاه نوعيات معينة من الأغذية (حتى لو كانت مفيدة أو طيبة المذاق).

والأمر الذي يجب أن يلفت نظر الأمهات هو نمو الطفل العضوي والإدراكي الذي ينعكس على الوزن والطول والأداء الدراسي واكتساب المهارات المختلفة.

في بعض الأوقات لا تكون هناك مشكلة حقيقية في الشهية على الإطلاق، بمعنى أن الطفل ظاهرياً يبدو كأنه لا يريد تناول الطعام، ولكن في الواقع هناك مشكلة تتعلق بصعوبة تناول الطعام خصوصاً في الوقت الحالي؛ لأن كثيراً من الأطفال أصبحوا أكثر حساسية بالنسبة إلى موضوع «صورة الجسد (body image)» ولكن لا يريدون قول ذلك بشكل صريح في العمر الصغير خوفاً من رفض الآباء. وبالتالي يجب دعم هؤلاء نفسياً وإخبارهم بأهمية الطعام بصفته وسيلة أساسية للحفاظ على الجسد بشكل جيد، خصوصاً الأغذية الصحية.

كما أن لدى بعض الأطفال صعوبة في مضغ الطعام («المهارات الحركية في الفم» oral motor skills)؛ لذلك يكون تناول الطعام صعباً ومؤلماً؛ مما يؤدي إلى إطلاق الأدرينالين الذي يؤثر بالسلب على شهية الطفل.

وجبات خفيفة وآلام الهضم

من الممكن أن يكون سبب ضعف الشهية تناول «الوجبات الخفيفة (snacking)» بين الوجبات الرئيسية؛ لأن الطفل لن يأكل إلا ما يكفي لإيقاف الإشارات الآتية من المخ بالإحساس بالجوع لديه. وإذا تمكن من الوصول إلى الطعام والشراب بسهولة طوال اليوم فقد لا يشعر بالجوع فعلياً.

والأطفال الذين يتناولون الوجبات الخفيفة أو يتناولون الطعام على مدار الساعة قد لا يتعلمون أبداً الإحساس بتلك الإشارات الآتية من الجهاز العصبي، لذلك حتى لو توقف تناول الوجبات الخفيفة بشكل متكرر في المستقبل؛ فقد يستغرق الأمر بعض الوقت حتى يتم الربط بين الشعور بالجوع والرغبة في تناول الطعام.

أما عندما يكون هناك ألم في الجهاز الهضمي؛ فإن المخ لا يقوم بإرسال إشارات بالجوع في نوع من الحماية من الإحساس بالألم؛ لذلك فإن الأطفال الذين يعانون من قرحة بالمعدة، أو «ارتجاع حمضي (acid reflux)»، أو حساسية تجاه الطعام... أو أي مشكلة أخرى في الجهاز الهضمي، يعلمون أن تناول الطعام سيجعل الأمر أسوأ. وهذا يعني أنهم سيستمرون في رفض تناول الطعام، ولذلك لا يوجد سبب حقيقي لضعف الشهية، ويجب على الأم أن تلاحظ ما إذا كان الطفل يعاني من نوع معين من الطعام، وفي حالة وجود حساسية أو مرض عضوي يجب اللجوء إلى الطبيب.

هناك سبب نادر، هو أن بعض الأطفال لا يشعرون بالجوع بشكل حقيقي؛ بمعنى أن الإشارة التي يفترض أن تصل من المعدة إلى المخ بصفتها دليلاً على الجوع والرغبة في تناول الطعام، لا تصل إليه بالكفاءة المطلوبة، وبالتالي لا يقبلون على تناول الطعام مثل الأشخاص العاديين، ولذلك لا يمكن مقارنتهم بالأقران الآخرين، وعلى الرغم من أن الأمر يمكن أن يكون مزعجاً للآباء، فإن الفيصل يجب أن يكون هو الصحة العامة للطفل.

التغذية حل أساسي

يجب أن يجري التغلب على مشكلة فقدان الشهية عن طريق التغذية بوصفها حلاً أساسياً، والابتعاد قدر الإمكان عن تناول الأدوية المحفزة للشهية بسبب آثارها الجانبية المتعددة، خصوصاً التي تعمل على تنشيط مراكز الشهية في المخ، واللجوء إلى الطرق الطبيعية.

على سبيل المثال؛ يمكن عمل ما يشبه الجدول لطعام الطفل بحيث يشمل الوجبات الثلاث الأساسية فقط مع بعض الوجبات الخفيفة التي تخلو من السكريات المصنعة، على أساس وجود فاصل زمني بين كل وجبة وأخرى يتراوح بين ساعتين ونصف و3 ساعات، مما يعني أنه إذا بدأ الطفل تناول وجبة الإفطار في الساعة الـ8 صباحاً، فإنه سيبدأ وجبته التالية فيما بين الساعة الـ10:30 والـ11 ويستمر ذلك طوال اليوم.

يجب أن يدرك الآباء أن علاج فقدان الشهية لا يعني أن يتناول الطفل أي طعام في أي وقت من منطلق أن «أي شيء أفضل من لا شيء».

وعلى سبيل المثال؛ يمكن أن تتسبب قطعة بسيطة من الشوكولاته أو البسكويت المملح في فقدان الطفل شهيته.

ولذلك من المهم الالتزام بجدول ثابت، وأيضاً يجب أن يتناول الطفل الماء بين الوجبات، وفي المقابل يتناول اللبن أو العصائر الطبيعية بعد الانتهاء من تناول الوجبات.

كلما كان الطفل متمتعاً بنشاط بدني كبير؛ ساعد ذلك على زيادة شهية الطفل وإقباله على تناول الطعام لتعويض السعرات الحرارية التي تُحرق، والعكس بالعكس: كلما زاد معدل الخمول، فَقَدَ الطفل شهيته.

* استشاري طب الأطفال

مستحضرات فيتامين «إي» للبشرة... هل هي مفيدة حقيقة؟

● تشرح الدكتورة إيمي كاسوف، طبيبة الأمراض الجلدية في كليفلاند كلينك، الدور الذي يلعبه فيتامين «إي» E في العناية بالبشرة، وحالات مثل الجفاف والتجاعيد وأضرار أشعة الشمس.

وبالأساس، فإن فيتامين «إي» هو فيتامين قابل للذوبان في الدهون ويعمل مضاداً للأكسدة؛ ما يساعد على حماية الخلايا من التلف في جميع أنحاء الجسم. كما أنه موجود بشكل طبيعي في الزهم Sebum (زيت البشرة)، ما يُكون حاجزاً طبيعياً للحفاظ على الرطوبة في البشرة.

بما أن الأشخاص ذوي البشرة الدهنية لديهم المزيد من الزهم، فإن لديهم أيضاً المزيد من فيتامين «إي» على بشرتهم. ولكن الزهم يتناقص، إلى جانب مستويات فيتامين «إي» فيه، بشكل طبيعي مع تقدم العمر. يتم استنفاد فيتامين «إي» أيضاً بواسطة مصادر الأشعة فوق البنفسجية مثل ضوء الشمس، وأسرة دباغة «الصن تان»، وبعض مصابيح الفلورسنت والهالوجين والمصابيح المتوهجة.

وتقول الدكتورة كاسوف: « فيتامين (إي) ربما يجعل المرطبات (الجلدية) تعمل بشكل أفضل، لكن من غير الواضح في معظم الدراسات ما إذا كان له دور طبي مباشر. إنه لا يعالج أي حالة جلدية معينة، ولكنه يساعد قليلاً في علاج شيخوخة الجلد بشكل عام ونقص الرطوبة فيه».

وتضيف أنه «وعلى الرغم من أن الأدلة العلمية ليست واضحة بعد، يبدو أن فيتامين (إي) قد يقلل أيضاً من أضرار أشعة الشمس، عن طريق امتصاص الأشعة فوق البنفسجية UV وتقليل الاستجابة الالتهابية لبشرة، والتي تشمل التورم، والاحمرار والسماكة. لكن دراسات متعددة أثبتت أن فيتامين إي لا يمنع أو يساعد في علاج سرطانات الجلد. لذلك، من المهم الحفاظ على روتينك اليومي في وضع واقي الشمس (صن سكرين) لحماية بشرتك».

وإجابة عن سؤال حول كيفية استخدام فيتامين «إي» لصحة الجلد، تقول الدكتورة كاسوف: «هناك طرق متعددة يمكنك من خلالها استخدام فيتامين (إي) لحماية بشرتك. منها فرك زيت فيتامين (إي) النقي على الجلد. ومن المرجح أن يرى الأشخاص ذوو البشرة الجافة والمتقشرة فائدة من استخدام فيتامين (إي)؛ لأنه يعزز الترطيب. ولكن إذا كانت بشرتك دهنية ومعرّضة لحب الشباب، فلن تحتاج إلى فيتامين (إي) الإضافي، فأنت تحصل على ما يكفي من إنتاج الزهم».

ولكن الأهم كما تقول الدكتور كاسوف: «أنت في حاجة إلى الحصول على ما يكفي من فيتامين (إي) في نظامك الغذائي، من خلال الطعام بشكل مثالي». وبالنسبة للمستحضرات الدوائية من نوعية المكملات الغذائية، توضح أنه يجب تجنب الإفراط في تناولها، لأن فيتامين (إي) الزائد يتم تخزينه في الدهون. ويمكن أن يصل إلى مستويات سامة أيضاً».

وتلخص الأمر بقولها: «لا يمكن لفيتامين (إي) أن يجعل التجاعيد تختفي أو يمنع حروق الشمس. لكن استخدام المنتجات التي تحتوي على فيتامين (إي) يمكن أن يفيد البشرة الجافة. وعند تناوله بكمية مناسبة، قد يساعد فيتامين إي أيضاً بشرتك على مقاومة الضغوطات البيئية من الداخل إلى الخارج».

«مارس» شهر التوعية بالمرض

«بطانة الرحم المهاجرة» حالة التهابية تتسبب في عقم النساء

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

اليوم، الأول من شهر مارس (آذار) يوم التوعية بمرض بطانة الرحم المهاجرة (Endometriosis)، حيث يجري تخصيص هذا الشهر في كل عام لرفع مستوى الوعي، وتعزيز الأبحاث لإيجاد علاج لهذا المرض، وأيضاً لمعالجة الوصمة التي تصاحب الانتباذ البطاني الرحمي في شكل العقم.

البطانة المهاجرة حالة التهابية تحدث عند النساء عندما تبدأ الأنسجة في النمو خارج الرحم، وهذا النسيج هو نفسه الذي يبطن الرحم داخلياً.

سبب رئيسي للعقم

ويعد السبب الرئيسي الثالث في أمراض النساء في العالم لدخول المستشفيات، ومن بين الأسباب الرئيسية لما يقدر بنحو 600 ألف عملية استئصال رحم تُجرى كل عام في الولايات المتحدة (على الرغم من حقيقة أن استئصال الرحم لا يمكن أن يعالج، في الواقع، بطانة الرحم المهاجرة). لا يوجد علاج لهذا المرض، ولا يعرف سببه حتى الآن، والوعي يمثل مشكلة كبيرة.

لماذا يُعد يوم التوعية بمرض البطانة المهاجرة مهماً؟ أجاب عن هذا السؤال الدكتور محمد ملك استشاري أمراض النساء والولادة والعقم - بأن الاحتفال باليوم العالمي للبطانة المهاجرة بدأ في عام 1993، وأن جمعية الانتباذ البطاني الرحمي (The Endometriosis Association) تعمل على تعزيز هذه القضية من خلال توفير المعلومات والدعم لأولئك الذين يعانون من هذه الحالة، ومن خلال توزيع الشرائط الصفراء، رمزاً ودلالة على البطانة المهاجرة.

وأضاف أن بطانة الرحم المهاجرة مرض يؤثر في واحدة من كل 10 نساء في الولايات المتحدة، وما يقدر بنحو 200 مليون امرأة على مستوى العالم. وعلى الرغم من هذه الأرقام المذهلة، لا يوجد وعي كبير بهذا المرض، وغالباً ما يجري تشخيص الحالة بشكل خطأ. وفقاً لمؤسسة بطانة الرحم الأميركية (the Endometriosis Foundation of America)، فإن نقص الوعي والتعليم حول المرض يمثل عقبة كبيرة أمام اكتشافه. غالباً ما يجري تشخيص هذه الأعراض بشكل خطأ. ومن خلال جهود المنظمات المشاركة، والمجتمع الطبي، والمجتمع المدني، يتعلم مزيد من الناس عن هذه الحالة. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى فهم أفضل، خصوصاً فيما يتعلق بالتشخيص المبكر والعلاج.

التوعية بالمرض

التوعية بمرض البطانة المهاجرة مهمة للغاية للاعتبارات التالية:

- مرض يحتاج إلى وعي، وفقاً لمؤسسة بطانة الرحم الأميركية، فإن الوعي هو القضية الكبرى في مكافحة التهاب بطانة الرحم. ويجري تخصيص شهر مارس بأكمله لخلق الوعي في المقام الأول.

- بطانة الرحم تؤدي إلى العقم، الانتباذ البطاني الرحمي يُعد حالياً السبب الرئيسي للعقم، وإدارة الأعراض أمر غاية في الأهمية.

- تعزيز البحوث، طوال شهر مارس، يعتمد المتخصصون والباحثون والعلماء المختصون في هذا المجال على المعلومات التي جُمعت لإيجاد علاجات أفضل لمرض البطانة المهاجرة. سيؤدي هذا إلى مساعدة مزيد من النساء على مستوى العالم.

إن الاكتشاف والتدخل في الوقت المناسب يمكن أن يمنحا المرضى فرصة لعلاج الأعراض قبل أن تخرج عن نطاق السيطرة، وتتطلب عملية جراحية. ومن المرجح أيضاً أن تواجه النساء المصابات بمرض بطانة الرحم المهاجرة صعوبة في الحمل.

حقائق مثيرة للاهتمام

- بطانة الرحم المهاجرة مرض يؤثر في النساء في جميع أنحاء العالم، في الغالب، خلال سنوات الإنجاب (12 - 52 عاماً).

- لقد ثبت أن الحمل قد يساعد على تخفيف الأعراض بسبب زيادة مستويات هرمون البروجسترون.

- للوراثة أهمية في الإصابة بهذا المرض، فقد أوجدت الدراسات عنصراً وراثياً محتملاً.

- آلام الحوض المزمنة من الأعراض الرئيسية، خصوصاً خارج أيام الدورة الشهرية.

- تشخيص المرض يستغرق وقتاً طويلاً قد يصل إلى 8 سنوات من ظهور الأعراض.

الأعراض والتشخيص

● الأعراض. يمكن أن تواجه المصابات بهجرة بطانة الرحم أعراضاً طوال حياتهن في جميع أنحاء الجسم، بما في ذلك الألم الشديد (خصوصاً آلام الحوض) وأثناء الجماع، واختلال الاضطرابات الهضمية، التصلب المتعدد (MS)، ومرض التهاب الأمعاء (IBS).

بالإضافة إلى ذلك، قد يواجه المرضى الذين يعانون من التهاب بطانة الرحم خللاً في المناعة والغدد الصماء، والفشل الكلوي، وتلفاً في العديد من الأعضاء والأنسجة، بما في ذلك الأمعاء والمثانة والحالب والحجاب الحاجز والعضلات والهياكل العضلية الهيكلية والأعصاب والأربطة والرئتان والكبد. ونظراً لاحتمال ظهور مثل هذه الأعراض المزمنة والشديدة على نطاق واسع، يعد التهاب بطانة الرحم أيضاً أحد الأسباب الرئيسية للغياب عن المدرسة لدى الفتيات المراهقات وما قبل المراهقة.

● التشخيص. يتم التأكد من التشخيص بـ:

- الفحص الجسدي. لمعرفة ما إذا كانت الحالة «بطانة مهاجرة»، معرفة تاريخ المرض، وأين ومتى يجري الشعور بالألم.

- فحص الحوض. للتحقق من وجود أي تغييرات غير عادية مثل وجود أكياس على الأعضاء التناسلية، بقع مؤلمة، نمو غير منتظم يسمى العقيدات، وندبات خلف الرحم. في كثير من الأحيان، يحتاج الأمر لوجود أكياس كبيرة.

- الموجات فوق الصوتية. تستخدم لالتقاط الصور، وقد يجري استخدام الموجات فوق الصوتية عبر المهبل لتشخيص أفضل.

- التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI). لالتقاط صور للأعضاء والأنسجة داخل الجسم، وهو يساعد أيضاً في التخطيط الجراحي. إنه يعطي الجراح معلومات مفصلة حول موقع وحجم نمو بطانة الرحم.

- منظار البطن. ويجري بواسطة الجراح من خلال عمل قطع صغير بالقرب من السرة، للتحقق من داخل البطن بحثاً عن علامات أنسجة بطانة الرحم، ومعرفة موقع ومدى وحجم نمو بطانة الرحم. قد يأخذ الجراح عينة من الأنسجة تسمى خزعة لإجراء مزيد من الاختبارات. من خلال التخطيط السليم، يمكن للجراح في كثير من الأحيان علاج التهاب بطانة الرحم أثناء التنظير في عملية جراحية واحدة فقط.

العلاج

علاج بطانة الرحم المهاجرة غالباً ما يجري دوائياً أو جراحياً، وفق خطورة الأعراض ومدى الرغبة في الحمل والإنجاب.

● أولاً: العلاج الدوائي:

- علاج الألم. يبدأ العلاج بمسكنات الألم ومضادات الالتهاب غير الستيرويدية (NSAIDs) أو إيبوبروفين أو نابروكسين الصوديوم للمساعدة في تخفيف تقلصات الدورة الشهرية المؤلمة.

- العلاج الهرموني. قد تجري التوصية بالعلاج الهرموني إلى جانب مسكنات الألم في حالة عدم الرغبة في الحمل فهو يساعد على تخفيف أو التخلص من آلام بطانة الرحم وإبطاء نمو نسيج البطانة ومنع تكوين أنسجة جديدة. يؤدي ارتفاع وانخفاض الهرمونات أثناء الدورة الشهرية إلى زيادة سُمك أنسجة بطانة الرحم وتكسيرها ونزيفها. لا يعد العلاج الهرموني علاجاً دائماً للمرض، ويمكن أن تعود الأعراض بعد التوقف عن العلاج. ومن هذه العلاجات ما يلي:

- موانع الحمل الهرمونية. تساعد حبوب منع الحمل والحقن واللصقات والحلقات المهبلية على التحكم في الهرمونات التي تحفز التهاب بطانة الرحم، وبالتالي قد تخفف أو تخلص من الألم في بعض الحالات. وقد وُجد أن فرص الراحة ترتفع مع استخدام حبوب منع الحمل لمدة عام أو أكثر دون فترات راحة.

- منبهات ومضادات الهرمون المطلق لهرمونات الغدد التناسلية (Gn-RH). هذه الأدوية تمنع الدورة الشهرية، وتخفض مستويات هرمون الإستروجين فيؤدي إلى تقلص أنسجة بطانة الرحم، وخلق حالة «انقطاع الطمث الاصطناعي». وتناول جرعة منخفضة من هرمون الإستروجين أو البروجستين مع منبهات ومضادات Gn-RH قد يخفف من الآثار الجانبية لانقطاع الطمث. وتشمل هذه الهبات الساخنة، وجفاف المهبل، وفقدان العظام. تعود الدورة الشهرية والقدرة على الحمل عند التوقف عن تناول الدواء.

- العلاج بالبروجستين، البروجستين هو نسخة مختبرية من الهرمون الذي يلعب دوراً في الدورة الشهرية والحمل. يمكن لمجموعة متنوعة من علاجات البروجستين إيقاف نمو أنسجة بطانة الرحم، ما قد يخفف الأعراض. تشمل علاجات البروجستين جهازاً صغيراً يجري وضعه في الرحم، ويطلق الليفونورجيستريل (ميرينا، سكايلا، وغيرهما)، أو قطعة منع الحمل توضع تحت جلد الذراع (نيكسبلانون)، أو حقن منع الحمل (ديبو بروفيرا)، أو وسيلة منع حمل تحتوي على البروجستين فقط.

- مثبطات الهرمونات، هذه فئة من الأدوية التي تقلل كمية هرمون الإستروجين في الجسم، وتخفف من ألم التهاب بطانة الرحم.

الحالة تؤثر على نحو 200 مليون امرأة في العالم

إجراءات جراحية

● ثانياً: الجراحة، وتشمل:

- الجراحة التحفظية (Conservative S)، لإزالة أنسجة بطانة الرحم بهدف الحفاظ على الرحم والمبيضين. هذا النوع من الجراحة قد يعزز فرص نجاح الحمل، إلا أن الحالة قد تعود بمرور الوقت بعد الجراحة. يمكن إجراء الجراحة التحفظية إما بعمل قطع كبير في البطن لإزالة الأربطة السميكة من الأنسجة الندبية، أو بالمنظار بعمل فتحات صغيرة، ويضع الجراح أداة عرض رفيعة تسمى منظار البطن من خلال قطع صغير بالقرب من السرة. يجري إدخال الأدوات الجراحية لإزالة أنسجة بطانة الرحم من خلال قطع صغير آخر. يقوم بعض الجراحين بإجراء تنظير البطن بمساعدة الأجهزة الروبوتية التي يتحكمون فيها. بعد الجراحة، قد يوصي الطبيب بتناول الأدوية الهرمونية للمساعدة في تخفيف الألم.

- جراحة استئصال الرحم مع المبيضين، وذلك من خلال:

عملية استئصال الرحم، تحدث في حالة عدم الرغبة في الحمل، لعلاج الأعراض المرتبطة بالمرض مثل نزيف الحيض الثقيل، والحيض المؤلم بسبب تقلصات الرحم.

عملية استئصال المبيضين، تؤدي إلى انقطاع الطمث المبكر، وبالتالي نقص الهرمونات التي يفرزها المبيضان، وتكون النتيجة تحسن آلام بطانة الرحم لدى البعض. لكن بالنسبة لأخريات، فإن بطانة الرحم التي تبقى بعد الجراحة تستمر في التسبب في ظهور الأعراض.

عملية استئصال الرحم والمبيضين، كان يُعتقد في السابق أنها العلاج الأكثر فاعلية لمرض بطانة الرحم. واليوم، يعدها بعض الخبراء الملاذ الأخير لتخفيف الألم عندما لا تنجح العلاجات الأخرى. ويوصي خبراء آخرون بدلاً من ذلك بإجراء عملية جراحية تركز على الإزالة الدقيقة والشاملة لجميع أنسجة بطانة الرحم.

* استشاري طب المجتمع

علاجات مفيدة في حالات التهاب المفاصل والاعتلال العصبي

الكهرباء... دواء للآلام المزمنة

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): هايدي غودمان*

ربما تكون مستعداً لتجربة أي شيء لتخفيف الألم المزمن، حتى بالتعرض لصدمات كهربائية صغيرة.

بدأ هذا المفهوم في الظهور قبل أن يُجري بن فرانكلين تجاربه الشهيرة على الكهربائية باستخدام طائرة ورقية ومفتاح. إذ على سبيل المثال، استخدم الإغريق القدماء الإطلاقات (التفريغات) الكهربائية الطبيعية من سمك الطوربيد torpedo fish (سمك الرّعاد) لتخفيف الصداع والنقرس. وفي النهاية، عندما اكتشف العلماء ما هي الكهرباء وكيفية استخدامها بأمان، طبّقوها على الطب.

علاجات كهربائية

واليوم، هناك كثير من أنواع العلاجات «الكهربائية» المتاحة لعلاج الألم. تحظى ثلاثة منها باهتمامنا.

● العلاج بالتحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد. في هذا النوع من العلاج transcutaneous electrical nerve stimulation (TENS)، يُرسل جهاز نبضات من الكهرباء غير المؤلمة منخفضة الشدة إلى الأقطاب الكهربائية الموضوعة على الجلد. تبقى شدة التيار ومعدل النبضات (العدد في الثانية) متسقة (ثابتة) طوال جلسة مدتها 20 دقيقة.

كيف يعمل التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد على تخفيف الألم؟ يقوم التحفيز الكهربائي بإغلاق «البوابة» التي تسمح لإشارات الألم بالوصول إلى الدماغ.

إنه تماماً مثل شعورك بوخزة خفيفة عندما كنت طفلاً. من الممكن أن والدتك قد طلبت منك فركها لتجعلك تشعر بتحسن. وكان ذلك كافياً لإغلاق البوابة، كما أوضح د.فيتالي نابادو، مدير مركز «سكوت شوين»، ونانسي آدامز، للاكتشاف والتعافي من الألم المزمن في مستشفى «سبولدينغ» لإعادة التأهيل التابع لجامعة «هارفارد».

يمكنك الذهاب إلى أحد الأطباء الممارسين (مثل إخصائي العلاج الطبيعي) للحصول على علاج بالتحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد، أو شراء وحدة التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد في المنزل (بتكلفة نحو 25 دولاراً فما فوق)، في بعض الأحيان يغطي برنامج «ميدي - كير» للتأمين الطبي الأميركي تلك التكاليف.

اعتراض وتشويش الإشارات العصبية

● الوخز بالإبر الكهربية Electroacupuncture: مثل العلاج بالتحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد (TENS)، يعترض الوخز بالإبر الكهربائية إشارات الألم عن طريق تقديم تردد ثابت من الهزات بقوة معينة. بدلاً من أن يتم توصيله عبر لاصقات القطب الكهربائي على الجلد، يتم توصيله بالوخز بالإبر -إبر رفيعة للغاية تدخل في أماكن محددة في الجسم. ثم تُثبت الأقطاب الكهربائية على الإبر ثم تُشحن بالكهرباء.

يقول د.نابادو: «تسمح الإبر للتيار الكهربائي باختراق الأعماق تحت الجلد وصولاً إلى العضلات والأوتار والأعصاب العميقة». وأضاف أن هذا العلاج له فائدة إضافية تتمثل في الوخز بالإبر الذي يُعتقد بتأثيره على قنوات الطاقة كما في الطب الصيني التقليدي. وقد وجد الطب الحديث أن الوخز بالإبر يمكن أن يضبط جزيئات الإشارات في الجهاز العصبي.

لا يتوفر الوخز بالإبر الكهربائية إلا لدى الطبيب الممارس أو في عيادة خاصة. تُكلف الجلسات نحو 100 دولار في الساعة، والتي غالباً ما تغطّى جزئياً من برنامج «ميدي - كير» أو التأمين الخاص.

● العلاج بالتشويش Scrambler therapy: يعد العلاج بالتشويش أحدث علاج يعمل بإرسال التيارات الكهربائية منخفضة الشدة إلى الأقطاب الكهربائية الموضوعة على الجلد. ولكن تردد النبضات ليس ثابتاً، فهو يتغير باستمرار، بهدف تشويش إشارات الألم -وليس تثبيطها- باستبدال رسائل وإشارات غير مسببة للألم بها. وهكذا يُنظر إلى المعلومات المستلمة على أنها إحساس لطيف، أو وخز، أو حكة.

يوجد العلاج بالتشويش في المستشفيات أو العيادات، ولكنه غير متوفر على نطاق واسع. أغلب شركات التأمين لا تغطي التكاليف، والتي يمكن أن تبلغ مئات الدولارات للجلسة الواحدة.

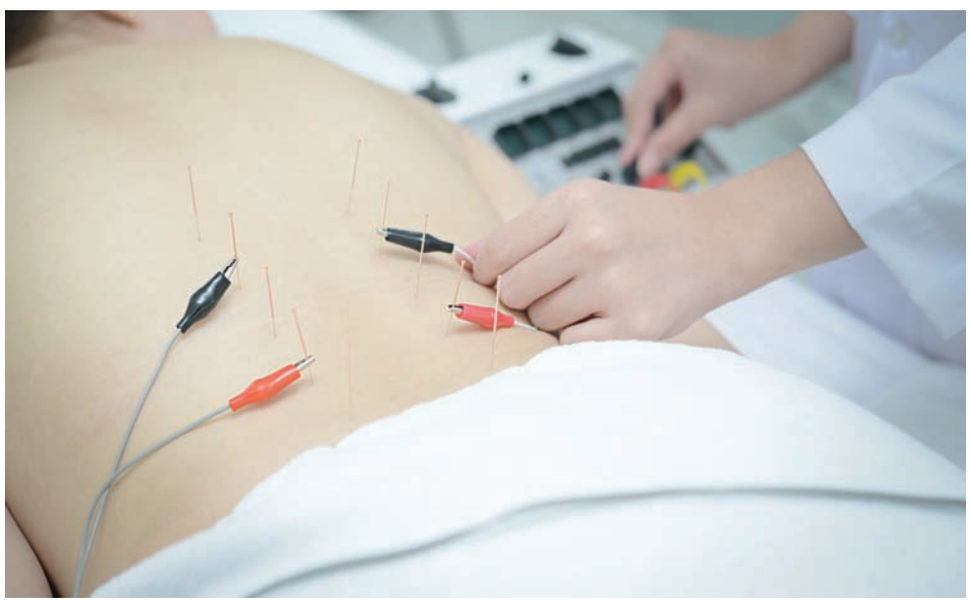

فاعلية العلاجات

هل هذه العلاجات فعالة؟ يناقش الخبراء ما إذا كانت المعالجة بالكهرباء يمكنها القضاء على الألم المزمن. ويعد العلاج بالتحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد، والوخز بالإبر الكهربائية أمرين راسخين، وبعض الناس يشددون على فاعليتهما في الإراحة من الألم. لكنها علاجات قد لا تنجح مع الجميع، وقد أسفرت الأبحاث عن نتائج متباينة.

يقول د.نابادو: «لقد فقد العلاج بالتحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد بعض التأييد لأنه يُعتقد أن تأثيره ليس طويل الأمد. لكني أعتقد أن الكثير من ذلك يتعلق بالمتغيرات المستخدَمة في التحفيز. عند الترددات المنخفضة، قد تتمكن من الحصول على نتائج أطول أمداً. وقد أظهر بعض الأدلة أن الوخز بالإبر الكهربائية يمكن أن يستمر لعدة أشهر بعد العلاج. ولكن لا يمكنك فعل ذلك بمفردك في المنزل، كما هو الحال مع التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد».

ماذا عن العلاج بالتشويش؟ وجدت مراجعة للدراسات الأولية الصغيرة نُشرت في 13 يوليو (تموز) 2023 في مجلة «نيو إنغلاند» الطبية أن العلاج بالتشويش قلّل من الألم المزمن لدى 80 في المائة إلى 90 في المائة من المشاركين في الدراسة، وأنه قد تكون له آثار طويلة الأمد (أشهر أو سنوات)، وأنه قد يكون أكثر فاعلية من علاج التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد. لكننا سوف نحتاج إلى مزيد من الأبحاث لتأكيد النتائج.

ما العلاج المناسب؟

هل هو مناسب لك؟ ابتعد عن المعالجة بالكهرباء إذا كان لديك أي نوع من أجهزة التحفيز المزروعة، مثل جهاز تنظيم ضربات القلب أو جهاز تحفيز المثانة.

المرشحون الجيدون للعلاج بالكهرباء هم الأشخاص الذين يعانون ألماً مزمناً، مثل التهاب المفاصل، أو الاعتلال العصبي (الوخز المزمن أو ألم الأطراف)، أو آلام الرقبة أو الظهر، أو الألم الناجم عن علاج السرطان. تشمل الآثار الجانبية المحتملة تهيج الجلد من اللاصقات القطبية، وبعض الحروق (التي نادراً ما تحدث) من الأقطاب الكهربائية، والنزيف من إبر الوخز بالإبر، والدوخة، والصداع، والغثيان، أو تفاقم الألم. يقول د.نابادو: «نعم، هناك مخاطر، ولكنها بصفة عامة أقل من احتمال الآثار الجانبية لكثير من الأدوية المسكنة للألم».

احصل على موافقة طبيبك قبل طلب العلاج، لا سيما إذا كنت مُصاباً بحالة قلبية مثل ضربات القلب غير الطبيعية. وتأكد من أن إخصائي العلاج بالكهرباء هو إخصائي صحي يحمل الترخيص ومدرب على توفير العلاج.

* رسالة «هارفارد» الصحية . خدمات «تريبيون ميديا»

مفكرون ونقاد وقانونيون طالبوا لجنة الانضباط بوضع حد للهتافات المناوئة للنجم البرتغالي

بعد معاقبة رونالدو... هل يتوقف «التنمر» على أسطورة الدوري السعودي؟

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهر كريستيانو رونالدو، مهاجم النصر وهداف الدوري السعودي للمحترفين، اعتراضه على عقوبة إيقافه لمباراة واحدة، وهو القرار الصادر من قبل لجنة الانضباط السعودية بنشر صورة له مبتسماً في أثناء تدريب منفرد، وعلق قائلاً: «لا يمكنني التوقف».

وقررت لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم إيقاف رونالدو مباراة واحدة إلى جانب تغريمه 30 ألف ريال بعد احتفال غير لائق بعد الفوز 3 - 2 على الشباب في الدوري السعودي للمحترفين، مطلع الأسبوع الحالي.

وقالت لجنة الانضباط، في بيان في وقت متأخر من مساء الأربعاء، إن نادي الشباب تقدم بشكوى ضد رونالدو، قائد النصر، «بشأن قيامه بإثارة الجمهور» في مباراة الفريقين الأحد الماضي، وطالبت اللاعب البرتغالي بالرد على ما ورد في الشكوى.

وجاء في قرار اللجنة المنشور على موقع الاتحاد السعودي في ساعة مبكرة من فجر الخميس، وذلك بعد أن قامت «بمخاطبة» لاعب ريال مدريد الإسباني السابق البالغ 39 عاماً «ثبوت مخالفة رونالدو للمادة (57 - 1) من لائحة الانضباط والأخلاق وإيقاف رونالدو (1) مباراة واحدة في جميع المباريات الرسمية التي يحق له المشاركة فيها».

ويلعب النصر أولى مبارياته أمام ضيفه الحزم، حيث يأمل بتذليل فارق السبع نقاط مع الهلال المتصدر.

وأدرجت اللجنة عقوبة رونالدو تحت البند الأول من المادة 57؛ أي «إثارة» جمهور نادي الشباب، بدلاً من البند الثاني الذي يعاقب بالإيقاف مباراتين بحال «الإساءة».

وأكّدت اللجنة أنّ «القرار غير قابل للاستئناف».

وسيغيب بذلك رونالدو عن مواجهة النصر ضد الحزم في الدوري السعودي في وقت لاحق اليوم الخميس.

وكان تصرف رونالدو أثار ضجة كبيرة في السعودية، ووُصفت حركته بغير الأخلاقية والمشينة. كما أثارت عقوبة إيقافه مباراة واحدة فقط ردود فعل متباينة على مواقع التواصل الاجتماعي.

فبينما تساءل المستخدم عدنان على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «هل هذه عقوبة بالله؟»، قال المستخدم أبو أحمد إنها تثبت أن «لا أحد فوق القانون».

وليست المرة الأولى التي يكون فيها رونالدو طرفاً في أحداث مماثلة؛ إذ في التاسع من فبراير (شباط) وبعد خسارة النصر أمام الهلال 0 - 2، ألقى مشجعو الأخير الذي يدافع عن ألوانه البرازيلي نيمار قميص الفريق على الأرض، فالتقطه البرتغالي ووضعه داخل سرواله ثم عمد إلى رميه نحو المدرجات في أثناء عودته إلى غرفة تبديل الملابس.

وفي عدة مناسبات، غادر الملعب غاضباً، كما كانت الحال العام الماضي عندما ركل زجاجة ماء وقام بإيماءات غير أخلاقية بعد الهزيمة أمام الاتحاد.

ونشر رونالدو (39 عاماً) صورة له، الخميس، في صالة للألعاب البدنية في أثناء التدريب، وأشار تعليقه إلى أن العقوبة لن تمنعه من مواصلة العمل.

ورأى كثيرون أن القرار منح لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد القدم السعودي هيبة أمام اللاعبين الأجانب الكبار في الدوري السعودي، لكن هناك مطالب أخرى تزايدت في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل مفكرين ومثقفين ونقاد رياضيين، وكذلك قانونيين بضرورة حماية كريستيانو رونالدو من التنمر المتزايد في مدرجات بعض الأندية المنافسة في الدوري السعودي واللاعبين بشكل عام.

رأسيات رونالدو لا تتوقف كما هي الهتافات المناوئة له (أ.ف.ب)

تصرف رونالدو أثار ضجة كبيرة في السعودية ووُصفت حركته بغير الأخلاقية والمشينة

رونالدو عوقب بالإيقاف مباراة واحدة في الدوري السعودي (أ.ف.ب)

وتتزايد الهتافات المناوئة للنجم البرتغالي حينما تردد المدرجات اسم النجم الأرجنتيني ميسي، إذ إنها لم تتوقف عند ذلك بل امتدت إلى ابنه جونيور الذي يشارك في فريق النصر في درجة الناشئين، حيث يهتف المشجعون عند كل كرة تكون بين قدميه باسم «ميسي، ميسي»، وهو ما يثير حفيظة ابن كريستيانو.

العديد من القانونيين الرياضيين رأوا أن الأمر لا يتعلق بهتافات ميسي، بل إن هناك تنمراً كبيراً وإساءة للاعب بأوصاف متعددة، وأن على لجنة الانضباط التدخل بعقوبات ضد الأندية التي تقوم جماهيرها بترديد الهتافات المسيئة لأسطورة الكرة العالمية.

من جهته، قال أحمد الأمير، القانوني الرياضي، إنه ما دامت معاقبة ردة الفعل من خلال رونالدو قد تمت بالإيقاف مباراة واحدة وتغريمه مالياً، فلماذا لا يعاقب صاحب الفعل الأساسي الذي أشعل المدرجات بهتافاته المناوئة والمستفزة للنجم البرتغالي؟

وأضاف الأمير في تعليقاته عبر حسابه على منصة «إكس»: «أتاحت اللائحة حيث المادة 39/3 و39/4 معاقبة الجماهير على سوء السلوك، ويندرج تحت سوء السلوك التلفظ بكلمات نابية أو الإساءة لكرامة شخص بإصدار أصوات».

ويحتل النصر المركز الثاني في الدوري برصيد 52 نقطة من 21 مباراة، وبفارق سبع نقاط خلف الهلال المتصدر الذي فاز في آخر 14 جولة.

ويتصدر رونالدو قائمة هدافي الدوري السعودي برصيد 22 هدفاً، وبفارق ثلاثة أهداف عن ألكسندر ميتروفيتش، مهاجم الهلال الذي سيغيب عن قمة مرتقبة ضد الاتحاد بسبب الإيقاف بعدما حصل على أربعة إنذارات.

ومن المنتظر أن يعود رونالدو إلى تشكيلة أصفر العاصمة عند مواجهة العين الإماراتي خارج أرضه، في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال آسيا يوم الاثنين المقبل.

أبها يستقبل الطائي في لقاء الهروب من المؤخرة... والأخدود يواجه الرياض ضمن الجولة الـ 22

«الدوري السعودي»: الاتحاد يتأهب لإفساد «قياسية الهلال» في كلاسيكو ساخن

الرياض: فهد العيسى

اعتاد الهلال تحقيق أرقام قياسية داخل السعودية وآسيا، لكن عملاق الرياض أمام فرصة ذهبية لدخول «موسوعة غينيس العالمية» في عدد الانتصارات المتتالية بتاريخ كرة القدم، إلا إذا كان لغريمه الاتحاد رأي آخر في 3 مواجهات بينهما في غضون 11 يوماً.

وفاز الهلال في 24 مباراة متتالية بجميع المسابقات، في سلسلة مذهلة انطلقت منذ سبتمبر (أيلول) 2023 أمام الجبلين بكأس الملك، وأصبح الآن على بُعد 3 انتصارات لمعادلة الرقم التاريخي لفريق ذا نيو سينتس الويلزي.

وتشير «موسوعة غينيس للأرقام القياسية» إلى أن ذا نيو سينتس وصل إلى 27 انتصاراً متتالياً في موسم 2016 – 2017، ليكسر الرقم القياسي السابق لأياكس أمستردام، حين فاز في 26 مباراة متتالية في 1972.

ويتطلع فريق الهلال إلى تجاوز اختبار صعب في الجولة 22 من «الدوري السعودي للمحترفين»، عندما يلاقي نظيره الاتحاد على «ملعب المملكة أرينا» وهي واحدة من 3 مواجهات ستجمع بين الفريقين في الأيام القليلة المقبلة حيث سيلتقيان في دور ربع نهائي «أبطال آسيا» ذهاباً وإياباً.

يملك الهلال سلسلة من الانتصارات التي يتطلع إلى مواصلة رحلته فيها؛ كونه بات يبحث عن رقم عالمي لتحطيمه تحت قيادة مدربه البرتغالي خورخي خيسوس، إذ بلغت سلسلة أرقام الانتصارات للأزرق العاصمي 24 مباراة.

رغم الصعوبات الفنية التي يعيشها فريق الاتحاد، وعدم وصوله لشكل مثالي تحت قيادة الأرجنتيني غاياردو المدير الفني الذي تسلم زمام القيادة الفنية بعد انطلاق الدوري، فإن الفريق بات بعد فترة الانتقالات الشتوية يظهر بصورة أفضل عن السابق.

سيفتقد الهلال خدمات أحد أبرز نجومه الصربي ميتروفيتش هداف الفريق ومهاجمه، وذلك بعد حصوله على بطاقة صفراء أمام الاتفاق ليغيب بداعي تراكم البطاقات عن اللقاء المهم أمام الاتحاد.

نيفيز خلال تدريبات الفريق (نادي الهلال)

لاعبو الهلال خلال التدريبات (نادي الهلال)

يستذكر الفريقين أحداث مواجهة الذهاب التي شهدت إثارة كبيرة في تفاصيلها، بعدما تقدم الاتحاد مع نهاية الشوط الأول بنتيجة 3 - 1 قبل أن يحول الهلال تأخره إلى فوز بنتيجة 4 - 3 في نهاية المباراة.

ومع غياب الهداف الصربي، فإن الهلال يملك العديد من الأدوات المثالية القادرة على سد حجم الغياب الذي سيتركه ميتروفيتش، حيث يملك خيسوس بدائل متعددة بالزج بالبرازيلي مالكوم في خط الهجوم أو إشراك صالح الشهري أو حتى عبد الله الحمدان الثنائي المحلي في قائمة الفريق الأزرق.

يحاول الهلال الحفاظ على الفارق النقطي بينه وبين أقرب منافسيه فريق النصر إلى 7 نقاط، وعدم تقليصه لأكثر من ذلك مع تقدم الجولات وبدء العد التنازلي لنهاية النسخة الحالية من «الدوري السعودي للمحترفين».

أما الاتحاد الذي تجاوز نظيره فريق الوحدة بصعوبة في مباراة شهدت أحداثاً غير جيدة للنجم الفرنسي كريم بنزيمة الذي أهدر ركلة جزائية وسجل هدفين تم إلغاؤهما، حيث يبحث الاتحاد عن تحقيق الفوز لمواصلة الصعود في لائحة ترتيب الدوري والاقتراب أكثر من المنافسة على المركز الثالث، بعدما باتت المنافسة على لقب الدوري الذي حققه الفريق في الموسم الماضي أمراً صعباً.

المعيوف حارس الاتحاد سيواجه رفاقه السابقين (نادي الاتحاد)

ويحتل الاتحاد المركز 37 نقطة ويحضر في المركز الخامس في لائحة الترتيب، لكنه سيواجه مشكلات تتعلق بخط الدفاع في ظل الغيابات المتعددة، كان آخرها حصول اللاعب سعد الموسى على بطاقة حمراء ستغيبه عن مواجهة الهلال.

سيكون عبد الله المعيوف حارس مرمى فريق الاتحاد في مواجهة لزملائه السابقين في الهلال، بعد أن أمضى سنوات عديدة حارساً أساسياً يذود عن شباك الأزرق العاصمي، حيث ستبدو المواجهة اختباراً قوياً للمعيوف، في ظل التميز الهجومي الذي يبدو عليه فريق الهلال من بين فرق الدوري.

وعانى الاتحاد من تقلبات عنيفة هذا الموسم، حيث تصدر الدوري في البداية، وسط توهج لكريم بنزيمة، ثم تراجع المستوى وتدهورت النتائج وسط معاناة شديدة من الإصابات ليغادر المدرب البرتغالي نونو إسبريتو سانتو، كما أثير جدل حول مستقبل الهداف الفرنسي بعد أن واجه انتقادات.

واستفاد المدرب مارسيلو غاياردو من فترة التوقف لترميم الفريق واستعادة الغائبين، وانعكس ذلك على تحقيق 5 انتصارات مقابل تعادل في آخر 6 مباريات، وسجل 13 هدفاً في هذه السلسلة واستقبل هدفين.

ولم يتأثر الاتحاد بغياب بصمات بنزيمة، الذي أهدر ركلة جزاء وسجل هدفاً بالخطأ في مرماه في آخر مباراتين، حيث تألق المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله الذي أحرز 6 أهداف في آخر 6 مباريات، كما تحسن الدفاع كثيراً بتعافي القائد المصري أحمد حجازي، ولا يمكن التقليل من خط وسط يضم نغولو كانتي وفابينيو.

وفي مدينة أبها، حيث الصراع على الهروب من الهبوط، يستضيف صاحب الأرض (فريق أبها) نظيره فريق الطائي على «ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية»، في مواجهة تنافسية بين فريقين باتا متقاربين في المراكز والنقاط ويبحثان عن الهروب من شبح الهبوط.

يدخل أبها المواجهة بعد سلسلة من الإخفاقات التي تعرض لها الفريق، رغم تغيير مدربه والتعاقد مع موسمياني، إلا أن الفريق لم ينجح بتحقيق الفوز بعد، حيث يطمح الفريق القابع في المركز السابع عشر برصيد 15 نقطة قبل بدء منافسات الجولة 22 إلى تحقيق الفوز أمام الطائي، من أجل إحياء فرصه بالبقاء.

أما الطائي الذي بات أحد الفرق المهددة بالهبوط بعد مستويات غير جيدة يقدمها مقرونة بنتائج سلبية، فإن الفريق الذي يحتل المركز السادس عشر برصيد 18 نقطة، وهو أحد المراكز المهددة بالهبوط المباشر، يسعى للخروج بـ3 نقاط ستكون ثمينة جداً في الحسابات.

وعلى «ملعب مدينة الأمير هذلول بن عبد العزيز الرياضية» بنجران يستضيف فريق الأخدود نظيره فريق الرياض ضمن منافسات الجولة 22، حيث يبحث صاحب الأرض عن استعادة نغمة انتصاراته والعودة لجادة النتائج الإيجابية التي تنقله خطوة بعد أخرى للابتعاد عن مراكز خطر الهبوط، إذ يملك الأخدود حالياً 23 نقطة.

أما الرياض الذي خرج بنقطة تعادل أمام الرائد في الجولة الماضية، فيحاول العودة من نجران بالنقاط الثلاث بحثاً عن تحسين موقعه في لائحة الترتيب وتعزيز رصيده النقطي، حيث يملك الفريق حالياً 20 نقطة فقط، ويبدو قريباً من مراكز خط الهبوط المباشر.

ليفركوزن مرشح لتجاوز كولن ومواصلة هيمنته على صدارة البوندسليغا

البايرن للإبقاء على بصيص الأمل أمام فرايبورغ قبل مواجهة لاتسيو أوروبياً

لاعبو البايرن أمام اختبار محلي جديد قبل المواجهة الصعبة أوروبياً ضد لاتسيو (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

يحلّ بايرن ميونيخ ضيفاً ثقيلاً على فرايبورغ اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة 24 من الدوري الألماني لكرة القدم، من أجل الحفاظ على بصيص الأمل للحاق بقطار باير ليفركوزن المنطلق بسرعة فائقة في الصدارة، وفي اختبار أخير قبل مواجهته الحاسمة مع لاتسيو الإيطالي الثلاثاء في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

وكانت ثلاث هزائم متتالية كافية لإعلان النادي البافاري العملاق فك الارتباط مع المدرب توماس توخيل بنهاية الموسم، ثم تعيين ماكس إيبرل في منصب المدير الرياضي بهدف تصحيح مسار الفريق الذي ابتعد في الموسم الحالي عن هوية البطل التي عاشها خلال السنوات الأخيرة.

واستعاد البايرن بعض اتزانه بالفوز على ضيفه لايبزيغ 2-1 في الجولة الماضية للبوندسليغا بعد الخسارة أمام باير ليفركوزن صفر-3 وبوخوم 2-3 بجانب الخسارة على ملعب لاتسيو بهدف دون رد في ذهاب دوري الأبطال، لكن الفريق البافاري يتأخر بفارق ثماني نقاط عن ليفركوزن المتصدر.

ولن تكون المهمّة سهلةً أمام بايرن (53 نقطة) في موقعته أمام مضيفه فرايبورغ التاسع (29 نقطة)، ويعوّل توخيل على هدافه الإنجليزي هاري كين الذي سجّل هدفي الفوز على لايبزيغ.

وأنقذ كين القادم في فترة الانتقالات الصيفية من توتنهام، بايرن من تعثر جديد كان سيعقد جداً حظوظه في الدفاع عن لقبه الذي توّج به في المواسم الـ11 الأخيرة، رافعاً رصيده إلى 27 هدفاً في 23 مباراة في «بوندسليغا»، بفارق كبير عن ملاحقه الغيني سيرهو غيراسي (18).

وعدّ قائد البايرن وحارس مرماه مانويل نوير أن الحظ وقف إلى جانب فريقه في لقاء لايبزيغ بجانب براعة هاري كين، وقال: «نأمل أن يستمر الحظ بجانبنا مثل الموسم الماضي، الإعلان عن رحيل توخيل بنهاية الموسم صدم اللاعبين، يقع الخطأ علينا. نريد أن نواصل الأمور بشكل احترافي حتى النهاية».

في المقابل، يعتمد فرايبورغ على عاملي الأرض والجمهور، إذ لم يخسر في عقر داره سوى مرتين أمام بوروسيا دورتموند الرابع وشتوتغارت الثالث، لكن رغم ذلك لم يذق طعم الفوز في ست مباريات ضمن جميع المسابقات، حيث تعادل في اثنتين باستثناء انتصاره على لنس الفرنسي 3-2 بعد وقت إضافي في إياب ملحق ثمن نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، ويعود فوزه المحلي الأخير إلى 20 يناير (كانون الثاني) على ضيفه هوفنهايم 3-2.

وسيكون بايرن ميونيخ على موعد مع التاريخ أمام فرايبورغ، حيث سيصبح أول فريق يخوض مباراته رقم 2000 في البوندسليغا. ويعد النادي البافاري هو ملك الأرقام القياسية الألمانية منذ التتويج بلقبه الأول في 1969، حيث أصبح أول فريق يحصد اللقب ثلاث مرات متتالية بين عامي 1972 و1974 ثم حصد لقبه العاشر في البوندسليغا في عام 1987، وهو الأول على مستوى جميع الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى الذي يحصد اللقب المحلي 11 مرة متتالية، بدءا من 2013 وحتى 2023.

من جانبه يعيش ليفركوزن موسما استثنائيا غير مسبوق تحت قيادة مدربه الإسباني الشاب تشابي ألونسو، حيث يعد هو الوحيد على مستوى الدوريات الأوروبية الكبرى الذي لم يتلق أي خسارة هذا الموسم بالمسابقات كافة، وهو مدعو لملاقاة مضيفه كولن الأحد بحثا عن الانتصار الخامس على التوالي.

وسجل ليفركوزن 19 انتصارا مقابل أربعة تعادلات وبسجل خال من الهزائم في البوندسليغا كما حقق العلامة الكاملة خلال مشواره في دور المجموعات للدوري الأوروبي، بجانب بلوغه المربع الذهبي لكأس ألمانيا، وهو ينافس بقوة على ثلاثة ألقاب.

ويمتلك ليفركوزن أقوى خط دفاع في البوندسليغا، حيث اهتزت شباكه 16 مرة فقط بجانب امتلاكه ثاني أقوى خط هجوم بتسجيله 59 هدفا، بفارق أربعة أهداف خلف بايرن ميونيخ.

ومع حلول موعد المواجهة أمام كولن قد يكون الفارق في الصدارة مع بايرن قد تقلص إلى خمس نقاط فقط حال فوز النادي البافاري على فرايبورغ، لكن لاعبي ليفركوزن يرون أنهم يركزون على أنفسهم فقط.

وقال الفنلندي لوكاس هراديكي قائد ليفركوزن وحارس مرماه: «نقدم موسما رائعا وعدم تتويجنا بلقب في نهاية الموسم سيكون خيبة أمل كبيرة. نريد أن نحقق إنجازا استثنائيا».

وأشاد هراديكي بمدربه ألونسو موضحا: «إنه مدرب موهوب يقود الأمور بشكل مذهل، نعلم جيدا أنه محط اهتمام من أندية أخرى، ففي مجال التدريب كل شيء وارد، ولكن سنكون سعداء باستمراره معنا بعد الصيف المقبل، سنرى ما سيحدث».

ويخرج شتوتغارت صاحب المركز الثالث لملاقاة مضيفه فولفسبورغ أملا في فوز ينعش به حظوظه في المشاركة الأوروبية الموسم المقبل.

ولا يختلف الحال بالنسبة لبوروسيا دورتموند صاحب المركز الرابع الذي يلاقي مضيفه يونيون برلين السبت، حيث يستهدف الفوز لإنعاش فرصة في المربع الذهبي المؤهل لدوري الأبطال.

وبدأ الخناق يضيق أكثر على الكرواتي إدين ترزيتش مدرب دورتموند الذي فشل في تحقيق الفوز في آخر ثلاث مباريات ضمن جميع المسابقات ويحاول ألا يخسر مركزه الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل. ويسعى دورتموند (41 نقطة) إلى تعزيز مركزه في ظل ملاحقته من قبل لايبزيغ الخامس (40) الذي يلعب مع بوخوم الخامس عشر.

ومنذ عام 2015 بقيادة يورغن كلوب، لم يسبق لدورتموند أن اكتفى بـ11 فوزاً فقط بعد 23 مرحلة، ما يُظهر مدى التراجع للفريق الذي حلّ وصيفاً في الموسم الماضي وكان قريباً للغاية من التتويج باللقب بفارق الأهداف عن بايرن. وانتفض أونيون برلين في المباريات الأخيرة محققاً انتصارين وتعادلين ليبتعد بفارق ثماني نقاط عن أقرب مركز مهدد بالهبوط.

وفي باقي المباريات يلتقي ماينز مع بوروسيا مونشنغلادباخ ودارمشتاد مع أوغسبورغ وهايدنهايم مع آينتراخت فرانكفورت السبت، وهوفنهايم مع فيردر بريمن الأحد.

توخيل يأمل ختام مسيرته مع البايرن بأفضل صورة (أ.ب)

البايرن يكتب تاريخاً جديداً بالوصول إلى مباراته رقم 2000 في البوندسليغا

بوغبا يتلقى الضربة القاضية في مسيرته الاحترافية

روما: «الشرق الأوسط»

رغم تأكيد نجم خط الوسط الفرنسي الدولي بول بوغبا على الطعن أمام محكمة التحكيم الرياضية على عقوبة الإيقاف التي صدرت بحقه أمس (الخميس) لمدة أربعة أعوام بسبب مخالفته لوائح المنشطات، فإن تلك الضربة تبدو وكأنها قاضية لإنهاء مسيرة لاعب يوفنتوس الإيطالي.

وتلقى بول بوغبا العقوبة القاسية بإيقافه لمدة أربعة أعوام بسبب تناوله هرمون التستوستيرون المحظور في أغسطس (آب) الماضي، ومنذ هذا الوقت خرج اللاعب الدولي المتألق من حسابات فريقه الإيطالي ومنتخب فرنسا.

وبات السؤال الذي يطرح نفسه بعد الحكم الذي أصدرته محكمة مكافحة المنشطات الإيطالية، استجابة لطلبات الادعاء، وتطبيق العقوبة القصوى المنصوص عليها في القانون العالمي لمكافحة المنشطات: هل من الممكن عودة بطل العالم 2018 إلى ملاعب كرة القدم الاحترافية؟ أعلن بوغبا في حسابه على «إنستغرام» أنه سيستأنف أمام محكمة التحكيم الرياضية (تاس)، وكتب: «لقد أُبلغت بقرار المحكمة، وأرى أن القرار ليس عادلاً، أنا حزين، ومكسور القلب لأن كل ما بنيته خلال مسيرتي كلاعب محترف قد سُلِب مني. عندما أتحرر من القيود القانونية، ستصبح القصة كاملة واضحة، لكنني لم أتناول أي مادة بشكل متعمد أو بنيّة انتهاك قوانين مكافحة المنشطات». وأضاف: «كرياضيّ محترف، لن أقوم أبداً بأي شيء لتحسين أدائي باستخدام مواد محظورة، كما لم أقم يوماً بتقليل احترام أو غش زملائي الرياضيين والمشجعين في الأندية التي لعبت لها، أو ضدّها. سأستأنف أمام محكمة التحكيم الرياضية». لكن بعمر الحادية والثلاثين تقريباً، سيبلغه في 15 مارس (آذار) المقبل، ليس من المؤكد أن اللاعب الذي لا يزال مرتبطاً بعقد مع يوفنتوس حتى يونيو (حزيران) 2026، يمكن أن يعود إلى الملاعب بعد هذه العقوبة القاسية إذا فشل استئنافه.

بوغبا مهدّد بالاعتزال حال فشل طعنه ضد الإيقاف (أ.ف.ب)

وسقط بوغبا (91 مباراة دولية) الذي غاب عن غالبية موسم 2022-2023 واكتفى بخوض 10 مباريات فقط بسبب الإصابات، في فحص المنشطات الذي خضع له بعد المباراة بين يوفنتوس ومضيفه أودينيزي في المرحلة الأولى من الدوري والتي لم يشارك فيها في 20 أغسطس. ورغم أنه بقيَ على مقاعد البدلاء ولم يشارك في اللقاء، كان أحد الذين تم اختيارهم بشكل عشوائي للخضوع للاختبار.

ولتبرير هذه المخالفة؛ أفاد المقربون من اللاعب، بأن التستوستيرون يأتي من مكمّل غذائي وصفه طبيب استشاره في الولايات المتحدة.

وأوقف لاعب الوسط المتوّج بلقب مونديال 2018، عن اللعب احتياطياً منذ 11 سبتمبر (أيلول) من قبل الوكالة الإيطالية لمكافحة المنشطات (نادو).

وكان فحص العينة «ب» التي طلبها بوغبا، مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، أكّد تواجد مستويات مرتفعة من هرمون التستوستيرون المحفز لنمو العضلات في الجسم.

ويبدو هذا الإيقاف بمثابة كابوس لا نهاية له لبوغبا الذي لم يعد قادراً على التدرب مع يوفنتوس منذ الإعلان عن اختباره الإيجابي وشهد تجميد راتبه المقدر بـ8 ملايين يورو سنوياً، من قبل النادي الذي عاد إليه في يوليو (تموز) 2022 في صفقة حرة بعد ستة مواسم في مانشستر يونايتد الإنجليزي.

وكانت عودته إلى صفوف «السيدة العجوز» بأمل تجديد لمسيرته بعد فشله في فرض نفسه في صفوف يونايتد، لكنه تعرّض على الفور لإصابة خطيرة في الركبة في فترة الاستعداد للموسم الجديد. كما أن قراره الأوّلي بعدم الخضوع لعملية جراحية في محاولة للمشاركة في كأس العالم في قطر جاء عكس ما يشتهيه؛ لأنه اضطر إلى القيام بها قبل المونديال مباشرة، ولم يتمكّن من مساعدة منتخب بلاده على الدفاع عن لقبه. كان بوغبا عنصراً رئيسياً عندما توّج منتخب «الديوك» بطلاً لكأس العالم عام 2018 في روسيا وسجّل أحد أهداف فرنسا خلال فوزها على كرواتيا 4 - 2 في المباراة النهائية. لكنه لم يشارك مع منتخب بلاده منذ الفوز ودياً على جنوب أفريقيا في مارس من العام قبل الماضي.

وبعد أن كان على قمة العالم، انحدر بوغبا ببطء إلى الأعماق، متأثراً بالإصابات وحياته الشخصية الصعبة التي يعترف بأنها تأثرت سلباً بالمبالغ الهائلة من الأموال التي حصل عليها كبار لاعبي كرة القدم.

وقال في هذا الصدد: «المال يُغيّر الناس. ويمكن أن يؤدي إلى تفكّك الأسرة. ويمكن أن يؤدي إلى حرب. في بعض الأحيان كنت أفكر بمفردي... لا أريد الحصول على المال بعد الآن. لا أريد اللعب بعد الآن. أريد فقط أن أكون مع أشخاص عاديين؛ حتى يحبوني من أجلي وليس من أجل الشهرة والمال». كان بوغبا يلمّح إلى تجربة مريرة، فبعد شهر من تعرّضه لتمزق في أربطة الركبة، أصدر شقيقه ماتياس مقطع فيديو هدّد فيه بالكشف عن أسرار تتعلّق بشقيقه النجم.

إنتر يلتقي جنوا في فرصة جديدة لتعزيز صدارته للدوري الإيطالي

لاتسيو يواجه ميلان... وقمة بين نابولي ويوفنتوس

تورينو (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

يحاول فرانشيسكو كالزونا منذ تعيينه في 19 فبراير (شباط) خلفاً لوالتر ماتزاري، أن يُعيد نابولي حامل اللقب إلى موقعه الصحيح، وبعد تعادلين وانتصار، سيكون أمام مهمةٍ صعبةٍ جديدةٍ حين يستضيف يوفنتوس الثاني الأحد في قمّة المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم التي تفتتح اليوم الجمعة بمواجهة لا تقل سخونة بين لاتسيو وميلان.

ويعوّل كالزونا الذي شغل منصب مساعد مدرب نابولي بين عامي 2015 و2018، ثم في 2021 - 2022، على تألّق الهدّاف النيجيري فيكتور أوسيمهن والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا اللذين لعبا دوراً كبيراً في الفوز الكاسح على المضيف ساسوولو 6 - 1 الأربعاء في مباراة مؤجلةٍ من المرحلة الحادية والعشرين، بتسجيل هاتريك من الأوّل والثاني ثنائية مع تمريرة حاسمة.

على ملعب ديغو أرماندو مارادونا، سيحاول نابولي التاسع (40 نقطة) أن يستعيد ذكرى استضافته الأخيرة ليوفنتوس، حين تغلّب عليه 5 - 1 في 13 يناير (كانون الثاني) 2023 في طريقه إلى إحراز اللقب، لكنّ الحال يختلف هذا الموسم بالنسبة إلى الفريقين، فالأوّل يتخبّط بين تغيير المدربين والنتائج، والثاني بات أفضل حالاً ولو أنه يراقب إنتر المتصدر بقترب من اللقب أكثر، خاصةً بعد فوزه الأخير على أتالانتا 4 - 0 في مباراةٍ مؤجلة وتوسيع الفارق مع ملاحقه إلى 12 نقطة.

وقال لاعب وسط نابولي ماتيو بوليتانو بعد التغلب على ساسوولو: «نحتاج إلى الفوز، أظهرنا أننا فريقٌ جيّد». وأضاف: «نعلم أن أوسيمهن لاعب رائع، اشتقنا له كثيراً. عندما يكون بهذا المستوى يصبح كل شيء أسهل».

وهذه المرة الأولى التي يُسجّل فيها أوسيمهن، هدّاف الدوري في الموسم الماضي بـ26 هدفاً، ثلاثة أهداف «هاتريك» في مباراةٍ واحدةٍ هذا الموسم، رافعاً رصيده إلى 11 هدفاً في الدوري، إلى جانب هدفين في دوري أبطال أوروبا.

في المقابل قد لا يكون يوفنتوس في أفضل أحواله، إذ يغيب عن صفوفه الفرنسي أدريان رابيو والأميركي ويستون ماكيني بسبب الإصابة، كما قد يخسر جهود فيديريكو كييزا بعد إصابته في التمارين الأربعاء.

لاعبو لاتسيو يأملون حسم القمة أمام ميلان قبل الاختبار الصعب في معقل بايرن ميونيخ (إ.ب.أ)

ورغم فوزه على فروزينوني 3 - 2 في المرحلة الماضية، فإن فريق «السيدة العجوز» عانى قبلها بتعادلين وخسارتين مع ثلاثة فرق من خارج العشرة الأوائل، إلى جانب السقوط أمام إنتر.

وستكون مواجهة لاتسيو مع ميلان قمة أخرى بمثابة فرصة للفريقين لتحقيق نتيجة تخدمهم في جدول الترتيب. ويحتل ميلان المركز الثالث برصيد 53 نقطة، والفوز سيجعله يضيق الخناق على يوفنتوس الثاني. بينما لاتسيو الثامن برصيد 40 نقطة فمتعطش لفوز يرفعه إلى المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية الموسم المقبل حيث يبتعد ثماني نقاط عن بولونيا الرابع، علما بأنه مدعو لمواجهة بايرن ميونيخ الألماني في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال الثلاثاء المقبل.

وبعد فوزه التاريخي على بايرن 1 - 0 في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال، سقط لاتسيو أمام بولونيا 1 - 2، ثم عاد إلى سكة الانتصارات بتغلّبه على تورينو 2 - 0، قبل أن يسقط مجدداً أمام فيورنتينا 1 - 2.

وفاز لاتسيو على أرضه بـ11 مباراة من أصل 15، وهو الذي لم يتعادل مع ميلان في آخر عشر مواجهات بينهما ضمن الدوري (فاز بثلاث منها فقط).

أما ميلان المتأهّل إلى ثمن نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» رغم خسارته أمام رين الفرنسي 2 - 3 في إياب الملحق، مستفيداً من فوزه عليه 3 - 0 ذهاباً، فيعيش هو الآخر تخبطاً في نتائجه إذ خسر مرتين وتعادل مرة في آخر ثلاث مباريات في جميع المسابقات.

ورغم تبقّي اثنتي عشرة مرحلة على ختام الدوري، يبدو إنتر الأقرب إلى حسم اللقب بقيادة مدربه سيموني إنزاغي، في ظل النتائج الرائعة التي يُحققها مع 11 انتصاراً متتالياً، من بينها جميع المباريات السبع منذ بداية العام، وهو أمرٌ لم يحصل لإنتر في تاريخه.

وسيحاول إنتر أن يقترب من اللقب أكثر حين يستضيف جنوا الثاني عشر ومعادلة عدد النقاط التي حققها في الموسم الماضي، منتظراً هديةً من نابولي أيضاً.

ومن غير المتوقّع أن يواجه الإنتر صعوبةً في التغلب على ضيفه، وهو الذي يمتلك أفضل خط هجوم في الدوري بـ67 هدفاً (أكثر من أي فريقٍ في الدوريات الخمسة الكبرى)، وأفضل دفاع أيضاً، إذ لم تستقبل شباكه سوى 12 هدفاً وخرج بشباكٍ نظيفة في ثماني مباريات من التسع الأخيرة.

وقال إنزاغي بعد الفوز الكبير على أتالانتا برباعية نظيفة: «الفريق يلعب بطريقةٍ جيدة للغاية واستمتع برؤيتهم يلعبون لعامين ونصف العام لأننا حققنا خمسة ألقاب ووصلنا إلى نهائي دوري أبطال أوروبا».

وأضاف: «لديّ فريقٌ يلتزم بالأساسيات بغضّ النظر عن هوية منافسه. هذا هو الأمر الأكثر إرضاءً».

واعتبر المدافع أليساندرو باستوني أن «نهائي (دوري الأبطال) في إسطنبول ظل له تأثيره على الفريق. أضعنا الكثير من الفرص (حينها) لكنه أعطانا القوة والإيمان بأنفسنا».

وتابع: «أدركنا كم هو رائع لعب هذا النوع من المباريات وكيف نصل إلى هناك... لقد انتُقدنا كثيراً في الموسم الماضي لأننا خسرنا الكثير من المباريات، لكننا انتفضنا».

ويلعب بولونيا الرابع مع أتالانتا الخامس الأحد، كما يحلّ روما السادس ضيفاً على مونزا الحادي عشر.

اللاعب يقدم موسماً رائعاً ولن يكون موضع سخرية حتى لو أنهى بايرن ميونيخ الموسم خالي الوفاض

هاري كين ليس منحوساً ويسعى دائماً لتحقيق الفوز

لندن: جوناثان ليو*

هاري كين وهدف فوز بايرن المتأخر على لايبزيغ بعد ثلاث هزائم متتالية في كل المنافسات (إ.ب.أ)

أظهر المهاجم الإنجليزي الدولي هاري كين لمحة أخرى من قدراته وفنياته الكبيرة في نهاية الأسبوع الماضي، فبينما كانت نتيجة مباراة بايرن ميونيخ أمام لايبزيغ على ملعب «أليانز أرينا» تشير إلى التعادل بهدف لكل فريق حتى الدقيقة 91، وهو ما كان يعني تقريباً انهيار فرص العملاق البافاري في المنافسة على لقب الدوري الألماني الممتاز، تقدم هاري كين ليحرز هدف الفوز القاتل.

سيطر مهاجم بايرن ميونيخ، إريك مكسيم تشوبو موتينغ، على الكرة الطولية التي لُعبت له ناحية اليسار، ولعبها بعد ذلك من فوق رأس أحد المدافعين. يبدو أن تشوبو موتينغ كان يحاول السيطرة على الكرة لنفسه، لكنها طالت منه، فلعبها لكين، الذي سددها بشكل مباشر بقدمه اليسرى من على بُعد 14 ياردة، لتمر من بين اثنين من المدافعين وتدخل المرمى.

وبطريقة ما، كان الهدف الثاني الذي سجله كين في تلك الليلة بمثابة تلخيص جيد لموسمه الأول مع بايرن ميونيخ، حيث لا يقتصر الأمر على المهارة والظهور في المناسبات الكبيرة واللحظات الحاسمة، لكنه يمتد إلى التغلب على الفوضى المحيطة به والتركيز بشكل كامل حتى صافرة النهاية، رغم كل الظروف الصعبة، بدءاً من الإعلان عن رحيل المدير الفني، وتوتر الأجواء داخل غرفة الملابس، وصولاً إلى تقديم الفريق لمستويات سيئة ومخيبة للآمال في الآونة الأخيرة.

من المؤكد أن هذه الأجواء السلبية لا تساعد كثيراً كين، المنضمّ إلى بايرن ميونيخ مقابل 86 مليون جنيه إسترليني. ورغم ذلك، يواصل المهاجم الإنجليزي، بطريقة أو بأخرى، التألق في معظم الأسابيع ويقدم شيئاً جديداً من مستودع موهبته الذي لا ينفد.

هدفا كين أعادا بايرن للمنافسة على لقب الدوري الألماني (إ.ب.أ)

وبعد أن هز كين شباك لايبزيغ مرتين في المباراة، بما في ذلك هدف الفوز المتأخر ليحقق النادي البافاري الانتصار بعد 3 هزائم متتالية في كل المنافسات ويستعيد الأمل بعد أسبوع مضطرب، قال كين: «علينا الاستمرار في القيام بما نقوم به. الفوز بهذه المباراة كان جيداً لكننا بحاجة للاستمرار في تحقيق ذلك حتى نهاية العام». وأضاف كين قائد منتخب إنجلترا: «كان لا بد لنا من إظهار ردة فعل بعد الأسبوع الماضي، لأن لدينا مسؤولية تجاه النادي وتجاه مدربنا ولا يمكننا الجلوس مكتوفي الأيدي والتذمر». وقال كين أيضاً: «نحن بحاجة لمزيد من الروابط مع بعضنا. لم يكن هذا حاضراً خلال الأسابيع القليلة الماضية، لكن بوسعنا البناء على ما حققناه اليوم».

ربما يكون هذا هدف هاري كين المفضل لديَّ مع بايرن ميونيخ هذا الموسم، وقد يختلف معي البعض في هذا الشأن؛ فقد يرى آخرون أن الهدف الأفضل لكين مع العملاق البافاري كان ذلك الهدف الذي أحرزه من منتصف الملعب في مرمى دارمشتات، أو الهدف الذي أحرزه من تسديدة بعيدة المدى لا يمكن إيقافها في مرمى فولفسبورغ، أو الهدف الذي أحرزه بقدمه اليسرى في مرمى بوخوم من زاوية شبه مستحيلة. لقد أحرز كين الآن 27 هدفاً في الدوري وحده، أي أكثر من عدد الأهداف التي أحرزها إيرلينغ هالاند أو محمد صلاح أو كيليان مبابي، وأكثر من جود بيلينغهام أو روبرت ليفاندوفسكي، بل وأكثر من عدد الأهداف التي أحرزتها أندية، مثل يونيون برلين أو نيس أو ليون أو كولونيا، أو حتى ثلث الفرق في الدوري الإسباني الممتاز!

ورغم كل ما قدمه بيلينغهام وكيفن كيغان وغاري لينيكر، فإن كين يقدم أحد أفضل المواسم بالنسبة للاعبي كرة القدم الإنجليز المحترفين بالخارج عبر التاريخ. والأهم من ذلك أنه يفعل ذلك في «هدوء» شديد. أما خارج ألمانيا، فيصف البعض كين بأنه لاعب منحوس، لأنه انتقل من توتنهام إلى بايرن ميونيخ لكي يفوز بالبطولات والألقاب، لكن العملاق البافاري، الذي كان يفوز بالبطولات باستمرار، يبدو غير قادر على فعل ذلك الآن!

كين يقدم أحد أفضل المواسم بالنسبة للاعبي كرة القدم الإنجليز المحترفين في الخارج عبر التاريخ

بالطبع سيكون من العبث القول إن الفوز بالبطولات والألقاب شيء غير مهم أو لا يرتبط بالسعي لتحقيق العظمة، أو حتى التشكيك في حقيقة أن فوز لاعب ليفربول الشاب جايدن دانز بأول بطولة له قبل هاري كين يُعد أمراً مضحكاً للغاية من الناحية الموضوعية؛ فمن المؤكد أن البطولات مهمة للغاية، وإلا لما كان كين انضم إلى بايرن ميونيخ من الأساس!

لكن النقطة المهمة أن البطولات ليست مهمة بقدر ما يعتقد الناس.

لنضرب مثلاً على ذلك بالمدير الفني السابق لهاري كين في توتنهام، ماوريسيو بوكيتينو، الذي استسلم لإغراءات الأموال القطرية وانضم إلى باريس سان جيرمان وحصل مع النادي الباريسي على لقب الدوري الفرنسي الممتاز؛ فهل جعله ذلك مديراً فنياً أفضل، وهل أكسبه المزيد من الاحترام؟ بالتأكيد لا يمكن الحكم على ذلك من خلال مجموعة الأسئلة التي ظهرت خلال الأسابيع الأخيرة بشأن ما إذا كان بوكيتينو بحاجة للفوز ببطولة في إنجلترا، بوصف ذلك الاختبار الحقيقي له طوال الوقت؛ فهل كان سيحظى بوكيتينو بمزيد من الاحترام والشهرة - مثل المدير الفني لمانشستر يونايتد إريك تن هاغ - في حال فوزه ببطولة «كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة»؟

أعتقد أن النقطة الأساسية هنا تتمثل في أنه بقدر ما نحب أن ننغمس في الخيال القائل إن لاعبي كرة القدم العظماء يكتبون قصصهم الخاصة، فإن كثيراً من الإرث الرياضي مرتبط بالقدر والحظ وأفعال الآخرين؛ فما الذي كان سيحدث لو سجل بوكايو ساكا ركلة الجزاء في مرمى إيطاليا في نهائي «كأس الأمم الأوروبية 2020؟»، وما الذي كان سيحدث لو لعب كين المباراة النهائية لـ«دوري أبطال أوروبا 2019»، وهو في قمة لياقته البدنية وليس مصاباً ومتحاملاً على نفسه، وهو يلعب بعد تناول مسكنات للألم؟ وما الذي كان سيحدث لو انتقل كين إلى مانشستر سيتي في صيف عام 2021؟ وربما ينجح بايرن ميونيخ في قلب الطاولة والفوز بلقب الدوري الألماني الممتاز على حساب باير ليفركوزن، وربما يتجاوز لاتسيو في دوري أبطال أوروبا في مباراة الإياب، وربما يقود كين المنتخب الإنجليزي للفوز بكأس الأمم الأوروبية خلال الصيف المقبل.

لكن حتى لو لم يفعل ذلك، فإنه سيظل هاري كين الذي استغنى عنه آرسنال، وهو في الثانية عشرة من عمره، والذي قضى سنوات تكوينه في اللعب لعدد من الأندية على سبيل الإعارة، والذي كان كثيرون يعتقدون أنه لن يصل إلى مستويات كبيرة أبداً، وأنه لن يكون أكثر من مجرد لاعب يمكنه التألق لمدة موسم واحد فقط، لكنه أثبت أن كل هؤلاء مخطئون!

ورغم كل انتصاراته وانكساراته، فإن كين نفسه مَن يقرر قيمة مسيرته الكروية. ربما لا يمكنك أن تخبره بما يجب أن يجعله سعيداً، لكن ربما تحمل له كرة القدم مكافأة كبرى له على كل ما قدمه في عالم كرة القدم حتى الآن!

* خدمة «الغارديان»

رحل من كامبريدج يونايتد إلى ميلوول بعد 11 أسبوعاً فقط من قيادته للفريق

هاريس يظهر الفجوة الكبيرة في الولاء بين المشجعين والمدربين

لندن: ماكس راشدين*

انتقال هاريس إلى ميلوول أثار جدلاً كبيراً (غيتي)

لم أكن أتوقع يوماً ما أن أشترك في قناة نادي ميلوول التلفزيونية الأسبوع الماضي. ومن المؤكد أنني لم أتوقع أن أشاهد المقابلة الأولى لنيل هاريس بصفته المدير الفني الجديد لميلوول بعد 11 أسبوعاً فقط من مشاهدة المقابلة الأولى له بصفته المدير الفني الجديد لفريق كامبريدج يونايتد! وقال نيل للمسؤول عن وسائل التواصل الاجتماعي في نادي ميلوول، والذي يدعى أيضا مثلي ماكس: «ينصب تركيزي الآن يا ماكس على التأكد من أننا سنكون في أفضل حالاتنا خلال الفترة من الآن وحتى شهر مايو (أيار)». وأضاف «أنا فخور بوجودي هنا، ولدي حافز كبير ومتحمس للغاية. أعرف كيف يمكنني تحفيز فريق لكرة القدم، فقد فعلت ذلك من قبل. ويمكنك أن تقول أيضا إن لدي شغفاً شديداً... سأحفز الجميع».

وفي السابع من ديسمبر (كانون الأول) 2023، عندما تولى هاريس القيادة الفنية لنادي كامبريدج يونايتد، وقف على ملعب «آبي»، الذي يحتضن مباريات الفريق، وقال: «أريد أن يكون هناك تواصل بين المدرجات والملعب». وفي 21 فبراير (شباط) 2024، قال هاريس فور الإعلان عن توليه قيادة ميلوول: «أنا أتحدث عن ضرورة أن يكون هناك هذا النوع من التواصل بين المدرجات والملعب».

وفي السابع من ديسمبر قال: «لقد كان لدي دائماً تقارب حقيقي مع كامبريدج يونايتد، وولع كبير بهذا المكان». وفي 21 فبراير قال: «أريدهم أن يروني وأنا أقف بجوار خط التماس وأقودهم في ميلوول». وفي السابع من ديسمبر قال: «لن يتغير الكثير خلال المستقبل القريب. أعرف مدى أهمية تحقيق النجاح بالنسبة للجمهور هنا، وسنحاول تحقيق هذا النجاح على مدى فترة من الزمن». لكنني أعتقد أن ذلك يعتمد على كيفية تعريفك لـ«المستقبل القريب»، فكل هذا يبدو قريباً بعض الشيء بالنسبة لي!

وقال هاريس لجمهور ميلوول: «ما زلت أهتم بهذا النادي». فهل هذا صحيح حقاً؟ وإذا كان الأمر كذلك، فربما كان يتعين على هاريس أن يلتزم بالعمل مع هذا النادي لبقية حياته بدلاً من أن يرحل عنه في 2019، أو على الأقل حتى يضمن الفريق عدم الهبوط. لكن على أي حال، فدائماً ما يدلي المديرون الفنيون بمثل هذه التصريحات أثناء الكشف عن توليهم قيادة فريق جديد، لكي يؤكدوا على ولائهم لهذا النادي. لقد عاد هاريس للعمل في النادي الذي قضى فيه أجمل أيام حياته، والذي يعد الهداف التاريخي له، والذي قضى معه بالفعل فترة ناجحة بصفته مديراً فنياً من قبلُ، والنادي الذي اعتنى به عندما كان يُعالج من سرطان الخصية. وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يوافق هاريس على العودة لتولي القيادة الفنية لميلوول، خصوصاً وأنه على الأرجح يحصل على ضعف الراتب الذي كان يحصل عليه في تجربته السابقة.

أما وسائل التواصل الاجتماعي التابعة لنادي كامبريدج يونايتد، الذي كان هاريس يتولى تدريبه قبل الرحيل إلى ميلوول، فإنها تشعر بإحباط وخيبة أمل، ونشرت مجموعة من الرموز التعبيرية على شكل ثعبان، وكتبت بأحرف كبيرة عبارة «لم يعد هناك ولاء في كرة القدم». لقد تولى فريد إيفريس قيادة ويست بروميتش ألبيون لفترة زمنية طويلة بين عامي 1902 و1948، فهل كان لاعبو الفريق يشعرون بأن الحصص التدريبية متشابهة بعدما قضى هذا الرجل أكثر من 40 عاماً في قيادة الفريق؟ ربما كان إيفريس يغير مساعديه طوال الوقت حتى يكون هناك شكل من أشكال التجديد! وعلاوة على ذلك، قضى السير أليكس فيرغسون 26 عاماً ونصف العام في قيادة مانشستر يونايتد، وقضى آرسين فينغر 21 عاماً ونصف العام في قيادة آرسنال، وهو ما يعني أن بعض المديرين الفنيين قد يبقون لفترة طويلة جداً، وبعضهم يرحل سريعاً، وهذه هي طبيعة كرة القدم.

هل يمكن أن يتخلى المشجع عن ناديه ويشجع نادياً آخر كما يحدث مع اللاعبين والمدربين؟

في الحقيقة، هذه هي الفجوة أو الهوة المثيرة للسخرية بين ولاء المشجع وولاء اللاعب أو المدير الفني. إننا نريد أن نفكر في النادي الذي نشجعه بوصفه نادياً مميزاً ومختلفاً، ونريد من أولئك الذين يمثلوننا أن يُقبلوا شعار الفريق الموجود على قمصانهم، ونتظاهر في أذهاننا بأنهم يقصدون ذلك تماماً! وعندما يحصل أحد اللاعبين على ركلة ركنية، ويلهب حماس الجماهير عن طريق التلويح بذراعيه في الهواء، فإننا نصرخ بشدة مثل القرود المدربة! إنه شكل من أشكال الهراء، ونعلم تماما أن ذلك مصطنع وغير حقيقي، لكننا نريد أن نصدقه!

لقد تساءلت في بعض الأحيان عما إذا كان بإمكان المشجع أن يتخلى عن ناديه ويشجع نادياً آخر، كما يحدث مع اللاعبين والمديرين الفنيين الذين ينتقلون من ناد إلى آخر. من المؤكد أن درجة حب الشخص لأي شيء يمكن أن تتغير بمرور الوقت بناء على قربه من هذا الشيء وبناء على ظروف الحياة، لكن هذا الأمر قد لا ينطبق على تشجيع الأندية، فالشخص يظل محباً لناديه مهما حدث، وهو الأمر الذي يصعب شرحه للأشخاص الذين لا يهتمون بالرياضة.

فإذا قام ناديك بشيء غير مقبول أو تم الاستحواذ عليه من قبل مُلاك جدد غير جيدين، فهل يمكنك التخلي عن هذا النادي وتشجيع ناد جديد؟ وترغم نفسك على متابعة مباريات هذا الفريق الجديد كل أسبوع حتى تتعرف على اللاعبين، وتتعرف على باقي الأشخاص من حولك، وتتعلم الأغاني التي يرددها جمهور هذا النادي الجديد. قد يرى البعض أنه يتعين على مشجع كرة القدم أن يدرك أن النادي الذي يشجعه عبارة عن 11 شخصاً لا يعرفهم، ولا يهتمون به حقاً، ويركضون داخل الملعب!

لكن الأمر ليس كذلك على الإطلاق من الناحية العلمية، ففي عام 2016 اكتشف علماء الأنثروبولوجيا في جامعة أكسفورد أن «الخسائر المؤلمة أو الانتصارات الكبيرة يمكن الشعور بها بشكل مكثف لدرجة أنه يُنظر إليها على أنها تجارب تُشكل شخصية المرء، وهو ما يعني أنها تصبح جزءاً لا يتجزأ من نفسية مشجعي كرة القدم، بحيث تندمج حياتهم الشخصية مع هوية ناديهم». وبمرور الوقت، من المرجح أن تزيد مثل هذه التجارب المشتركة من ولائهم لفريقهم، وفقاً لورقة بحثية منشورة في مجلة «بلوس وان» العلمية.

وبشكل عام، فإننا جميعاً ننتمي إلى طوائف صغيرة في جميع أنحاء البلاد وفي جميع أنحاء العالم، وبإمكاننا أن نلقي اللوم على أي فرد من أفراد العائلة أو الأصدقاء الذين جعلونا ننتمي إلى مثل هذه الطوائف الصغيرة. ربما يكون أفضل شيء هو التظاهر بأن الولاء هو سلعة حقيقية في عالم كرة القدم، وأن تحب الظهير الأيمن المتواضع لمجرد أنه يلعب للفريق الذي تشجعه منذ فترة طويلة وتستمع بأي خطأ يرتكبه. وأعرب بعض مشجعي نادي كامبريدج يونايتد عن مشاعرهم لقناة النادي قائلين إن ملحمة نيل هاريس هي شيء من الأشياء التي تحب رؤيتها تحدث للأندية الأخرى. والآن، من المؤكد أن جمهور كامبريدج يونايتد يتمنى أن يخسر ميلوول جميع مبارياته تحت قيادة هاريس، وأن يهبط الفريق في نهاية الموسم؛ لكي يلعب إلى جانب كامبريدج يونايتد في دوري الدرجة الثانية!

*خدمة «الغارديان»

فيرغسون وفينغر استمرا في تدريب يونايتد وآرسنال سنوات وسنوات (رويترز)

يُكمل حكاية ملحمة الصحراء المذهلة

«كثبان 2»... أفضل من الأول ولو بالمشكلات نفسها

لندن: محمد رُضا

اليوم (الجمعة)، سيكون الافتتاح الكبير لفيلم «كثبان- الجزء الثاني»، (Dune: Part 2)، لمخرجه دينيس فيلنوف، الذي كان قد أنجز الجزء الأول من هذا الفيلم قبل عامين. الفيلم- التكملة تَكلّف 190 مليون دولار (مقابل 165 مليون دولار للجزء السابق)، وينوي أن ينجز من 80 مليون دولار إلى 100 مليون دولار أميركي وكندي، ومثل ذلك حول العالم، بين يومي الجمعة ونهاية الأحد.

سيؤازره كل المعجبين بالفيلم الأول، وكل من قرأ رواية فرنك هربرت المنشورة سنة 1965 وبعض الذين شاهدوا نسخة ديفيد لينش (1984)، من منطلق الاستزادة من عالم الرواية وبصريات الأفلام التي تناولتها.

فيلم فيلنوف السابق، كان تمهيداً لكل ما يحدث هنا: كيف تعاونت قوى الشّر في عالم بعيدٍ في زمن أبعد لاحتلال كوكب فيه نبتة الحياة اسمه أراكيس. لكي يُتاح لها ذلك، كان لا بدّ من مواجهة عائلة أرييدس التي كانت تُشرف على ذلك الكوكب بالخداع وقتل زعيمها وكل قيادييها. خطة إمبراطورية هاركونن للاستيلاء على الكوكب نجحت، لكن الابن الوحيد لزعيم أرييدس بول (تيموثي شالاميت) نفذ بجلده، ويظهر في هذا الجزء الثاني، وهو ما زال يؤمن باستعادة مُلك أبيه والانتقام من قاتليه في الوقت الذي يريد فيه مساعدة أهل الكوكب الذين يواجهون الاحتلال على الانتصار في حربهم ضد المحتلين.

لقطة من «كثبان 2» (لجندري بيكتشرز)

تيموثي شالاميت في «كثبان 2» (لجندري بيكتشرز)

هذا الجزء إنجاز بصريٌّ أشمل، وجرأة في تنفيذ المهام المنوطة به بوصفه فيلماً حربياً

نقاط لقاء واختلاف

الكوكب صحراوي بالكامل. لا شيء سوى كثبان الرمال والصخور العالية فوق بعض هضابها. تحت الأرض هناك ديدان ضخمة تلتهم البشر إذا ما سنحت لها الفرصة بذلك. هناك عناكب سامّة وأصوات شبحية، وفوق كل ذلك غارات تُنفّذها قوات هاركونن ليست بعيدة عن الغارات العسكرية فوق كوكب الأرض.

بول بحاجة إلى شعب هذا الكوكب، الذين يرتدون ثياباً تبدو عربية التصاميم مع «حطّات» رؤوس كتلك التي تشتهر بها القبائل العربية في شمال أفريقيا. في أحد المشاهد يتحدّثون عن «المهدي»، وفي آخَر يركع خافيه باردم ويسجد بطريقة تشبه ركُوع المسلمين وسجودهم.

هناك لقاء بين هذه الحبكة وتلك التي في «أڤاتار» رغم اختلاف كل التفاصيل الأخرى. في كلا الفيلمين هناك كوكب بعيد يعيش فيه شعب قنوع امتلك ذلك الكوكب الحافل بعناصر الحياة الآمنة. في كليهما هناك قوّة تأتي لتحتل وتستعمر لتستثمر خيرات ذلك الكوكب (في «أڤاتار» الأول إشارات تحاكي ما حدث للقبائل الأميركية عندما انتشر البيض فوق القارة). هناك فرد واحد يرفض ما يقوم به المحتلّون (من أهل كوكب الأرض في «أڤاتار» ومن كواكب أخرى في «كثبان») وينضم إلى المتمرّدين.

عدا ذلك، هناك اختلافات كبيرة بين المسلسلين تدحض أي اعتقاد بأن أحدهما استعار من الآخر مقداره من الأحداث والدراميات المترامية على طول حكاية كل منهما.

أحد هذه الفروقات، العنصر الزّمني للأحداث في كل منهما؛ «كثبان» هو عن مستقبلٍ خالٍ من التكنولوجيا، وفي «أڤاتار» التكنولوجيا هي، كحال سلسلة «ستار وورز»، أساسية.

هذا يعود في الواقع إلى أن هربرت فرنك لم يكتب رواية من الخيال العلمي، لذلك من الخطأ اعتبار أن «كثبان» ينتمي إلى هذا الميدان الشاسع. هو، بتعبير دقيق، خيالٌ وليس علماً. كل ما يقع فيه يشبه أزمنة سالفة على الأرض وبعض المشاهد في الجزء الأخير من الفيلم تشبه تلك التي استخدمها ريدلي سكوت في «غلادياتور».

من دون تعبير مناسب

ذِكْر «غلادياتور» هنا ليس عبثاً. ذلك الفيلم (2000) هو عن تحرير العبيد من العبودية (ليس بعيداً بدوره عن «سبارتاكوس» لستانلي كوبريك، 1960). فيلم «كثبان 2» يمتزج في هذا النحو، فَبُولْ (شالامات) ينتقل من كونه ضحية إلى كونه قائد تحرير. لكن إحدى مشكلات الفيلم هي أداء شالامات دوره هذا. هو أفضل هنا من أدائه في الجزء الأول. هناك بدا كما لو أنه يطرق باب رأسه باحثاً عن معاني الفيلم أو ربما حقيقة ما أُسند إليه. هنا هو أكثر إدراكاً، لكنه في الفيلمين ما زال بارداً حيال كل شيء. حتى القُبلة التي يتبادلها مع زندايا فوق كثبان الصحراء (فيما قُصد به أن يكون لمسة رومانسية)، فإن زندايا هي التي تضع حاستها العاطفية بينما يحافظ شالامات على برودته.

هذا لا يمكن أن يكون مطلباً من المخرج أو إيعازاً من الرواية (شخصية بول، فيما قرأته من رواية فرنك، توفّر شخصية حماسية تجسّد معاني البطولة)، بل هو استمرار لأداءٍ لا يريد (أو لا يعرف كيف؟) التعبير عن أحاسيسه. لذلك، عندما ينتقل موقف بول من الضحية إلى القيادة، وباستثناء تهليل المحيطين به وابتساماته التي أُريد لها أن تكون واثقة، يبقى اللاتعبير الموازي للاتمثيل حاضراً.

يتمنى المرء لو أنه امتلك قدراً من موهبة الممثل كايل ماكلاكلان، الذي لعب الدور نفسه في نسخة لينش، المختلفة كثيراً عن «كثبان» في جزأيه، ليس على صعيد الحكاية بالطبع، بل على صعيد البصريات المستخدَمة لتجسيد العالم والأحداث التي تمرّ تلك الحكاية بهما.

في الحديث عن التأثير والمؤثرات، لا بدّ من الإشارة إلى أن تصاميم الملابس يعود، على نحوٍ شبه مؤكد، لفيلم «العشاء الأخير للمسيح»، (The Last Temptation of Christ)، كما حقّقه مارتن سكورسيزي سنة 1988؛ ألوان الملابس، تصاميمها من الرأس حتى القدمين متشابهة (هناك من يقترح أن فيلنوف كان قد تواصل مع سكورسيزي عندما كان الأول في مطلع سنوات مهنته).

كون الفيلم يدور، فيما يدور حوله، عن استعمار كوكبٍ ولجوءِ شعبه إلى القوّة لدحر ذلك الاستعمار لا يجعله فيلماً سياسياً. فيلنوف يعرض هذا الجانب لأنه موجود تلقائياً (كان للمؤلف نزعة معادية لحرب فيتنام وللمكارثية والاتحاد السوفياتي (على حد سواء) وليس لأنه مرغوب على نحو جاد. رغم ذلك، لا يفوّت الفيلم تناول مسائل تتعلق بطيبة الشعب المضطهَد وحقوقه، في مقابل تعسّف وفاشية الأشرار. لكن المتعثّر هنا هو منح الشخصية البطولية أكثر ممّا يمكن لها أن تستوعبه أو تقوم به، كما لو أن الجميع كان ينتظر الخلاص على يديه. حتى ولو رأينا، ولو بحدودٍ، أن هذا هو المقصود، فإن قوّة شعب ذلك الكوكب التي تبدّت في الجزء الأول لا تتبدّى هنا في الحجم نفسه.

المخرج دينيس فيلنوف (لجندري بيكتشرز)

أفضل من الأول

هذه مشكلة واضحة، كون الحكاية تعتمد على شعب قوي في الأصل، في حين ما يدور في أرجاء المعروض هنا هو تصوير شعب يعيش في خوف ويلجأ إلى السرِّية. حياتُه مزدانة بالعادات المتوارَثة والعبادات الخاصّة، ما يخلق فجوة بين المتوقّع لهذا الشعب وبين الطريقة التي يُصوّر بها. شيء يمنع تلك العادات هو امتلاك زمام الاهتمام بأكثر من شكلها التمثيلي. وبما أن فيلنوف لا يريد تحويل فيلمه إلى منصّة فاعلة ضد الإمبريالية بالطريقة التي كتب فيها المؤلف روايته، وبالطريقة التي انتهجها جيمس كاميرون في فيلمَي «أڤاتار»، فإن حضور شعب فريمن، الذي يعيش فوق ذلك الكوكب الخطر، يبدو كما لو كان مجرد ركن ديكوراتي عِوَض أن يكون فاعلاً.

لكنّ بقية المقارنات بين الجزأين تميل حتماً لصالح الفيلم الجديد. الجزء السابق كان مثل سياحة تعريفية، وذلك بعد نصف الساعة الأولى. هذا الجزء إنجاز بصريٌّ أشمل، وجرأة في تنفيذ المهام المنوطة به بوصفه فيلماً حربياً على الرغم من فترات راحة طويلة بين المَشاهد القتالية. هنا ينتقل المخرج من التأسيس إلى الأحداث. ينفرد بابتكار مزيد من مزايا العالَم، حيث تقع الأحداث. الصحراء والسماء يؤلّفان فضاءً بلا حدودٍ، كلٌّ منهما بمزايا خاصّة. عندما يأتي الأمر إلى التصوير، فإن اهتمام الكاميرا (بإدارة كريغ فرازر الذي سبق له أن صوّر الجزء الأول)، ينضوي على أن تُصبح جزءاً من المساحة المعروضة ومن البيئة نفسها. موسيقى هانز زيمر المحسوبة وغير الطاغية، تساعد كذلك على إشباع الجو بألحان هي، مثل الفيلم، نِصفها يواكب الغرائبيات، ونصفها الآخر المشاهد التشويقية والمعارك.

بصريات الفيلم بديعة حتى على الرغم من نهاية متسارعة كما لو أن المخرج اكتشف أنه لم يعد يملك الوقت الكافي لإبقاء مدّة العرض دون ثلاث ساعات.

عوالم بديلة في أزمنة مختلفة

● يقترح «كثبان» عالماً كاملاً يقع في مكانٍ بعيدٍ وفي زمن آخر. هذان الشرطان يَردان في أفلام أخرى تنقلنا إلى تلك العوالم المختلفة والأزمنة المجاورة، التي لم نكن نعلم عنها شيئاً. التالي بعض تلك الأفلام التي تميّزت بميزانياتها الكبيرة.

● سلسلة «ستار وورز»، التي بدأت سنة 1977 في أحداث فوق كواكب ومجرات بعيدة. لا حصر سريعاً لعددِ أجزائها وتفرّعاتها على الشاشتين الكبيرة والصغيرة والفورمات المختلفة لها.

● سلسلة «سيد الخواتم» (The Lord of the Rings)، التي بدأت سنة 2001 وشهدت أربعة أفلامٍ وحالياً مسلسلاً تلفزيونياً.

● «ذا هوبيز»، بيتر جاكسون، مخرج «سيد الخواتم»، أتبع تلك السّلسلة بهذا المسلسل الفانتازي المبهر كسابقه.

● سلسلة «أڤاتار» لجيمس كاميرون، التي صدر منها جزآن حتى الآن.

● سلسلة «هاري بوتر»، التي تكوّنت من ثمانية أفلام، وحالياً تُحضّر بوصفها مسلسلاً تلفزيونياً.

المشهد

محمد رُضا

تجارب في السينما العربية

● لم تفتقر السينما العربية، إذا نظرنا إلى تاريخها المديد، للتجارب الفنية والإنتاجية ولا إلى تفعيل تلك الرغبة الصادقة في تحقيق العلامة الفارقة في مسيرتها.

● حالياً، تمرّ السينما السعودية، ومنذ ثلاثة أعوام، بمرحلة إنجازات متوالية على أكثر من صعيد. فهي عاصمة لمهرجانين مهمّين («مهرجان الأفلام السعودية» و«مهرجان البحر الأحمر») ولهيئة حكومية تُشرف على كل نواحي العمل السينمائي، بما فيها الناحية الثقافية المتمثلة في عدد كبير من الكتب السينمائية التي وضعها بعض أفضل نقاد السينما العرب.

● للأسف، هناك تجارب عربية سابقة، في الستينات والسبعينات، لم يتحقّق لها الاستمرار، وذلك تبعاً لظروف معقّدة منها ما هو سياسي، ومنها ما هو أمني، وبعضها الأكبر تبعاً لعدم معرفة «الكيفية» (أو كما يقولون في الغرب The Know How).

● على سبيل المثال كانت هناك موجات من الأفلام العربية التي حاولت، خصوصاً في مصر ولبنان، توفير بديل للسّائد. لحين اشترك في هذه الرغبة سينمائيون من لبنان والعراق ومصر وسوريا والمغرب وتونس وموريتانيا والكويت، لكنها احتاجت في نهاية المطاف لمنهج يوحّدها ويضمن لها التوزيع. هذا لم يحدث.

● في الثمانينات سعى مخرجون عراقيون لتحقيق أفلام تاريخية ضخمة. في الواقع هذا المسعى كان نوعاً من استنساخ تجربة المخرج الراحل مصطفى العقاد. التجربة العراقية ضمّت أعمالاً للعراقي محمد شكري جميل، والمصريَين توفيق صالح وصلاح أبو سيف، لكن التمويل المغدق في هذه الحالة ليس كل شيء، والموجة توقّفت بسبب عدم الخبرة الإنتاجية والتسويقية أولاً.

● الثقافة السينمائية احتلت أهمية كبيرة من قبل مؤسسات مختلفة، فصدرت على شكل كتب ومجلاتٍ ورقية ناجحة بوصفها سبيلاً وغاية ومخفقة من حيث التنظيم والإشراف والتمتع برؤية فعلية لما هو مطلوب لإنجاح هذه المجلات. حالياً هناك أكثر من مجلة سينما على «النت»، لكن لا شيء يوازي أهمية المجلة المطبوعة.

● التجربة المستمرّة إلى الآن في أكثر من موقع هي، تجربة المهرجانات السينمائية. نجدها في السعودية والأردن ومصر والعراق والجزائر ولبنان والمغرب وتونس.

● كل ما سبق ما زال مطلوباً وضرورياً كون السينما هي المرآة العاكسة لنا ولجهودنا وبذلنا ورغباتنا، وكونها أهم الفنون الحاضرة منذ سنواتها الأولى.

شاشة الناقد

في الأسبوع الماضي عرضنا فيلماً ليبياً «دونغا»، وهذا الأسبوع نعرض فيلماً من اليمن. كلاهما نتاجان نادِرَين لحدوث نسبة لغياب صناعة فعلية.

المُرهَقون ★★★★

إخراج: عَمرو جمال | دراما عائلية

اليمن | 2023

بعض المشاهد في هذا الفيلم اليمني، الذي شاركت السعودية بتمويله، تترك تأثيراً فورياً ومثيراً للاهتمام، كذلك المشهد الذي يبكي فيه الزوج أحمد (خالد حمدان). تأسيس المشهد نصّ على أن يقف الزوج في جانب من المطبخ وقد أدار ظهره لزوجته إسراء (عبير محمد)، التي تغسل بعض أدوات المطبخ وظهرها لزوجها أيضاً. الموقف لافت كون الزوج يبكي أسفاً على تعنيف زوجته. رغم بعد الكاميرا منه وغياب وجهه عن عين المشاهد، يشعر المُشاهد بصدق العاطفة، بينما يوفّر المطبخ صِدق التوقيت.

هناك بضعة مشاهد لافتة مثل هذا المشهد، وكلُّها صادقة ليس لأن الفيلم اقتبسها، كما يقول في مقدّمته من «قصّة حدثت بالفعل»، بل لأن معالجة المخرج لها طبيعية على الدوام.

الحكاية، بدورها، جديدة. الزوجان لديهما ثلاثة أطفال، وهي حامل بالشهر الرابع منذ نحو شهر. هو فقد عمله بعدما أغلق التلفزيون أبوابه بسبب الحرب. لكي يعيل عائلته، على أحمد أن يعمل سائق سيارة أجرة، وينقل العائلة من منزل متواضع لآخر أكثر تواضعاً. فوق ذلك، عليه وزوجته التخلص من الجنين قبل اكتماله روحاً. هنا تكمن الصعوبة اجتماعياً ودينياً، ويجد الزوجان نفسيهما في نزاع مع المحيط الطبّي، كما - لاحقاً - تحت تأثير الظّرف الصّعب الذي دَفع الزّوج لضرب زوجته، ومن ثَمّ البكاء لفعلته.

حين يبدأ الفيلم في مشاهده الأولى يُثير المخاوف من أن التصوير البعيد للأمكنة سيُحيل الفيلم إلى عملٍ آخر من تلك الأعمال التي لا تعتمد الإبداع، بل تلجأ إلى تفعيل ذلك الأسلوب المحاكي للفيلم غير الروائي من النوع الذي يكتفي بالتسجيل وحده.

لكن الذي يحدث بعد نحو ثلث ساعة هو تبلور الموضوع على نحوٍ هادفٍ. بالتدرّج غير المستعجل، يجدُ المرء نفسه أمام ما هو أعمق من مجرد تلك الزوايا والمسافات البعيدة. لا يلبث الفيلم أن يأسر الاهتمام بسبب مزيجٍ واحدٍ يجمع بين التمثيل المُرهف والبعيد جداً عن الأداء العاطفي والدرامي وأسلوب التصوير. هذا ما يجعل تلك اللحظات التي ذكرتُ واحداً منها مهمّة، ويمنح الفيلم صدقاً في الوقت الذي يضع فيه الإصبع لا على تلك المشكلة الرئيسية (موضوع إنجاب طفل رابع يثير قلق الأب في ذلك الظرف الصعب) فحسب، بل أيضاً ما يعرضه من أوضاع الفقر والبطالة ومآلات الحروب الدائرة.

إذ تقع الأحداث في مدينة عدن، لا يُسارع المخرج لوصفٍ مكانيٍّ أو سياحيٍّ. يكفيه إبقاء كل شيء في مكانه الطبيعي. الكاميرا، في أكثر من مرّة، منصبّة من طابق علوي على جزءٍ من الحي، يلتقط الناس والسيارات والمباني كما هي. إذ لا يمكن القول بأن هذا إنجاز بحد ذاته، فإنه يدلف تحت غطاءِ معالجةٍ واقعية لحكاية اجتماعية جاذبة ومؤثرة بمعالجة ذكية.

عروض خاصة

لقطة من «المُرهَقون» (أدنيوم برودكشنز)

«الهاوية» (إس إف ستديوز)

«باربي سوداء» (جست أرَبل)

THE ABYSS ★★

إخراج: ريتشارد هولم | كوارثي

دنمارك | 2024

في محاولة عقيمة للنقاد إلى عقلية أميركية حاضرة، يحشد الفيلم الدنماركي كلّ ما يمكن لحكاية استخدامه من قنوات. بطلة الفيلم فريغا (توفا نوفوتني) رئيسة جهاز السّلامة لعمّال المناجم امرأة قوية الشكيمة. لديها عشيق اسمه كبير أيوبي (قدر رزازي) وزوج سابق (بيتر فرانزن) وسيتنافسان عليها. لديها كذلك فتاة شابّة اسمها ميكا (فيلسيا مكسيم) مُثلية. لاستكمال «أمركنة» الفيلم تتردّد الكلمة التي تبدأ بحرف F نحو 15 مرّة في الدقائق الـ15 الأولى؛ وهي تتردد في النسخة الناطقة بالإنجليزية، أمّا تلك الدنماركية فتدلّ عليها إشارات تتوسّط الحوار المطبوع، ما يعني أنها قيلت، وإن لم تُعرف نسبة تكرارها.

لكن لا شيء من كل هذا ينفع كثيراً، لا في طرح الفيلم بوصفه واقعاً ولا ضرورة درامية. إنه عن مدينة دنماركية اسمها كيرونا وهناك، قبل بداية الفيلم، وكما تخبرنا الكلمات المطبوعة، حادثة وقعت في منجم نتج عنها هزّات أرضية وفجوات. سرعان ما نجد اختفاء شابين وفتاة عندما تنزلق بهم أقدامهم ليسقطوا في الهوّة. أحدهم هو ابن فريغا، التي تمضي الوقت تسأل عنه بعدما اكتشفت أنه لم يمضِ ليلته الأولى في المنزل. هذا سبب وجيه لإحداث توتر على سطح الفيلم، يتبعه توتر آخر بين العشيق والزوج السابق. (تقول عنه بطلة الفيلم إنه «سابق»، لكنها لم توقّع أوراق الطلاق بعد).

يمنح الفيلم هذه المسألة وضع ديوك متناحرة، وامرأة تحاول حلّ إشكالاتها في الوقت الذي تحاول فيه أيضاً حل وضع متأزم في أحد المناجم المهددة بالانهيار تبعاً لزلزال محتمل. تريد فرض ترحيل أهل البلدة لسلامتهم، بينما تعيش وضعاً عاطفياً بين رجلين كل منهما يُعدّ نفسه الأولى بها.

يعرقل هذا الصراع أحداث الفيلم. يُطيح بالمنطق لجانب أنها تفعيلة بالية استُخدمت منذ كل تلك العقود السابقة بفارق أنهم حينها كانوا يعرفون كيف يستغلّونها لترد في لُحمة الفيلم وليس كنتوءٍ فيه. هذا هو الجانب الضعيف من الفيلم، تلك الدراما التي يؤسّسها تمهيد مهزوز، كما الأرض التي يصوّرها والتي تنذر بعواقب وخيمة. ما أن يصبح من العبث التعامل مع تلك الأوضاع العاطفية على حساب هوية الإنتاج بوصفه فيلم كوارث، يتحسّن الوضع جيداً. بداية، يرتفع منسوب التوتر عندما يشتدّ الخطر، وينتقل الفيلم من ضعفٍ سياقه إلى مجموعة من المشاهد المتقنة على صعيد الصنعة التقنية. مثل «الطيور» لألفريد هيتشكوك، تبدأ المخاطر بالحدوث على نحو فردي في البداية (صبي صغير يشهد سقوط جزءٍ من أرض الحديقة في الهاوية، وسرعان ما ينزلق بدوره. بعد ذلك تنزلق البلدة كلها في سلسلة من الفواجع الأكبر حجماً المنفّذة جيداً.

عروض: نتفليكس

BLACK BARBIE ★★★

إخراج: لاغيريا ديفيس | وثائقي

الولايات المتحدة | 2024

في عام 1980 طرحت شركة «ماتل» المتخصصة بصنع الدُّمى الشهيرة باسم «باربي»، دمية سوداء بالاسم نفسه. وكان الطرح الأول بعد 31 سنة من إطلاق باربي الشقراء التي سعى فيلم «باربي» لغريتا غرويغ إلى تسويقها من جديد، وتسويق نفسه بنجاح مماثل أدّى إلى حصد أكثر من مليار دولارٍ في بضعة أشهر كما بات معلوماً.

الفيلم الجديد ليس ردّاً على الفيلم السابق، وليس بوارد تقديم حكاية درامية عن دمية سوداء تنتقل - أو لا تنتقل - من عالم الدمى إلى عالم البشر في استطلاع لمجتمعهم المزحوم بوجهات النظر والاعتبارات والتقاليد. «باربي السوداء» مختلف في كل شيء، وفي مقدّمة اختلافه أنه فيلم وثائقي قائم على حقائق متعدّدة تطرح السؤال في سبب تأخير إطلاق باربي أفرو - أميركية لأكثر من ثلاثة عقود. ومن ثَمّ كيف اقتنعت «ماتل» لاحقاً بضرورة هذه التجربة والإقدام عليها.

لا تتحدث المخرجة لاغيريا ديفيس عمّا لا تعرفه، فعمّتها بيولا كانت من بين الأفرو - أميركيات اللواتي عمِلن في ذلك المصنع. وجدت وظيفة في «ماتل» سنة 1955، وتقاعدت سنة 1999 بعدما روّجت، بدءاً من الستينات، لفكرة صنع باربي سوداء للأفرو - أميركيين الفخورين بلون بشرتهم.

يتوقف عند هذه النقطة، ومن خلال استعراض وافٍ لتاريخ عايشته عمّتها بيولا، الأفرو - أميركية، خلال سنوات عملها في الشركة.

في الستينات انبرت بيولا لمحاولة إقناع الشركة بصنع دمية سوداء البشرة. لكن هذا لم يحدث إلا بعد نحو عقدين من الزمن طُبخت خلالها الفكرة على نار هادئة أكثر من اللازم، وساعدت في تكوينها بضع عاملات ومصمّمات قبل أن تُطلق في مطلع الثمانينات، ما حقق إضافة نوعية لمجموعة الدّمى المتداولة، ونجاحاً لا بأس بحجمه.

تستعين المخرجة بكثير من الوثائقيات المصوّرة والمطبوعة، وتكتشف في سياق ذلك، أن المشكلة كانت في أن ذوي البشرة السوداء أنفسهم أحبّوا الدّمى الشقراء. هذا يتم، كما يكشف الفيلم، عبر اختبار أُجري في الأربعينات عندما عُرضت أربعة دمى، منها اثنتان بيضاء واثنتان سوداء، على مجموعة كبيرة من الأطفال الأفرو - أميركيين وسؤالهم، أي من الدمى يجدونها أكثر جذباً. النتيجة كانت الدمى البيضاء. ربما أدّى ذلك إلى صعوبة إقناع «ماتل» في إنتاج دمى سوداء، لكن ما أن اقتنعت الإدارة بذلك حتى بدأ البحث عن موديل يعزّز التسويق، وكانت النتيجة ابتداع باربي سوداء مستوحاة من ملامح وشخصية مغنية الصول الأميركية دَيانا روس.

في الوقت الذي أسهم فيه ذلك الاختبار بتأجيل إطلاق دُمى بشخصيات سوداء حتى الثمانينات، لا يسع الفيلم إلا أن يُشير، بصواب، إلى حقيقة أن الاختبار نفسه كان عنصرياً، وشعر ذوو البشرة السوداء بأنهم معزولون عن المجتمع الذي يهتمّ بتوفير عناصر ترفيه بيضاء، على الرغم من أن المجتمع نفسه يتألف من نسبة كبيرة من السود. لا تطرح المخرجة هذه المسألة نظرياً، بل تدفع إلى الواجهة بكثير من المقابلات التي تؤيّد ما يذهب الفيلم لتأكيده، وهو أن العنصرية مُورست حتى في مثل هذه النماذج التي تبدو لنا، بوصفنا مثقفين، ساذجة، لكنها فاعلة على الصعيد العام. «باربي سوداء»، بهذا القدر من المعلومات والوثائقيات، يُدين لا «باربي البيضاء - الشقراء» ولا صانعها تحديداً، بل المحيط الاجتماعي الذي توارث أصناف العنصرية طويلاً، قبل أن يبدأ هو تغييراً لم يكتمل حتى الساعة.

عروض: متوفر على النت.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

قمة «مستقبل الثقافة» شهدت تبادل آراء قادة الفكر والمبدعين في طبيعة خلابة

العُلا تعزز التعاون والابتكار في معالجة التحديات الثقافية عالمياً

شكلت القمة منصة عالمية للنقاش وتبادل الآراء (الشرق الأوسط)

جانب من رحلة استكشافية للمشاركين في أنحاء العلا (الشرق الأوسط)

العلا: إبراهيم القرشي

أبحرت «قمة العلا لمستقبل الثقافة» مع نخبة من العقول الثقافية العالمية في رحلة عبر الطبيعة، معزّزة التعاون والابتكار والإبداع في معالجة التّحديات التي تواجه القطاع الثقافي، وملهمة الأجيال القادمة برؤية إبداعية للتغيير الإيجابي والتقدّم المجتمعي.

وفي واحة «ديمومة»، حيث يلتقي الفن المعاصر والتراث بشكل متناغم في مساحة ساحرة من الطبيعة الخلابة تحفها أشجار النخيل وبيوت الطين وعيون المياه العذبة، حضر أكثر من 150 قائداً ثقافياً في حوار إبداعي تناول الفن والتصميم والسياسة الثقافية والموسيقى والفنون المسرحية.

وشكّلت القمة منصةً عالميةً للنقاش وتبادل الآراء بين الفنانين، وقادة الفكر، والمبدعين من جميع أنحاء العالم على مدار 3 أيام؛ لاستكشاف الابتكار والتجدد في الثقافة، والأسس الإبداعية التي تلقي نظرة على الإبداع العالمي، وحصاد الأثر عبر مناقشة كيفية تمكين المجتمعات لاستكشاف الإنتاج الثقافي العالمي وتأثيره في الثقافة المحلية.

وشهدت القمة، التي استضافتها الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالشراكة مع وزارة الثقافة السعودية، واختُتمت الثلاثاء، موضوعات متنوعة صُمّمت لتكون مصدر إلهام، وتثقيف، وتعزيز للإبداع عبر برنامج شامل ضمّ حلقات للنقاش، وعروضاً تفاعلية، وورش عمل، وتجارب مبتكرة.

وأكد راكان الطوق، مساعد وزير الثقافة السعودي في الكلمة الرئيسية للقمة، أن المشاركين من رواد عالميين وصناع التغيير من مختلف أنحاء المجال الثقافي، يتشاركون الإيمان بقدرة الثقافة والفنون على تنمية المجتمعات وتطويرها.

من جانبها قالت نورا الدبل، المديرة التنفيذية للفنون والصناعات الإبداعية بالهيئة، «شهدنا خلال الأيام الثلاثة الماضية حضوراً متنوعاً للمشاركين الذين اجتمعوا للتواصل والمشاركة والتعلّم من خبرات بعضهم، وذلك من خلال الحوارات والنقاشات الملهمة والتعبير الفني»، مضيفة «استلهم المشاركون من المناظر الطبيعية الجميلة لمحافظة العلا، وشاركوا في المحادثات والحوارات التي بدورها ستسهم في إعادة تعريف النظام الثقافي، وتعزيز المملكة بصفتها مركزاً للتبادل الثقافي العالمي».

توافد المشاركين لواحة «ديمومة»... (الشرق الأوسط)

من جانبه، أكد عبد الله الراشد، مدير مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، في حلقة نقاش «مستقبل المشهد الثقافي: عامل النجاح»، على ضرورة الحفاظ على مستقبل ثقافي ناجح، بينما دعا نائب الرئيس لشؤون الثقافة في الهيئة جيسون هاربورو، للنظر إلى ما هو أبعد من الأرقام ومؤشرات الأداء الرئيسية للتركيز على كيفية التعلّم وتوسيع الروابط الإنسانية المتبادلة.

واستعرض المتحدثون في حلقة نقاش «البيئة الطبيعية: التنمية الثقافية والبيئة»، العلاقة بين البنية الثقافية والبيئة، ودمج الفن مع المناظر الطبيعية. وأوضحت أكيكو ميكي المديرة الفنية الدّولية لموقع «بينيسي» للفنون في ناوشيما أن «الرحلة لموقع معيّن هي جزء من التجربة، وأخذ الوقت والتجربة شيء مهم جداً للنشاط البشري». ورأت أن السّفر المستدام يسمح للزوّار بتجربة الفن ومحيطه بالكامل.

وركزت حلقات النقاش والجلسات الحوارية منها «مستقبل المشهد الثقافي: عامل النجاح»، و«الجغرافيا السياسية والثقافة: إيجاد مساحة للحوار»، على مشاركة المجتمع في صياغة مستقبل المشهد الثقافي، واستكشاف تأثيرها في إنشاء أسواق وشبكات جديدة للتبادل الثقافي والإبداعي والآلية التي تعزّز بها الثقافة جذور الهوية والحوار في عالمٍ متّصل.

متعة استكشاف مناطق العلا الثقافية والطبيعية (الشرق الأوسط)

أبحرت «قمة العلا لمستقبل الثقافة» مع نخبة من العقول الثقافية العالمية برحلة عبر الطبيعة معززة التعاون والابتكار في معالجة التحديات التي تواجه القطاع الثقافي

وتناقش أيضاً الأساليب التي تُسهم في انفتاح الإنتاج الثقافي على آفاق دوليةٍ في تعزيز العلاقات الدّولية، وكيفية توليد فرصٍ جديدة للتبادل الإبداعي المشترك.

المشاركون في القمة عايشوا أجواء غامرة بالإبداع (الشرق الأوسط)

وأتاحت ورش العمل الموازية فرصاً تعليمية عمليّة في موضوعات مختلفة، موفرة للمشاركين التوزع على مجموعات صغيرة تبحث التحديات والتطورات الرئيسية في موضوعات متنوعة قادتها مؤسسات ثقافية رائدة، مثل دمج «البلوكشين» في المتاحف، والتفكير بالمناظر الطبيعية بوصفها وسائل للتعبير الثقافي، وتعزيز التعاون متعدد الثقافات.

وكشفت القمة لضيوفها جزءاً من أسرار التاريخ التي تتمتّع بها المحافظة الواقعة شمال غربي السعودية، من ثقافة إنسانية وتنوع جيولوجي فريد من نوعه بتكويناته الصخرية بين الوديان الصحراوية، وعجائبه الطبيعية الشامخة فوق الكثبان الرملية بوصفها إحدى أروع الوجهات في العالم.

واستمتع المشاركون في استكشاف مناطق العلا الثقافية والطبيعية في رحلة مليئة بالأداء والشعر والموسيقى والقصص بين وادي الفن، في تجربة غامرة بعنوان «حكايات الشبّة: تقاطعات الإبداع»، وأضاءت الفنانة عهد العمودي، أخاديد الوادي، وحوّلتها إلى صدى يردّد مواويل قديمة وأهازيج عربية. كما زار المشاركون مهرجان العلا للفنون بنسخته الثالثة، ومعرض «رمي عيني» في قاعة مرايا، وموقع الإقامة الفنية في العلا.

وشهد المشاركون أجواء غامرة بالإبداع والإلهام في «صحراء X العلا 2024» من خلال المعرض الفني «في حضرة الغياب»، الذي قدم أعمال 16 فناناً وسط المناظر الطبيعية الصحراوية، والعرض الموسيقي المتميّز الذي قدمته الفنانة السعودية بلقيس الراشد عبر العرض الأدائي «أساطير غير منقوشة»، الذي يتشابك مع موسيقى الزّفة الإيقاعية وعبق البخور، ويُرشد المشاركين نحو واحة العلا.

في حين انعقدت القمة في إطار جهود الهيئة الملكية لمحافظة العلا؛ ووزارة الثقافة؛ لوضع بصمة في مستقبل الثقافة والفنون عالمياً بالتحديث والتطوير من خلال الحوار المستمر والتعاون والابتكار.

يذكر أن الهيئة والوزارة تحتفيان بدورهما بوصفهما حلقة وصل للتعاون الإبداعي والتفاعل بين الثقافات، وتُعدّ العُلا بيئة طبيعية تم تطويرها من خلال الفنون، وإحيائها من خلال الحوار بين الثقافات مع شركائها من حول العالم.

أكد لـ الشرق الأوسط عدم رغبته في العودة إلى القاهرة

الفنان المصري سيد بدرية: جائزة «البافتا» ليست نهاية المشوار

القاهرة: داليا ماهر

قال الممثل المصري سيد بدرية، الفائز بـ«البافتا» عن فيلمه القصير «Jellyfish And Lobster»، إن هذه الجائزة لا تُعد نهاية لمشواره الذي بدأه منذ نحو 45 عاماً، متحدّثاً، في حوار خاص، لـ«الشرق الأوسط»، عن طفولته وكواليس هجرته إلى أميركا.

البافتا

شعر بدرية بالسعادة، لدى حصوله على جائزة «البافتا»، لكنه يوضح أنها ليست نهاية طموحه، فلديه كثير من الأحلام التي يودّ تحقيقها، ما دام «على قيد الحياة». ويتابع: «البهجة التي صنعتها جعلت الأميركيين يتغاضون عن طريقة نطقي للإنجليزية، وشغلتهم طريقة أدائي. وعندما تحدّثت في حفل (البافتا)، خرجت الكلمات من قلبي، فأنا لا أمثل، بل أعيش الشخصية بتفاصيلها بطريقة أداء مختلفة تجعل مَن أمامي يتقبلني».

ويشدّد بدرية على أنه لم يعد يرغب في التمثيل بكثرة مثل السابق: «انتهيت من هدفي وتربية أبنائي، وأريد العيش بسلام مع زوجتي التي أخذني التمثيل منها كثيراً، لذلك اتخذت قراراً باختيار ما يروقني فقط، بعد أن قدّمت ما يقرب من 85 فيلماً منذ بدايتي».

ويتابع: «أعرف قدري، ورغم ذلك لم أغيّر طريقة كلامي ولا لغتي، لكنني بعت لهوليوود بضاعة نادرة ونجحت، ولا بدّ من وضعي في المكان الصحيح بعد سلسلة أعمال في السينما البريطانية والأميركية والمكسيكية والصينية والألمانية مع مخرجين عملوا في أميركا».

ويؤكد بدرية أن أدواراً كثيرة عُرضت عليه في الدراما المصرية، لكنه رفضها موضحاً: «لا أفكر ولا أرغب في ذلك، ولا أبحث عن الكمّ والتّصدر».

ويستعدّ بدرية لإنتاج فيلم عن مصر يتناول فضيحة «لافون»، وهي قضية صاغها بشكل فنّي وجمعت بين الأحداث المخابراتية والإطار الرومانسي، ونوّه بأنه لن يشارك في التمثيل، بل مهمته إنتاجية؛ لعدم وجود دور يليق بمرحلته العمرية.

وعن سبب إنتاجه الفيلم يقول: «منذ صغري علّمتني أمي فاطمة الوطنية، وباتت موضة قديمة».

ويرفض بدرية، الذي عمل مخرجاً لعدة أفلام تسجيلية قصيرة، وشارك في أفلام أحدثت ضجة، وارتبط اسمه بأفلام سينمائية كبيرة، وفق قوله، دخول ابنته الدكتورة فاطمة، وابنه محمد التمثيل، ويقول: «أنا رجل شرقي، بالإضافة إلى أن التمثيل يتطلب مجهوداً، وبعيداً عن الفن لديّ عملي الخاص كي لا أضطر للموافقة على فيلم بلا رغبتي، إذ أعمل في متطلبات الخيول العربية الأصيلة؛ من علاج وتدريب».

ويتابع بدرية السينما المصرية باستمرار، ويقول: «لدينا بعض الأفلام التي لا ترقى لاسم السينما المصرية التي قدمت روائع، على غرار (بداية ونهاية)، و(الزوجة الثانية)، و(البوسطجي)، و(كلمة شرف)، و(دعاء الكروان)، و(البريء)».

سيد بدرية مع جاكي شان (الشرق الأوسط)

كواليس الهجرة

وكشف بدرية كواليس هجرته إلى أميركا قائلاً: «تُوفي والدي وأنا بعمر التاسعة، وكانت والدتي تفتقد المساعدة المادية، لكنني كنت أطمح لاستكمال دراستي، ما دفعها لإخفاء جواب التأهل لكلية الهندسة بعد حصولي على المرتبة الأولى في دبلوم الصناعة الذي يمنحني الحق في الالتحاق بالكلية، كي لا أصرّ على استكمال دراستي بسبب عدم قدرتها المادية، لكن في يوم ما وقع الجواب تحت يدي، وحزنتُ كثيراً حينها، وقررت الهجرة لأعمل وأعيل الأسرة».

ويوضح بدرية أنه مرّ بظروف قاسية في الدراسة والعمل: «تتطلب الحياة في أميركا التعلم والإبحار في تجربتهم، عشت تجربة المهاجر، عملت في تنظيف المراحيض وغسل الأطباق، ولم أشعر بالضيق، بل تغلّبت البهجة التي بداخلي وجعلتني أقف على أرض صلبة وأرى حياتي رسالة لكلّ طفل موهوب، مهما كانت العقبات».

ويضيف بدرية: «درست في الكلية الأميركية للسينما، وكان هدفي النجاح لأساعد والدتي، وأحقق أحلامي التي بدأت عام 1967، وصلت أميركا وأنا لا أعرف لغتهم ولا حتى اللغة العربية؛ لأنني كنت أعاني اضطراب القراءة».

ووصف الفنان المصري الحياة في أميركا بأنها «تشبه الخروج من البحر للعيش في المحيط».

وينوّه الفنان المصري بأن «الغرب لم يعد كسابق عهده من حيث حصر الممثلين العرب في أدوار معينة، على غرار (الإرهابي)، السينما عموماً تعبّر عن الواقع، ولم يعد لدينا شخصيات مسيئة للعرب؛ لأن هذه الفئة انتهت

وروت لي كيف أنها رفضت التهجير في عام 1956، رغم الصعوبات التي واجهتها خلال الحمل».

المخرجة ريما الماجد لـ الشرق الأوسط: هو رسالة للعالقين في أماكنهم لمواجهة مخاوفهم

«حوض»... فيلم سعودي يقتنص جائزة «صور» الدّولي

الدمام: إيمان الخطاف

لطالما أدهشت الأفلام السعودية الجمهور في مهرجانات سينمائية عدّة، منها الفيلم القصير «حوض»، الذي حاز الأسبوع الحالي على جائزة أفضل سيناريو في مهرجان «صور السينمائي الدّولي» للأفلام القصيرة في لبنان، كما سبق أن فاز بمسابقة «ضوء» لدعم الأفلام التابعة لوزارة الثقافة، وعُرض في مهرجان «أفلام السعودية» 2023، ومهرجان «البحر الأحمر السينمائي الدولي» بدورته الماضية، ومهرجانات سينمائية أخرى.

الفيلم الذي يأتي في حدود ربع ساعة، يتناول قصة كاتبة سيناريو تُدعى علياء، تحاول لسنوات كبح جماح أحلامها وطموحاتها، وفي لحظة ما تقرّر تحويل قصة كتبتها إلى فيلم سينمائي، لتخرج لها كل مخاوفها الداخلية وتتجسد أمامها واقعاً مُرّاً ومخيفاً، إلا أنها تقاوم وتُصرّ على تحقيق شغفها الدفين وتجاوز هذه المخاوف التي قيدتها لسنوات مضت.

تتحدث المخرجة السعودية ريما الماجد لـ«الشرق الأوسط» عن فيلمها الذي تراه ينتصر للأحلام المؤجلة، مبيّنة أنه يتضمن جزءاً منها، وتضيف: «أردت من خلاله أنا وزميلتي مروة، التي كتبت قصته معي، أن نهديه لأولئك الذين لديهم أحلام عدة، ويتردّدون في تحقيقها بسبب المخاوف الداخلية وليس المجتمع، ومتى تخلّص المرء منها فسيكون قادراً على الوصول لمبتغاه».

ويتضمن الفيلم مشهداً خيالياً لصفٍّ مدرسيّ تكون فيه المعلمة أشبه بروبوت آلي يلقّن الطالبات ما يجب عليهن قوله، وتبدو بمظهر مخيف مرتدية زيّاً أسود، ومحتفظة بأداء صارم، وبقية الطالبات يتشابهن في المظهر باستثناء بطلة الفيلم علياء التي تظهر مختلفة في الصف. تعلّق المخرجة على المشهد هذا، موضحة أنها استوحته من صورة وصلتها أثناء كتابة الفيلم، لمعلمة أجنبية تقف أمام طلابها وتشير إلى ضرورة تقبل آراء الطالب، وإن اختلفت عمّا هو متوقع.

وتشير الماجد هنا إلى أنها ترى أن الحياة لا تقتصر على اللونين الأبيض والأسود، بل هناك لون رمادي من الضرورة تقبله، لذا بالغت في إظهار المعلمة بشكل حاد على هيئة روبوت آلي يُعيد تكرار الكلام أكثر من مرة، في إسقاط على واقع بعض المعلمين الذي لا يتقبلون الاختلاف، ما يخلق مخاوف داخلية لدى الطالب، تستمر معه لسنوات طويلة.

ويبدو لافتاً أن ريما الماجد دخلت إلى عوالم السينما من بوابة الكتابة، عن ذلك تقول: «علاقتي بالكلمة سبقت علاقتي بالكاميرا»، مشيرة إلى أنها كانت تميل إلى الكتابة التعبيرية منذ كانت في صفوف المدرسة، خصوصاً كتابة القصص، مع ولعها بمشاهد الأفلام في تلك الفترة، ولم تدرك حينها أن السينما هي شغفها الحقيقي، لتذهب لدراسة العلوم الطبية والعمل في مجال التثقيف الصّحي، مضيفة: «أثناء عملي في المستشفى كنت أذهب للمرضى لتثقيفهم حول وضعهم الصحي، وحينها كنت أسمع قصصهم وأكتبها، فأنا شغوفة بسرد الحكايات».

وبعد نحو 3 أعوام، شعرت الماجد أنها بحاجة للانتقال إلى قسم جديد يدور حول تصوير الأفلام، وكان ضمن مساراته إنتاج الأفلام التوعوية، وذلك قبل أكثر من 10 سنوات، ومع بداية انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، لتتعلم حينها كتابة النصوص بشكل ذاتي، ومن ثَمّ انتقلت إلى عالم الإخراج، وصنعت لها علاقات جيدة مع صنّاع الأفلام الذين يسّروا لها سُبل تطوير موهبتها السينمائية.

ريما الماجد هي صانعة أفلام وكاتبة سيناريو إلى جانب كونها مطورة نصوص، وكانت نائبة رئيس لجنة السينما والأفلام في جمعية الثقافة والفنون بالرياض عامي 2018 و2019، وهي كاتبة سيناريو ومخرجة لكثير من الأفلام التوعوية والموشن غرافيك في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الفترة بين 2010 و2021، ولها عدد من التجارب والمشاركات الفنية، منها كتابة سيناريو في مسلسل «ضرب الرمل» عام 2019، إلى جانب كونها مشرفة محتوى وإنتاج لكثير من المسلسلات السعودية «مالي شغل بالسوق»، و«إسعاف»، و«الزاهرية». كما أنها منتجة الفيلم السعودي الوثائقي «من ذاكرة الشمال» (2021)، بالإضافة إلى كونها مشرفة محتوى وإنتاج مسلسل «قرة عينك» الذي عُرض في رمضان الفائت، وسبق أن ترشح لها نصٌ في مبادرة الشرق الأوسط للإعلام (MEMI)، كما مُنح النص نفسه منحة تطوير خاصة لمدة 6 أسابيع في جامعة جنوب كاليفورنيا (USC) في كلية الفنون السينمائية بلوس أنجليس، إضافة إلى مشاريع فنية أخرى كثيرة عملت عليها.

مشهد من الفيلم (الشرق الأوسط)

المخرجة ريما الماجد (الشرق الأوسط)

بوستر الفيلم (الشرق الأوسط)

«الإسماعيلية التسجيلي» كرمها لكثرة مشاركاتها في الأعمال القصيرة

الفنانة المصرية سلوى محمد علي: استفدت كثيراً من أفلام الطلبة

القاهرة: انتصار دردير

استهل «مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة» بمصر، برنامج دورته الـ25 المقامة في الفترة من 28 فبراير (شباط) إلى 5 مارس (آذار)، بندوة تكريم الفنانة سلوى محمد علي، ظهر (الخميس)، بوصفها «أكثر ممثلة ساهمت في دعم الأفلام القصيرة» إذ شاركت بالتمثيل في أكثر من مائة فيلم، أغلبها مشروعات تخرّج، وعُرفت بأنها «صديقة الطلبة»، التي ترفض تقاضي أجر عن مشاركتها بأفلامهم.

وقالت سلوى عن ذلك: «في الحقيقة أنا التي استفدتُ كثيراً من العمل في أفلام الطلبة والأفلام المستقلة، لما لصُنّاعها من شغف ورؤية، ويأتون للبلاتوه (مذاكرين)، عكس ما يحدث أحياناً في أعمال المحترفين، حيث تُنفَّذ (حسب النية)».

وأضافت أنها تشعر بالغيرة على مهنة الإخراج، لأنه لا يوجد ممثل جيد، دون مخرج شاطر يقوده ويوجهه، لافتة إلى أن المخرج لديه مهام كبيرة ولم يعد هناك وقت للبروفات، مما أثر على الأعمال الفنية، لأن البروفات، سواء في السينما أو المسرح أو المسلسلات، مهمة ليفهم كل ممثل دوره ويتناقش مع المخرج، كي لا بضيع الوقت خلال التصوير.

وأشارت سلوى إلى استفادتها من الدراسة بـ«معهد النقد الفني»، مشيدة بفضل كثير من أساتذتها عليها بوصفها ممثلة.

وتطرقت سلوى لقصة حبها وزواجها من المخرج المسرحي الراحل محسن حلمي، تقول: «أحببنا بعض في (دقة زار) وتزوجنا في (المحبظاتية)، وأنجبنا بناتنا في (هبط الملاك في بابل)». وأضافت: «قبل أن نتزوج قال لي: (اختاري إما الزواج أو العمل معاً) فقلت له: (الزواج طبعاً)»، واستطردت ضاحكة: «قلت له ذلك لثلاثة أسباب: أنني كنت أحبه جداً، وكنت أخشى من فكرة العنوسة، وأرغب في أن أتزوج وأنجب».

ونالت شخصية «الخالة خيرية» التي قدمتها في حلقات «عالم سمسم» شهرة واسعة، وقالت سلوى: «أشعر بالغيرة من (الخالة خيرية)، فقد كنت أقدم مونولوغات مهمة على المسرح، ويلتف الجمهور حولي بمجرد نزولي، ويقولون: (نريد أن نلتقط صوراً مع الخالة)، وأحياناً أكون قدمت دوراً مهماً في فيلم وأتوقع أن الجمهور سيشيد به لأُفاجأ لدى خروجي من العرض بأنهم يسألونني عن (الخالة خيرية)، لذا أشعر بالغيرة، لأنها نجحت أكثر مني».

وتحدثت عن عملها مع المخرج محمد خان، في فيلم «فتاة المصنع»، مؤكدة أنها كانت تحلم بالعمل معه منذ شاهدت فيلمه «موعد على العشاء»، وكانت قد عملت مع نجله حسن في أعمال مسرحية، ومع ابنته نادين خان في مشروع تخرجها، وجاء محمد خان يمثل معها بالفيلم، مؤكدة أنها خططت للاقتراب منه، فحلمها كان أن تشارك في فيلم من إخراجه، فكانت تستيقظ مبكراً مثله لتجلس معه وتحوم حوله، وحينما بدأ بعد لفيلم «فتاة المصنع» استدعاها، وظلّت خلال التصوير خائفة من أن تموت قبل أن تكمل الفيلم.

وكان المهرجان قد افتُتح مساء الأربعاء بـ«قصر ثقافة الإسماعيلية»، بحضور الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة، واللواء شريف بشارة محافظ الإسماعيلية، ورئيس «المركز القومي للسينما» الدكتور حسين بكر، و«رئيس المهرجان» الناقد عصام زكريا الذي ذكر في كلمته أنه من المهم انتهاز هذا الحدث السينمائي المهم للتأكيد على التضامن مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

وبدأ الحفل بعرض فيلم قصير تضمَّن أهم المراحل التي توثّق تاريخ المهرجان منذ انطلاقه، وعرضت لقطات من الأفلام المتنافسة خلال هذه الدورة ولجان التحكيم في كل مسابقة، وشهد تكريم المخرج الأميركي ستيف جيمس والفنانة المصرية سلوى محمد علي، وأعلن عن تكريم المخرج الفلسطيني مهدي فليفل خلال حفل الختام، كما شهد تكريم اسم المخرجة سميحة الغنيمي التي رحلت قبل أيام من انعقاده.

وتحتفي هذه الدورة بمئوية ميلاد رائد السينما التسجيلية المخرج الراحل عبد القادر التلمساني، حيث انفرد المهرجان بعرض النسخة التي رمّمها خلال حفل الافتتاح لفيلميه القصيرين؛ «الفاس والقلم» الذي يتناول مبادرة مجموعة من طلبة الجامعات بمحو أمية فلاحي إحدى قرى محافظة الشرقية، و«نهاية باريليف» الذي يروي كيف نجح الجنود المصريين في تحطيم أسطورته وعبوره، خلال حرب أكتوبر 1973.

سلوى محمد علي تحدثت عن مشوارها في مهرجان الإسماعيلية (إدارة المهرجان)

كلمات متقاطعة

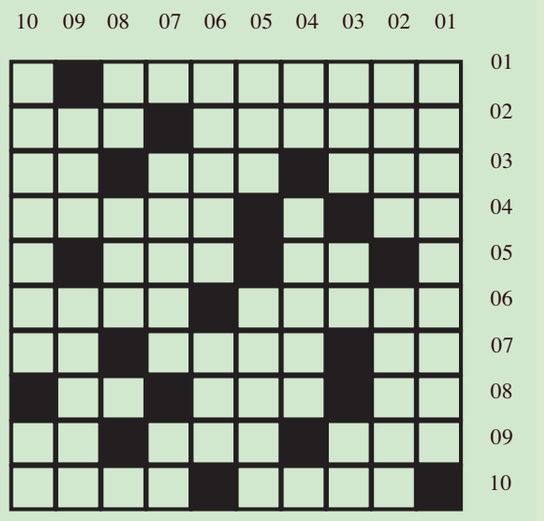

أفقي

01 مدينة المانية
02 من الاعشاب - متشابهات
03 ابو البشر - الة نسيج - بداخلي «معكوسة»
04 ضد ناضج - الواضح «معكوسة»
05 نوتة موسيقية - دعم
06 دكان - يعقد النية
07 ارشد - علم مؤنث «معكوسة» - متشابهان
08 حرف نصب - مرض صدري «معكوسة» - بين اثنين
09 قرض - ضمير المتكلم - حاجز مائي
10 رغد العيش - عنصر كيميائي

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 بين جبلين - نهر افريقي
03 ارتفع الشيء عن وجه الارض - في الفم - عملة اسيوية "معكوسة"
04 مرض صدري "معكوسة" - كتاب شعر
05 ضد فوق - مضيق يفصل خليج العقبة عن
06 البحر الاحمر
07 من الخطاطيف «معكوسة» - مطر خفيف «معكوسة»
08 ثوري روسي ماركسي - حرف نصب من الازهار - جسم
09 ضد نهار - عاصمة اوروبية
10 دولة اوروبية - نظير «معكوسة»

الحل السابق

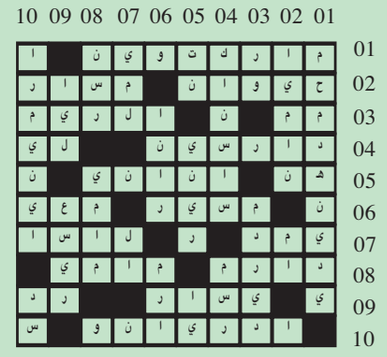

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، هيفاء النجار، وزيرة الثقافة الأردنية، وأيمن سماوي، مدير مهرجان جرش للثقافة والفنون، وبحث الجانبان خلال اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثقافية الثنائية بين البلدين، وأكدا على أهمية تعزيز التعاون والتبادل الثقافي.

أوكا هيروشي

● أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى مصر، زار أول من أمس، جامعة المنصورة، لمناقشة سبل التعاون بين الجامعة والجامعات اليابانية، وعبّر السفير عن سعادته بوجوده في رحاب جامعة المنصورة، مؤكداً أنها من الجامعات المتطورة، وأشار إلى وجود سبل كثيرة لتفعيل التعاون، منها المنح المقدمة من جمعية تطوير العلوم والتكنولوجيا اليابانية، كما أشار إلى تطلعه لعقد يوم ثقافي داخل الجامعة للتعريف بالثقافة والحضارة اليابانية. وفي ختام الزيارة قام السفير بجولة في بعض منشآت الجامعة الطبية.

● قصي مصطفى، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة للجمهورية العربية السورية لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، إلى الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، خلال مراسم جرت بالقصر الرئاسي في نواكشوط، ونقل السفير تحيات الرئيس بشار الأسد للرئيس الغزواني، وتمنياته للشعب الموريتاني بالازدهار والنماء، مشدداً على بذل كل الجهود لتطوير العلاقات الثنائية في المجالات كافة بين البلدين الشقيقين.

ألبيرتو كوتيلو

● ألبيرتو كوتيلو، سفير جمهورية إيطاليا لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبله أول من أمس، محمد الحبيب زهانة، وزير النقل الجزائري، بمقر الوزارة، وبحث اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات ذات الصلة بقطاع النقل، كما تم التطرق إلى فرص التعاون والشراكة المتاحة بين الجزائر إيطاليا، وكذلك مختلف القضايا الاقتصادية ذات الاهتمام المشترك.

● مارجانا سال، سفيرة جمهورية فنلندا لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، الناني ولد أشروقه، وزير البترول والمعادن والطاقة الموريتاني، الناطق باسم الحكومة، في نواكشوط، وتناول اللقاء علاقات التعاون بين البلدين وخصوصا في مجالي المعادن والطاقة.

نصار الحباشنة

● نصار الحباشنة، سفير المملكة الأردنية لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، حمد سيف الشامسي، النائب العام لدولة الإمارات، في مبنى مكتب النائب العام والنيابات الاتحادية بأبوظبي، وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون بين الجانبين في المجالات القانونية والقضائية وتبادل الأحاديث الودية والقضايا ذات الاهتمام المشترك، ورحب النائب العام بالسفير، مشيراً إلى أهمية اللقاء في تعزيز التعاون المشترك وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات ذات الصلة بأعمال النيابات العامة والادعاء العام.

ألفريدو سيزار مارتينيو

● ألفريدو سيزار مارتينيو ليوني، سفير جمهورية البرازيل الاتحادية المعيّن لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، سلطان بن محمد النعماني، وزير المكتب السُّلطاني، في مكتبه، وتم خلال المقابلة استعراض عدد من القضايا الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية، والتطرق إلى مسارات التعاون المشترك بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين، والتأكيد على علاقات الصداقة التي تجمع سلطنة عُمان وجمهورية البرازيل.

● أوه سونج هو، المستشار الثقافي لسفارة كوريا الجنوبية في مصر، مدير المركز الثقافي الكوري بالقاهرة، زار أول من أمس، جامعة بني سويف التكنولوجية، برفقة وفد كوري، ضمن فعاليات قافلة الثقافة الكورية التي تحتضنها الجامعة، لأول مرة بالجامعات التكنولوجية وجامعات صعيد مصر، حيث استقبلهم جان هنري حنا، رئيس الجامعة، وأعرب المستشار الثقافي عن سعادته بتنظيم القافلة، لافتاً إلى أن الفعاليات تستهدف تعريف طلاب الجامعة بمكونات الثقافة الكورية، وتعزيز التفاهم والتبادل الثقافي بين مصر وكوريا.

سيفوسيزوي ماسانجو

● سيفوسيزوي ماسانجو، سفير جمهورية جنوب أفريقيا في تونس، استقبله أول من أمس، الرئيس التونسي قيس سعيد، بمناسبة انتهاء مهامّه بالبلاد، وأثنى سعيد على متانة العلاقات التاريخية القائمة بين تونس وجنوب أفريقيا، وعلى القواسم المشتركة بين البلدين، وجدد الرئيس التونسي توجيه الدعوة لنظيره الجنوب أفريقي لزيارة تونس بمناسبة إحياء الذكرى الثلاثين لإرساء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. ومن جانبه، عبّر السفير عن خالص شكره للدعم والإحاطة اللذين حظي بهما طيلة فترة عمله في تونس.

سودوكو

9								2
	2				7	8		
8				4	1			
		9			2	3		
	6		8		3	2		5
				5				9
3								8
		2					9	
	1	7						4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	5	2	4	6	9	7	8	1
8	4	7	3	1	2	5	6	9
1	6	9	8	5	7	2	3	4
6	3	1	7	8	5	9	4	2
4	9	5	6	2	1	8	7	3
2	7	8	9	3	4	1	5	6
5	2	3	1	7	6	4	9	8
7	8	4	2	9	3	6	1	5
9	1	6	5	4	8	3	2	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 1 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16530

الجمعة 20 شعبان 1445 - 1 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16530

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

«الأفوكاتو»

بعد الإقلاع بقليل أبلغَنا قبطان الطائرة أن أمامنا مطبات هوائية كثيرة وعلينا أن نُبقي الأحزمة مربوطة، وأن خدمة الطعام ملغاة. وبما أن تقديم الصحف للمسافرين أُلغي منذ «كوفيد - 19»، لم يبقَ لنا سوى مشاهدة الأفلام وسيلةً لتمضية الوقت والمساعدة في نسيان المطبات، إلا تلك التي لا تُنسى إلاّ بعد الهبوط.

المفاجأة المفرحة وسط ذلك القلق، كانت فيلم «الأفوكاتو»، وهو الاسم الذي يطلقه المصريون على «المحامي». التمثيل: عادل إمام ويسرا، والإخراج للهائل رأفت الميهي «سوبر هايل». صُوِّر الفيلم عام 1984، أي منذ أربعين عاماً، يوم كان الزعيم في عزّ زعامته على الشاشة وعلى المسرح... «وبس هُسّ اسكت بقى انت يا حيوان»!

عادل هو الأفوكاتو الفقير، ويسرا هي الزوجة البسيطة التي تعمل مدرّسةً للصغار قرب البيت، وتلقّن الدروس وهي تقشّر البصل. ولا علاقة لجمال يسرا بالموضوع. كوميديا يعني كوميديا. يعني نظارات طبية وشعْر الحارة، وثوباً «فقايري»، وروح يا ابني نادي أبوك، أبوك يا روح أمك! والزعيم يدخل السجن، والمُخرج يعثر له على الشاويش الشهير بشاربيه المعقوفين من أيام أفلام الأسود والأبيض. الشاويش عطية برضه.

ويظل رأفت الميهي متفوقاً على الجميع. المَشاهد لوحة لوحة؛ الحي المصري البائس، والناس الغلابة، والروح المصرية الضاحكة أبداً. والزعيم: «اسكت يا حيوان»!

توقفت منذ سنين عن عادة مبهجة، وهي معايدة يسرا في المناسبات. حزنت لها كثيراً يوم تُوفيت والدتها التي كانت كل حياتها، شعرت بحزن عندما علمتُ بطلاقها من زوجها بعد رفقة طويلة. وتخيلت النجمة اللامعة وحيدة في عالم كان يهتف لها من بعيد عندما يراها.

«صعبت» يسرا على أصدقائها ومحبيها والمفتونين بشخصيتها الآسرة. ولم يعد سهلاً علينا أن نشاهد أو «نسمع» حزنها. أو أن نتجرأ على عزلتها، هي التي تخرج مصر خلفها إذا رأتها في الشارع.

مضيتُ أشاهد «الأفوكاتو» وأنا أشعر بعقدة ذنب. ولكن من خلف نظّارتيها الطبيتين المربعتين، بدت لي أيضاً ملامح تلك الشخصية القوية التي ترفض التراخي أمام أي نوع من الضغوط. فما دامت تملك الفن فإنها تملك كل شيء: الأب الذي عذّبها، والأم التي ملأت حياتها، والأبناء الذين لم تُرزق بهم.

عارضة تقدم تصميماً من دار «كلوي» ضمن عروض الأزياء الجاهزة في باريس (أ.ب)

مشاري الذايدي

الغرب والحوثي ونحن: لحظة «ديجا فو»

الأساطيل الغربية تحتشد على بوابة البحر الأحمر الجنوبية وعلى خليج عدن، لمواجهة الهجمات الحوثية البحرية التي تضرب حركة الملاحة الدولية. كأن الغرب يعيشنا معه لحظة «ديجا فو» (Deja Vu بالفرنسية وتعني شوهدت من قبل).

تقول بيانات الغرب العسكرية والسياسية إن ميليشيا الحوثي تهدد سلامة السفن في البحر الأحمر، وعليه تهدد حركة التجارة العالمية، وصولاً إلى التسبب بأزمات غربية وغير غربية تتعلق بارتفاع أسعار السلع والخدمات بسبب ارتفاع تكلفة النقل، وبسبب تغيير حركة النقل البحري من البحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح.

ويقول الغربيون أيضاً، عبر مصادرهم العسكرية والسياسية التي تتحدث للميديا، إن ضباطاً وخبراء من «الحرس الثوري» الإيراني، وكذلك «حزب الله» اللبناني، يديرون العملية كلها في اليمن، ويديرون العناصر الحوثية نفسها.

نكمل المشهد، الصواريخ الأميركية والبريطانية وغيرها تقصف الأهداف نفسها التي كانت قوات التحالف العربي تقصفها، قاعدة الديلمي وجبل نقم وسواهما.

حسناً، أليست هذه لحظة ديجافو «Deja Vu»، كما أشرنا قبل قليل؟!

حسب التعاريف، فإن الكلمة ذات أصل فرنسي وتعني الحالة التي يتهيأ للشخص فيها تكرار حدوث موقف أو مشهد ما، رغم أنه لم يسبق وقد حدث فعلاً، أو قد يشعر بأنه قد سبق وأن رأى مكاناً يزوره للمرة الأولى أو شخصاً آخر لم يره من قبل.

المختلف هذه المرة أنه حين كانت قوات التحالف العربي لإنقاذ اليمن بقيادة السعودية تقول ذلك، كانت آلة الغرب، في الميديا والمؤسسات الدولية والحكومات الغربية، تبذل كل جهدها لتعطيل هذا المسعى العربي بحجة حقوق الإنسان... طيب أين حقوق الإنسان اليوم في اليمن مع تواتر الهجمات الغربية على الأهداف الحوثية داخل صنعاء وحجة وتعز والحديدة؟!

الأمر الأخطر، هل الغرب بقيادة أميركا جاد في «إنهاء» الحوثي من المشهد بسبب استحالة استئناسه سياسياً ومدنياً؟! أم أن خلف هذه الضربات «الرمادية» هدفاً خفياً خلاصته الإبقاء على الحوثي ومن خلفه إيران مع التحكم بدرجة ضرره، واللعب بورقة الحوثي من أجل لعبة «توازن القوى» في الإقليم؟! لكن هل الحوثي مستعد للعب دوره المرسوم أم يمكن أن يشط ويصير من «العيار الفالت»؟!

زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي قال أمس الخميس إن جماعته ستحدث «مفاجآت عسكرية وأعمالاً غير متوقعة» في عملياتها في البحر الأحمر. فمنذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي شنت جماعة الحوثي عشرات الهجمات بالمسيّرات والصواريخ على سفن تجارية، والآن ومع موسم انتخابي أميركي ساخن يكشف عن نفسه نوفمبر المقبل، صارت حرب البحر الأحمر في مقدمة المعارك السياسية داخل أميركا.

برايان هوك، المبعوث الأميركي الخاص بإيران في إدارة ترمب، قال أمام مشرعين أميركيين إن على الرئيس بايدن أن يجعل إيران تدفع ثمناً مباشراً عن هجمات وكلاء مدعومين من طهران على قوات أميركية. وقال هوك للمشرعين الأميركيين إن «إيران لا تشعر بأي ألم. وإلى حين تبدأ إيران، أي النظام الحاكم، في الشعور بالألم، سيواصلون تنفيذ عمليات في المنطقة الرمادية مع الإفلات من العقوبة»، حسبما أوردت «رويترز».

نعم ثمة خطط توضع للسياسات والحروب، وأدوات تحكم الحركة وتمنع الانزلاق، لكن هل تنجح هذه الأشياء دوماً في المطلوب منها؟! وأيضاً المفاجآت والتصرفات غير المتوقعة... جزء من حركة التاريخ، وربما يكون الحوثي من أبطال العشوائيات التاريخية هذه... من يدري، غير أن المهم في النهاية أن للغرب تقديره ولنا تقديرنا... لكم هاجسكم ولي هواجسي.

منها ألواح البروتين والمشروبات الغازية والوجبات الجاهزة

الأطعمة الفائقة المعالجة «ضارة بالصحة»

ترصد الدراسة ارتفاعاً سريعاً في معدلات الاستهلاك العالمي للأطعمة الفائقة المعالجة (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت أكبر مراجعة من نوعها في العالم أن الأغذية الفائقة المعالجة ترتبط ارتباطاً مباشراً بـ32 تأثيراً ضاراً بالصحة، بينها تفاقم خطر الإصابة بأمراض القلب والسرطان والسكري من النوع الثاني، وتدهور الصحة العقلية والوفاة المبكرة.

وتأتي النتائج، التي خلصت إليها المراجعة ونشرتها صحيفة «الغارديان»، في خِضم ارتفاع سريع بمعدلات الاستهلاك العالمي للأطعمة الفائقة المعالجة، مثل حبوب الإفطار وألواح البروتين والمشروبات الغازية والوجبات الجاهزة والوجبات السريعة.

وأفادت النتائج، التي نُشرت في «الدورية الطبية البريطانية (بريتيش ميديكال جورنال)» بأن الأنظمة الغذائية التي ترتفع فيها نسبة الأطعمة الفائقة المعالجة قد تضر كثيراً من عناصر الصحة.

وشدّدت نتائج المراجعة، التي شملت نحو 10 ملايين شخص، على الحاجة لاتخاذ إجراءات لاستهداف وتقليص التعرض للأطعمة الفائقة المعالجة، وفق ما أفاد باحثون.

وشارك بالمراجعة خبراء من عدد من المؤسسات الرائدة، بينها كلية جونز هوبكنز بلومبرغ للصحة العامة في الولايات المتحدة، وجامعة سيدني، وجامعة السوربون في فرنسا.

وخلص الباحثون القائمون على المراجعة، في تقريرهم المنشور بالدورية، إلى أنه: «بشكل عام، جرى العثور على ارتباطات مباشرة بين التعرض للأطعمة الفائقة المعالجة و32 مؤشراً صحياً تتضمن الوفيات والسرطان وتردّي الصحة وتضرر كل من الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية والجهاز الهضمي وعملية التمثيل الغذائي».

وأضافوا: «ارتبط التعرض الأكبر للأغذية الفائقة المعالجة بزيادة خطر التعرض لنتائج صحية ضارة، خصوصاً اضطرابات القلب والاضطرابات العقلية الشائعة والوفيات». وتوفر هذه النتائج أساساً منطقياً للسعي نحو تطوير وتقييم فعالية لإقرار تدابير بمجال الصحة العامة لاستهداف وتقليل التعرض الغذائي للأغذية الفائقة المعالجة لتحسين صحة الإنسان.

جدير بالذكر أن الأطعمة الفائقة المعالجة، بما في ذلك السلع المخبوزة، والوجبات الخفيفة المعبأة، والمشروبات الغازية، وحبوب الإفطار السكرية، والوجبات الجاهزة للأكل، تخضع لعمليات صناعية متعددة، وغالباً ما تحتوي ألواناً ومستحلبات ونكهات وإضافات أخرى. وتميل هذه المنتجات كذلك إلى أن تحتوي على نسبة عالية من السكر المضاف والدهون و / أو الملح، بينما تتسم بانخفاض مستويات الفيتامينات والألياف.

إلا أن الطريقة التي تجري بها معالجتها مهمة كذلك، إذ إنه يجري تصميمها وتسويقها بطرق تؤدي إلى الاستهلاك الزائد، مثلاً، وعادةً ما تكون ناعمة وكثيفة الطاقة.

قصر باكنغهام: الشائعات حول صحة أميرة ويلز محض هراء

الأمير ويليام والأميرة كيت في صورة أرشيفية (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تضج مواقع التواصل الاجتماعي والصحف الشعبية بشائعات حول ما تخفيه جدران قصور لندن حول صحة أميرة ويلز والملك تشارلز الثالث، ولم تهدأ الشائعات منذ خضوع الأميرة كيت لعملية جراحية في البطن في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. ما زاد حدة الشائعات هو انسحاب الأمير ويليام أول من أمس من قداس تأبين لوالده الروحي الملك كونستاين في آخر لحظة من دون إبداء أسباب.

ومنذ حضورها قداس عيد الميلاد في كنيسة القديسة مريم المجدلية في ساندرينغهام بمقاطعة نورفولك بإنجلترا لم تظهر الأميرة كيت علناً منذ ذلك الحين، بحسب تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز». وفي 17 يناير الماضي، أعلن قصر كنسينغتون في لندن أن كاثرين، البالغة من العمر 42 عاماً، والتي كانت تُعرف سابقاً باسم كيت ميدلتون، قد تم إدخالها إلى مستشفى لندن للخضوع «لعملية جراحية مخطط لها في البطن».

وقتها علق أحد المصادر داخل القصر على آخر التطورات في هذه المسألة، وذلك ربما لمحاولة وقف الشائعات، من خلال تصريح مقتضب لم يكن له تأثير يُذكر، حيث أخبر المصدر مجلة «بيبول» أن الأميرة «لا تزال في حالة جيدة». وجاء غياب الأمير ويليام عن حضور قداس التأبين التذكاري، والعذر الذي أعلنه القصر حينما قال: إن «الأمر مسألة شخصية لن يتم الإعلان عن تفاصيلها» ليؤجج التكهنات المستمرة حول الحالة الصحية لكاثرين؛ إذ لم يُعلن سوى القليل عن الإجراءات الطبية التي ستخضع لها، مما أدى إلى الكثير من التكهنات والقلق ونظريات المؤامرة.

وتظل طبيعة الجراحة التي أجرتها كيت لغزاً بالنسبة للجمهور؛ إذ يمكن أن تشمل جراحات البطن أي شيء بدءاً من استئصال الزائدة الدودية وانتهاءً بتنظير البطن، وفي 17 يناير الماضي، قال قصر كنسينغتون في لندن: إن العملية كانت ناجحة، ولكنه لم يذكر تفاصيل عن تشخيص حالة الأميرة.

وأضاف القصر: «أميرة ويلز تقدر الاهتمام الذي سيثيره هذا البيان، وتأمل أن يتفهم الجمهور رغبتها في تمتع أطفالها بأكبر قدر ممكن من الحياة الطبيعية، ورغبتها في أن تظل المعلومات المتعلقة بحالتها الصحية سرية».

وأصدر القصر الملكي بياناً آخر في نهاية الشهر الماضي أبلغ فيه الجمهور بأن الأميرة كاثرين خرجت من مستشفى لندن وأنها ستتعافى في قصر أديلايد كوتيدج بمنطقة ونسور هوم بارك. وأضاف مكتبها: إنه من «غير المرجح أن تعود إلى القيام بمهامها العامة إلا بعد عيد الفصح».

وأدى نقص المعلومات حول الحالة الصحية لكاثرين إلى تكهنات جامحة حول صحتها؛ إذ زعمت صحفية إسبانية تدعى «كونشا كاليخا» أنها تحدثت مع مصدر داخل العائلة المالكة، وأن المصدر أخبرها أن الأميرة كاثرين واجهت مضاعفات خطيرة بعد الجراحة؛ مما تطلب اتخاذ إجراءات «حاسمة» لإنقاذ حياتها.

وفي بيانه الأولي، قال قصر كنسينغتون إنه لن يعلن عن أي مستجدات بشأن صحة الأميرة إلا عندما تكون هناك معلومات جديدة مهمة يستلزم مشاركتها، ولكن القصر تحرك للرد على ادعاءات الصحفية الإسبانية، واصفاً إياها بأنها «محض هراء» و«سخيفة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية